بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الشريعة
قسم الدراسات الإسلامية

التكامل في التربية الإسلامية

إعداد الطالبة

لميا صالح نجيب العرايضة

إشراف

الأستاذ الدكتور محمد عقلة ..... رئيساً

الأستاذ الدكتور عقلة الصمادي ..... مشرفاً مشاركاً

حقل التخصص
التربية في الإسلام
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"التكامل في التربية الإسلامية"

إعـــــداد

لميا صالح نجيب العرايضة

بكالوريوس شريعة/ أصول دين

جامعة اليرموك ٢٠٠١م

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص التربية في الإسلام في جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

وافق عليها

أ.د. محمد عقلة الإبراهيم .....مشرفاً رئيساً

أستاذ في الفقه المقارن، جامعة اليرموك

أ.د.عقلة الصمادي .....مشرفاً مشاركاً

أستاذ في قسم المناهج والتدريس، جامعة اليرموك

د. محمد ملكاوي.....عضو لجنة الإشراف

أستاذ مشارك في العقيدة ومقارنة الأديان، جامعة اليرموك

أ.د. سعيد إسماعيل علي.....عضواً

أستاذ في أصول التربية، جامعه عين شمس

أ.د. عباس محجوب.....عضواً

أستاذ في الآداب واللغة العربية، الجامعات السودانية

هـ ١٤٢٦- ٢٠٠٥م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (البقرة: ١٧٧)

صدق الله العظيم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

إلى والدي العزيز ...

رمز العطاء والتضحية حفظه الله ورعاه

إلى والدتي العزيزة ...

نبع المحبة والحنان والوفاء

إلى إخواني وأخواتي ...

أجنحتي التي أحلق بها

إلى زوجي الغالي ...

منبع الحب والأمل والتفاؤل

إلى طلبة العلم ...

والباحثين عن الفضيلة

إلى كل هؤلاء أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحثة

لميا صالح العرايضة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شكر وتقدير

لا يسعني في البداية إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان وعظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل، الأستاذ الدكتور محمد عقلة الإبراهيم، لتفضله بالإشراف على رسالتي، ولما أعطاه لي من وقته وعلمه وجهده الكثير، فكان لتوجيهاته وإرشاداته الدور الكبير في إخراج هذه الرسالة على شكلها الحالي، فأشكره كل الشكر، وأثمن له كل دقيقة قضاها في ثنايا هذه الرسالة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل وكل مشاعر الاحترام والتقدير والوفاء إلى الأستاذ الفاضل، الدكتور عقلة الصمادي حيث كان لآرائه واقتراحاته الفضل الواضح في الرسالة فله مني كل الشكر.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان إلى كل من الدكتور محمد ملكاوي، والأستاذ الدكتور سعيد إسماعيل علي والأستاذ الدكتور عباس محجوب على ما منحوني إياه من جهدهم ووقتهم الثمين في قراءة هذه الرسالة، وإبداء ملحوظاتهم عليها رفعاً لسويتها.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى إخواني وأخواتي على ما قدموه لي من عون ومساعدة وأخص بالذكر أخي عماد على ما قدم من مساعدة ونصح وتشجيع.

وإلى كل من أسهم بجهد في إنجاز هذا العمل.

الباحثة

لميا صالح العرايضة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

الإهداء..... أ

شكر وتقدير .....ب

فهرس المحتويات..... ج

الملخص باللغة العربية ..... و

المقدمة ١

أهمية الدراسة.....٣

أسئلة الدراسة.....٥

محددات الدراسة.....٦

منهجية الدراسة.....٦

خطة الدراسة.....٧

الفصل الأول: مفهوم التكامل، ومرتكزاته، وفيه مبحثان.....١٠

تمهيد.....١٢

المبحث الأول: مفهوم التكامل وأهميته ومميزاته، وفيه ثلاثة مطالب.....١٣

المطلب الأول: مفهوم التكامل لغة واصطلاحاً..... ١٣

المطلب الثاني: أهمية التكامل في الإسلام.....١٥

المطلب الثالث: مميزات التكامل في التربية الإسلامية.....٢٢

المبحث الثاني: مرتكزات التكامل في الإسلام، وفيه أربعة مطالب.....٢٦

المطلب الأول: الربانية.....٢٧

المطلب الثاني: الشمول.....٣٠

المطلب الثالث: التوازن والاعتدال.....٣٢

المطلب الرابع: الواقعية.....٣٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني: مجالات التكامل في التربية الإسلامية.....٣٧
تمهيد.....٣٩
المبحث الأول: تكامل الشخصية، وآثاره التربوية، وفيه أربعة مطالب.....٤٠
المطلب الأول: الشخصية لغة واصطلاحاً.....٤٠
المطلب الثاني: بناء الشخصية.....٤٢
المطلب الثالث: جوانب الشخصية، ومظاهر تكاملها في التربية الإسلامية..... ٤٤
المطلب الرابع: الآثار التربوية لتكامل الشخصية.....٦٨
المبحث الثاني: تكامل وسائط التربية الإسلامية وآثاره التربوية، وفيه خمسة مطالب...٧٤
المطلب الأول: دور الأسرة.....٧٦
المطلب الثاني: دور المسجد.....٨٦
المطلب الثالث: دور المدرسة والجامعة.....٩٣
المطلب الرابع: الآثار التربوية لتكامل وسائط التربية الإسلامية.....١٠٣
المطلب الخامس: الواقع المعاصر لتكامل وسائط التربية الإسلامية.....١٠٨
المبحث الثالث: تكامل منهاج التربية الإسلامية وآثاره التربوية وفيه ستة مطالب..... ١١٣
المطلب الأول: تكامل الأهداف.....١١٥
المطلب الثاني: تكامل المحتوى.....١٢٤
المطلب الثالث: تكامل الأساليب والوسائل والأنشطة.....١٣١
المطلب الرابع: تكامل التقويم.....١٤٧
المطلب الخامس: الآثار التربوية لتكامل منهاج التربية الإسلامية..... ١٥٦
المطلب السادس: الواقع المعاصر لتكامل منهاج التربية الإسلامية.....١٥٩
الفصل الثالث: الآثار التربوية لغياب التكامل على الفرد والمجتمع.....١٧٥
تمهيد.....١٧٦
المبحث الأول: في المجال الإيماني.....١٧٧
المبحث الثاني: في المجال النفسي.....١٩١
المبحث الثالث: في المجال الاجتماعي.....٢٠١
الخاتمة.....٢١٧
الاستنتاجات.....٢١٨
التوصيات.....٢٢٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفهارس..... ٢٢٢
فهرس الآيات..... ٢٢٣
فهرس الأحاديث..... ٢٣١
المصادر والمراجع..... ٢٣٥
الملخص باللغة الإنجليزية..... ٢٥٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملخص باللغة العربية

العرايضة، لميا صالح نجيب، التكامل في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ٢٠٠٥م،(المشرف الشرعي: أ.د محمد عقلة، والمشرف التربوي: أ.د. عقلة الصمادي).

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم التكامل، وأهميته ومميزاته ، ومرتكزاته، ومجالاته، باعتباره خصيصة من خصائص التربية الإسلامية، ثم الوقوف على آثاره التربوية الإيجابية والسلبية الناجمة عنه في المجال الإيماني، والنفسي، والاجتماعي.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بجمع النصوص من القرآن الكريم، والسنة النبوية المتعلقة بموضوع التكامل، وفهمها فهماً صحيحاً بالعودة إلى المراجع الأصلية في تفسير القرآن، وتفسير الحديث، وجمع المعلومات ذات العلاقة بالتكامل من مصادرها الشرعية التربوية وتحليلها واستخلاص الأفكار منها.

وخلصت الدراسة إلى أن التكامل خصيصة لا غنى للتربية الإسلامية عنها كي تؤتي ثمارها المرجوة كاملة غير منقوصة على صعيد الفرد والمجتمع، وأنها ترتكز في أداء وظيفتها إلى عناصر هامة أبرزها الربانية، والشمول، والتوازن، والاعتدال، والواقعية.

كما عملت الدراسة على إيضاح أبرز المجالات التي تظهر فيها هذه الخاصية بجلاء ولاسيما، الشخصية الإنسانية، والوسائط التربوية- من أسرة، ومسجد، ومدرسة، وجامعة- ، ومنهاج التربية الإسلامية بعناصره المختلفة- من أهداف، ومحتوى، وأساليب، ووسائل، وأنشطة، وتقويم-، وانتهت إلى إظهار الآثار التربوية السلبية لغياب التكامل على الفرد والمجتمع في المجالات الإيمانية، والنفسية، والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: التكامل، التربية الإسلامية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وأفضل المرسلين المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين،

وبعد:

فإن الشريعة الإسلامية قد أنزلت من عند الله لتسع حياة الإنسان من كل أطرافها، وحياة المجتمع الإنساني بكل أبعادها فلا تضيق بالحياة، ولا تضيق الحياة بها، وحسبنا أن الله الذي شرعها أراد أن تكون هذه الشريعة المباركة كاملة[1]. لقوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [2]

والشريعة الكاملة لا بد أن تكون غايتها تربية إنسان في أعلى مرتبة من النضوج، والكمال الإنساني، لإعداده للقيام بوظيفة الاستخلاف، وهذا يكشف التوازن في المنهج الإسلامي بين الإعداد، والهدف، فإذا أخلص الإنسان في تقربه لله تعالى بالعبادات والأعمال الصالحة، وتحكم في أهوائه وشهواته، بما يحقق التوازن بين مطالبه المادية والروحية ،وصل إلى مرحلة الكمال الإنساني.

لذا نجد أن دستور الإسلام الجامع جاء لينظم حياة الفرد والجماعة في كافة جوانبها، فمدرسة الإسلام مدرسة جامعة تربي الفرد تربية متكاملة شاملة، وتعنى بحياته الروحية والإيمانية بتوثيق الصلة بالله، والتأكيد على طهارة القلب ونقاء السريرة كما تعنى بتربية جسمه

---

[1] الأشقر،عمر سليمان،**خصائص الشريعة الإسلامية**،الكويت،مكتبة الفلاح ، ١٩٨٢م،ص٥١

[2] المائدة (٣).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بالحض على النظافة، والتشجيع على تعلم الرماية وركوب الخيل.لقوله تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ(٤)وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾(١)

كما إنّ مدرسة الإسلام اهتمت بتنمية عقل الإنسان وفكره؛ بحثه على التفكير والتأمل في مخلوقات الله وآياته العظام، فكم من الآيات القرآنية التي تتضمن الحث على التبصر والتفكر، والاعتبار والتعقل. والتي تؤدي إذا ما التزم بها الإنسان إلى استنارة الذهن وتقوية الملكات العقلية والفكرية. لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (٢)

كذلك حرصت على تنمية الجوانب الخلقية في الإنسان المسلم حيث سعت إلى تنمية ضميره وإحساسه بالواجب وتحمل المسؤولية، وفكرة العدالة، والأخوة، والمساواة، والتعاون، وغير ذلك من القيم والمعايير الخلقية والقيم الاجتماعية بالتشجيع على إقامة علاقات إيجابية بين أبناء المجتمع.

واعتنت مدرسة الإسلام بأمر الدين والدنيا معاً ووجوب الموازنة بين متطلبات الحياة الدنيا ومتطلبات الحياة الآخرة، بحيث لا تطغى إحدى الحياتين على الأخرى.

لقوله تعالى: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٣)

---

(١) المدثر (٤-٥).

(٢) آل عمران (١٩١)

(٣) القصص (٧٧)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهكذا نصل إلى أن المدرسة الإسلامية تنمي الجوانب الجسمية، والروحية، والدينية، والدنيوية، والعقلية، والفكرية، والعقائدية، والنفسية، والأخلاقية، والاجتماعية، وذلك بصورة تكفل تكامل الشخصية دون إفراط أو تفريط.

وفي سبيل تحقيق ذلك لا بد لنا من تربية واعية هادفة، تتكامل فيها وسائط التربية، ومناهجها، وتعمل معا لإعداد الفرد ليتكيف مع مجتمعه بحيث يقوم بواجبه، ويؤدي دوره من موقعه المخصص له فتتحقق بذلك صورة المجتمع المتكامل على النحو الذي أراده الله تعالى من خلال تعاليم شرعه الكامل.

نظرا لأهمية موضوع التكامل وشعور الباحثة بان أحداً لم يدرسه ببحث مستقل أو بهذا الشمول، جاءت هذه الدراسة موضحة لمفهوم التكامل وأهميته، ومجالاته، وتطبيقاته التربوية وواقعه المعاصر، وآثاره التربوية على الفرد والمجتمع، لعله يعود بالفائدة على الدارسين.

أهمية الدراسة:

إن التكامل هو منهج الإسلام وصبغته العامة الذي يجب أن تتصبغ بها جميع المجالات ولاسيما مجال مهم كالتربية.

وقد عرفت الأمم المختلفة نظماً تربوية متباينة تراوحت بين التركيز على عناصر القوة البدنية بقصد إعداد الناشئة للحياة العسكرية كما هو الحال في نمط التربية الإسبرطية، وبين التربية الإنسانية المنفتحة بالمعنى العقلاني للكلمة، كما هو الحال في التربية الأثينية التي كانت ثمرة للفلسفات الكبرى عند (سقراط، وأفلاطون، وأرسطو)[1]. أما في الثقافة البوذية فنجد التركيز الأكبر على الجانب الروحي لان الروح هي الغاية والمبتدأ فعملت على بناء الإنسان المتصوف.وهناك بعض الحضارات التي ركزت على التكامل بين الروح، والجسد، والعقل، كما

[1] سلامة، يوسف، تعزيز للوعي بقيم الحداثة، مجلة أفكار. WWW.Afkaronline.org/arabic

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هو الحال في التربية الإسلامية، إذ أوجدت هذه التربية الإنسان المنسجم مع مجتمعه ودينه، والمصبوغ بالسمات العامة لهذا الدين من خلال تربية تحمل صفات المنهج الإسلامي المتكامل.

ويظهر هذا الاتجاه جلياً في وصف القرآن الكريم للشخصية الإنسانية، وخصائصها العامة التي يتميز بها الإنسان. كما يظهر في إشارة القرآن الكريم إلى الصراع بين الجانبين المادي، والروحي في الإنسان. وقد جعل الخالق جل وعلا حل هذا الصراع الاختبار الحقيقي فمن استطاع أن يوفق بين الجانبين المادي، والروحي، وأن يحقق بينهما أكبر قدر مستطاع من التوازن فقد نجح في هذا الاختبار.

قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (١)

ومن رحمة الله تعالى أن أمدّ الإنسان بكافة الإمكانات اللازمة لحل الصراع والنجاح في الاختبار، فوهبه عقلاً مميزاً بين الخير، والشر،والحق، والباطل، كما أمده بحرية الإرادة والاختيار. قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (٢)

وقال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (٣)

وقال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (٤)

---

(١) المنافقون (٩).
(٢) الإنسان (٣).
(٣) الشمس (٧-١٠).
(٤) الكهف (٢٩).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لكن هذه الحقائق ما لبثنا أن غفلنا عنها وابتعدنا مما أدى إلى طغيان الصبغة المادية على تربيتنا المعاصرة وإهمال الجوانب الأخرى، فالناظر في الواقع المعاصر يجد غياب التكامل بشكل واضح وصريح؛ حيث ظهرت آثار هذا الغياب على الفرد والمجتمع، فالمؤسسات التربوية الرسمية- المدارس والجامعات- ترسم أهدافها في معزل عن الأسرة ووسائل الأعلام، ولا يخفى ما لهاتين من أهمية وأثر في تربية الفرد، فالأسرة هي البيئة التربوية التي يقضي فيها الطفل معظم وقته، ويتلقى القسط الأكبر من تربيته، كما نرى قلة حرص المدارس على تفعيل دور مجالس الآباء والأمهات أو إعطاء دور للأسرة في وضع الأهداف.أما وسائل الإعلام وقد انتشرت بصورة لا يمكن معها حصر أو الحد من أثرها على أفراد المجتمع كان لا بد أن تتسق أهدافها مع أهداف المؤسسات التربوية بحيث لا تهدم هذه ما بنته الأولى.

لذلك كان لا بد من العمل على توفير تربية متكاملة تراعي جميع الجوانب بلا استثناء، وتكون كالجسد المستقيم الذي تعمل كافة أعضائه بتناسق وانسجام.

لذا اختارت الباحثة الكتابة في هذا الموضوع للتأكيد على ضرورة أخذ التكامل بعين الاعتبار، والانطلاق منه كأساس لوضع المناهج من قبل القائمين عليها، والتأكيد على أن تقوم السياسات التربوية بالتنسيق بين وسائط التربية المختلفة في المجتمع من مدرسة، وأسرة، ومسجد، وتكامل وظائفه لبناء الفرد على الصورة التي نطمح أن يكون عليها، إذ إن هذا هو السبيل لبناء شخصية متكاملة تتوازن فيها جميع الجوانب.

أسئلة الدراسة:

حاولت هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية:

١- ما مفهوم التكامل في الإسلام، وما هي أهميته في بناء الشخصية؟

٢- ما مجالات التكامل في التربية الإسلامية، وما آثارها التربوية؟

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- ما واقع التكامل في تربيتنا المعاصرة؟

٤- ما آثار غياب التكامل على الفرد والمجتمع؟

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على:

- دراسة التكامل في ثلاثة مجالات من مجالات التربية الإسلامية وهي: تكامل الشخصية الإسلامية وتكامل وسائط التربية الإسلامية وتكامل منهاج التربية الإسلامية دون سائر المجالات.

منهجية الدراسة:

قامت هذه الدراسة على المنهج الأصولي التحليلي وذلك من خلال:

- جمع النصوص من القرآن الكريم، والسنة النبوية المتعلقة بموضوع التكامل.
- فهم النصوص فهما صحيحا بالعودة إلى المراجع الأصلية في تفسير القرآن، وتفسير الحديث.
- جمع المعلومات ذات العلاقة بالتكامل من مصادرها الشرعية التربوية وتحليلها واستخلاص الأفكار منها.
- إعطاء تطبيقات تربوية في التكامل من عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر السلف الصالح والتابعين رضوان الله عليهم.
- إعطاء نماذج تطبيقية لغياب التكامل في مجالات التربية الإسلامية، وآثار ذلك على الفرد والمجتمع.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مصطلحات الدراسة

- التكامل

هو وجود منظومة رئيسية تتكون من مجموعة منظومات فرعية، وهذه بدورها تتكون من منظومات أصغر، بحيث تعمل جميع هذه العناصر من المنظومات في تناغم، وانسجام، وتناسق.

خطة الدراسة

أما خطة هذه الدراسة فتقع في ثلاثة فصول على النحو الآتي:

الفصل الأول: مفهوم التكامل ومرتكزاته، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم التكامل وأهميته ومميزاته، وفيه مطالب:

- **المطلب الأول:** مفهوم التكامل لغة واصطلاحاً.
- **المطلب الثاني:** أهمية التكامل في الإسلام.
- **المطلب الثالث:** مميزات التكامل في التربية الإسلامية.

المبحث الثاني: مرتكزات التكامل في الإسلام، وفيه مطالب:

- **المطلب الأول:** الربانية
- **المطلب الثاني:** الشمول
- **المطلب الثالث:** التوازن والاعتدال.
- **المطلب الرابع:** الواقعية

الفصل الثاني: مجالات التكامل في التربية الإسلامية وآثارها التربوية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تكامل الشخصية وآثاره التربوية، وفيه مطالب:

- **المطلب الأول:** معنى الشخصية لغة واصطلاحاً.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- **المطلب الثاني:** بناء الشخصية .
- **المطلب الثالث:** جوانب الشخصية ومظاهر تكاملها في التربية الإسلامية.

أولاً: الجانب الإيماني

ثانياً: الجانب العقلي

ثالثاً: الجانب الانفعالي

رابعاً: الجانب الجسدي

خامساً: الجانب الاجتماعي

- **المطلب الرابع:** الآثار التربوية لتكامل الشخصية.

المبحث الثاني: تكامل وسائط التربية الإسلامية وآثاره التربوية،وفيه مطالب:

- **المطلب الأول:** دور الأسرة
- **المطلب الثاني:** دور المسجد
- **المطلب الثالث:** دور المدرسة والجامعة
- **المطلب الرابع:** الآثار التربوية لتكامل وسائط التربية الإسلامية.
- **المطلب الخامس:** الواقع المعاصر لتكامل وسائط التربية

المبحث الثالث: تكامل منهاج التربية الإسلامية وآثاره التربوية، وفيه مطالب:

- **المطلب الأول:** تكامل الأهداف.
- **المطلب الثاني:** تكامل المحتوى.
- **المطلب الثالث:** تكامل الأساليب والوسائل والأنشطة.
- **المطلب الرابع:** تكامل التقويم
- **المطلب الخامس:** الآثار التربوية لتكامل منهاج التربية الإسلامية.
- **المطلب السادس:** الواقع المعاصر لتكامل منهاج التربية الإسلامية.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الفصل الثالث: الآثار التربوية لغياب التكامل عن الفرد والمجتمع، وفيه مباحث:

المبحث الأول: الآثار التربوية لغياب التكامل على الفرد والمجتمع في المجال الإيماني.

المبحث الثاني: الآثار التربوية لغياب التكامل على الفرد والمجتمع في المجال النفسي.

المبحث الثالث: الآثار التربوية لغياب التكامل على الفرد والمجتمع في المجال الاجتماعي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول

مفهوم التكامل، ومرتكزاته

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم التكامل، وأهميته ومميزاته

المبحث الثاني: مرتكزات التكامل في الإسلام

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول

مفهوم التكامل، وأهميته، ومميزاته

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** مفهوم التكامل لغةً واصطلاحاً
- **المطلب الثاني:** أهمية التكامل في الإسلام
- **المطلب الثالث:** مميزات التكامل في التربية الإسلامية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تمهيد

تناولت في هذا الفصل مفهوم التكامل، ومرتكزاته في الإسلام، ففي المبحث الأول قمت ببيان مفهوم التكامل، ثم تحدثت عن أهمية التكامل في الإسلام، ثم تحدثت عن مميزات التكامل في التربية الإسلامية، كل ذلك من خلال آيات من القرآن الكريم، وأحاديث من السنة المطهرة، والمفاهيم المستمدة منها.

أما المبحث الثاني فقد تحدثت فيه عن مرتكزات التكامل في الإسلام، وهي مجموعة من المرتكزات التي تعتبر من خصائص الإسلام، ومقوماته، ومن أبرزها الربانية، والشمول، التوازن والاعتدال، والواقعية، مع ربطها بخاصية التكامل.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول

مفهوم التكامل، وأهميته، ومميزاته

للتكامل مفهوم محدد يبين معناه والمقصود منه، ويحدد أبعاده ومجالاته. كما أن للتكامل في العمل عموماً وفي مجال التربية الإسلامية على وجه الخصوص أهمية كبيرة وأثراً واضحاً بالإضافة إلى أن التكامل ينفرد بخصائص ومميزات تعبر عن طبيعته. وهذا ما ستحاول الباحثة بيانه فيما يأتي:

المطلب الأول:مفهوم التكامل لغةً واصطلاحاً

أولاً: التكامل لغةً[1]

الكَمَال: التمام، وقيل التمام الذي يتجزأ منه أجزائه، وفيه ثلاث لغات:

كَمَلَ الشيء يَكْمُل، وكَمِل وكَمُل كَمالاً وكمُولاً، وكمل الشهر أي تم دوره فهو كامل **لقوله تعالى**:﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[2]

وتَكامَل الشيء وأكْمَلْته أنا وأكْمَلَه هو واستكْمَله وكَمَّله: أتَمَّه وجَمَّله،وفي التنزيل **قوله تعالى:** ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[3]

ويقال تكامل الشيء: كمل شيئاً فشيئاً فكان كاملاً

وكمال الشيء: حصول ما فيه الغرض منه **قال تعالى:**﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[4]

---

[1] ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد، لسان العرب، حققه عامر حيدر، ج١١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م، ص٧١٢.

[2] البقرة (٢٣٣).

[3] المائدة (٣)

[4] النحل (٢٥).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تنبيهاً على أنه يحصل لهم كمال العقوبة، وما يحقق غرضها[1].

التكامل في عرف الاقتصاد: هو الجمع بين صناعات مختلفة يكمل بعضها بعضاً وتتعاون في الوصول إلى غرض واحد [2].

ثانياً: التكامل اصطلاحاً

يعرف **التكامل اصطلاحاً** بأنه: تلك العملية التي من شانها أن تؤدي إلى توحيد الأجزاء، بحيث يأتلف في مجموعها " كل " منسجم يتحقق فيه التوافق والاتزان [3]

وترى الباحثة أن **التكامل** هو: وجود منظومة رئيسية تتكون من مجموعة منظومات فرعية وهذه بدورها تتكون من منظومات أصغر، بحيث تعمل جميع هذه العناصر من المنظومات في تناغم وانسجام وتناسق لتحقيق الأهداف المنشودة.

وعلى هذا لا يمكن التحدث عن التكامل إلا في مجال الكائن الحي أو ما يشبه الكائن الحي، كالنظام الذي يقوم على تنسيق مقومات أجزائه أو على تآزر أعضائه لتأدية مجموعة من الأفعال ترمي إلى حفظ هذا النظام وتنميته وفقاً لنموذج معين.

وعليه، **فالتكامل في التربية الإسلامية يعني:** اجتماع وسائط التربية المختلفة من أسرة، ومدرسة، وجامعة، ومسجد، وإعلام بعضها مع بعض بصورة متناسقة متوازنة، دون اقتصار على مؤسسة بعينها، أو على مربٍ بعينه، ومن خلال المناهج التربوية المختلفة؛ لبناء شخصية تجتمع فيها أبعادها الإيمانية والجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية بصورة منسجمة متوازنة.

---

[1] الأصفهاني، أبو القاسم الحسين، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق(محمد سيد كيلاني)، بيروت: دار المعرفة، د.ط، ١٩٠٠ م،ص٤٤١.

[2] مصطفى،إبراهيم وآخرون،**المعجم الوسيط**، طهران:المكتبة العلمية،د.ط،ج٢، ١٩٠٠م،ص.ص.٨٠٤-٨٠٥.

[3] اسعد،يوسف ميخائيل،**آفاق تربوية**،القاهرة:نهضة مصر،د.ط،١٩٧٧م،ص٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني: أهمية التكامل في الإسلام

تنبع أهمية التكامل من أن أبرز قوانين الإسلام الذي انتصر به المسلمون هو وحدة تعاليمه وتكاملها، بحيث لا يصح تجزئتها ولا تفتيتها أو الأخذ بفرع منها دون الآخر فكل فرع مؤثر في الآخر متأثر به[1]. لذا نجد صعوبة في تطبيق جزئية واحدة من جزئيات المنهج الإسلامي في معزل عن الجزئيات الأخرى، فالإسلام ربط بين العلم والعمل، وربط بين نظافة الجسد وطهارة القلب لقوله تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ [2]

لذا أولى الإسلام كل اهتمامه لتربية الأفراد وبنائهم بناءً متكاملاً في النواحي الدينية والجسمية والعقلية والخلقية والاجتماعية حتى يكونوا لبنات حية في مجتمعهم، وحتى يصنع منهم طاقة كونية فعّالة، وقوة أبيّة، تواجه الأحداث في إيمان وثقة من نصر الله وعونه، لتجاهد هذه القوة أعداء الله وأعداء دينه.[3] قال تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [4] ولتحقق هذه القوة الإنسانية الغاية من وجودها في هذا الكون وهو تحقيق العبودية لله تعالى، والقيام بواجب الخلافة في الأرض لقوله تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [5]

---

(1) الجلدي،أنور، **الأصالة في مواجهة المعاصرة والاقتباس وسلم القيم**،بيروت:المكتبة العصرية،د.ط.د.ت،ص٣٩.

(2) المدثر:٤- ٥

(3) عميرة،عبد الرحمن،**منهج القرآن في تربية الرجال**،بيروت:دار الجيل، ١٩٩١م،ص١٣.

(4) الحج:٤٠

(5) البقرة:٣٠

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وإجلاءً لأهمية التكامل ترى الباحثة ضرورة تقسيم الموضوع تبعاً لمجالات التكامل في التربية الإسلامية بدءاً من الشخصية مروراً بوسائط التربية وانتهاءً بمنهاج التربية الإسلامية.

أولاً: أهمية تكامل الشخصية الإسلامية

فالتكامل في جوانب الشخصية- الإيمانية والجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية- له أهمية كبيرة ودور فعال في سلامة الشخصية وسويتها وتمتعها بالرضا عن ذاتها وعن المجتمع الذي تعيش فيه. فتكامل الشخصية يؤدي إلى اتزانها وانضباطها وتوازن عناصرها وانسجامها، ومن شأن تكامل الشخصية أن يشعر صاحبها بالثقة في نفسه، ويرضى عن فكرته وعن نفسه [1]، كما تستطيع الشخصية المتكاملة أن تتعاون مع غيرها مع استقلال في الفكر والوجدان والإرادة، فهي تربط الحاضر بالماضي دائماً محاولة أن تستفيد من التجارب السابقة في فهم المواقف الحاضرة والاستعداد للظروف المقبلة.

ومتى كانت شخصية الأفراد هكذا فإنهم يكونون الأمة الإسلامية القادرة على أن تمارس الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله تعالى.

فالتكامل بين الجسم والروح أساس للحياة النفسية السوية فإذا تنافرت الناحية الروحية مع الناحية الجسدية فسدت النفس وضلت وأضلت.[2]

---

[1] العيسوي،عبد الرحمن،الإسلام والعلاج النفسي الحديث،بيروت:دار النهضة العربية،د.ط،د.ت،ص.ص١٣٦-١٣٧.

[2] الشرقاوي،حسن،التربية النفسية في المنهج الإسلامي،مكة:رابطة العالم الإسلامي،د.ط،عدد(٣٥)،١٩٨٤م،ص٤٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانياً: أهمية تكامل وسائط التربية الإسلامية

ونقصد بهذه الوسائط، الأسرة، والمسجد، والمدرسة والجامعة، والمجتمع بمنابره الفكرية المختلفة.

إن من أكبر المسؤوليات التي اهتم الإسلام بها، وحض عليها، مسؤولية المربين تجاه من لهم في أعناقهم حق التعليم والتوجيه والتربية. فهي مسؤولية كبيرة وهامة لكونها تبدأ منذ الولادة إلى أن يتصل الولد إلى مرحلتي التمييز والمراهقة، إلى أن يصبح مكلفا[1]

فالأولاد أمانة في أعناق الآباء والأمهات والمربين، الذين عليهم أن يلتمسوا من تعاليم المدرسة الإسلامية ما يضيء لهم الطريق إلى أداء تلك الأمانة على خير وجه.[2]

فالمربي حين يقوم بالمسؤولية كاملة، ويؤدي واجبه على خير وجه يكون قد ساعد في تكوين الفرد المتكامل في شخصيته، كما يكون قد ساعد في بناء أسرة صالحة هي الأساس في تكوين المجتمع الصالح.

والآيات والأحاديث التي تحث المربين على القيام بمسؤوليتهم في ذلك كثيرة:

قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [3]

وقوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [4]

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال، قال رسول صلى الله عليه وسلم: **(ألا كلكم راع* وكلكم مسؤول عن رعيته...)** [5]

---

(1) علوان،عبد الله **تربية الأولاد في الإسلام**،بيروت:دار السلام،ط٣،ج١، ١٩٨١م،ص١٤١.

(2) الجقندي،عبد السلام عبد الله،**التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة**،دمشق:دار قتيبة ، ٢٠٠٣م،ص١٥٩.

(3) التحريم:٦

(4) الصافات:٢٤

(5) مسلم بن الحجاج،**الصحيح** ،تحقيق(محمد فؤاد الأهواني)حديث رقم(١٨٢٩)،كتاب الإمارة،باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم،ج٣،بيروت:دار إحياء التراث العربي،١٩٥٥م ،ص١٤٥٩. * الراع: هوالحافظ المؤتمن

© Arabic Digital Library Yarmouk University

فالإنسان يولد على الفطرة، والأسرة تكمل هذه الفطرة أو تفسدها لقول الرسول عليه السلام:

(ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه و ينصرانه ويمجسانه)[1]

فالأسرة تقع عليها مسؤولية كبيرة تجاه الأبناء، بما أعدت له من هذه المهمة العظيمة، فإن لم تكن أعدت فإن المسؤولية هنا تقع على جميع المؤسسات التربوية في المجتمع من- مدرسة وجامعة ومعهد. حيث أنها امتداد لتربية الوالدين، بل هي تقوم بعمل تربوي ربما أهمله الوالدان أو غفلوا عنه.

أما دور المسجد فلا يقل أهمية عن دور هذه المؤسسات حيث يقف تعليم نسبة كبيرة من أبناء الأمة الإسلامية عند المرحلة الابتدائية، كما أن كثيراً من الكبار المتعلمين يحتاجون إلى مزيد من العلم في مجالات متعددة، ليقوموا بواجباتهم كأزواج، وكآباء وأمهات، وكأعضاء صالحين في المجتمع، ولا يجدون مؤسسات تقدم لهم ما يحتاجون إليه، والمسجد يمكن أن يقوم بمثل هذا العمل بالاستعانة بذوي الخبرات والمعرفة في مختلف المجالات ليقدموا محاضرات عامة تفيد الناس، فيتحقق الربط العضوي الفعلي بين العلم والدين، وبين العمل للدنيا والعمل للآخرة.[2]

فالمسجد له دور كبير في بناء الإنسان الصالح النافع لمجتمعه،العابد لربه،الحافظ لكتابه العزيز،العالم بالأحكام الشرعية.فهو مصدر خصب لغرس القيم الخلقية في الفرد المسلم .

هذه الوسائط التربوية تعمل على تطوير شخصية الفرد وتعدل من سلوكه واتجاهاته ليكون صالحاً في مجتمعه، مستمسكاً بدينه، محباً لأمته، مدافعاً عن مصالحهم. كما تقوم بتصحيح

---

[1]-مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، الصحيح ، حديث رقم(٢٦٥٨)،كتاب القدر،باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين،ج٤،بيروت:دار إحياء التراث العربي،١٩٧٢،ط٢،ص٢٠٤٧

[2] علي،سعيد إسماعيل،فقه التربية(مدخل إلى العلوم التربوية)القاهرة:دار الفكر العربي، ٢٠٠١م،ص٢٧٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأخطاء الاجتماعية والعلمية والتربوية والدينية التي قد تقع فيها المؤسسات الاجتماعية الأخرى.[1]

وأخيراً، فإن توزيع الأدوار بين هذه المؤسسات واقتسام المسؤوليات وتحديد المهام التي ينبغي أن تقوم بها كل مؤسسة على حدى يحقق التكامل المرجو في شخصية الفرد المسلم، وبالتالي خدمة المجتمع والإنسانية جمعاء.

فالهدف أولاً وأخيراً من تكامل هذه المؤسسات هو الوصول إلى منتج تعليمي جيد وهو المتعلم القادر على خدمة مجتمعه وتنميته وتطويره، بما يمتلكه من معرفة وفهم ومهارات وقيم وأخلاق فاضلة ومبادئ سامية تمكنه من مواجهة السموم التي تصل إلى مجتمعنا المسلم عبر وسائل الإعلام المختلفة. والتي تهدف إلى طمس معالم الهوية الإسلامية.

فالمؤسسات التربوية تغرس العقيدة في نفس الفرد، وتعلمه التفرقة بين الصواب والخطأ، والحسن والقبيح، وتعدل من ميوله واتجاهاته، ليستطيع التوافق والتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه.

ومن هنا يعظم دور هذه المؤسسات بالنسبة لعدد كبير من الأفراد الذين لم تتوفر لهم الظروف الأسرية الملائمة للتربية ولا بيئة مناسبة للتنشئة الصالحة.

---

[1] الداهري،صالح حسن،العبيدي،ناظم هاشم،الشخصية والصحة النفسية،اربد:دار الكندي،د.ط،١٩٩٩م،ص١٧٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثاً: أهمية تكامل منهاج التربية الإسلامية:

تحتل المناهج مركزاً هاماً في العملية التربوية بل تعتبر المناهج العمود الفقري للتربية. وتعتبر المناهج وسيلة من الوسائل التي تستطيع من خلالها المؤسسات التربوية تنفيذ أهدافها المنشودة.

ومنهاج التربية الإسلامية كغيره من المناهج يتكون من أربعة عناصر هي: الأهداف والمحتوى، والأساليب والوسائل والأنشطة، والتقويم. وهذه العناصر لا تشكل كيانات منفصلة تتميز كل منها بخطوط واضحة المعالم، بل إنها تترابط مع بعضها ترابطاً وثيقاً، بحيث يؤثر كل منها في الآخر ويتأثر به، وتشكل جميعها كلاً متكامل الأجزاء. فلا ينظر إلى كل عنصر بمفرده لأن ذلك يفرغه من مضمونه، إذ لا معنى لكل عنصر من هذه العناصر بدون التفاعل مع العناصر الأخرى. [1]

فإذا كان التكامل من خصائص الصنعة الإلهية، فيجب أن يكون من خصائص منهاج التربية الإسلامية، لأن المنهاج هو الجانب التطبيقي للأصول التربوية. فهو وسيلة لتحقيق غاية وهي تنمية شخصية الإنسان كله:جسمه وعقله ووجدانه تنمية شاملة متكاملة، لبناء الإنسان الصالح المؤمن بالله والقادر على المساهمة بإيجابية في عمارة الأرض وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله[2].

فإذا كان هذا هو الهدف النهائي لمنهاج التربية الإسلامية، فهذا يقتضي أن يكون المنهاج المعد لهذا الغرض شاملاً متكاملاً في خبراته وجميع أوجه مناشطه. ولا يتم ذلك إلا من خلال محتوى يتم اختياره بعناية ودقة لهذا الغرض. ويقوم تنظيم هذا المحتوى على أساس تكامل

---

[1] نشوان،يعقوب حسين،المنهج التربوي من منظور إسلامي،اربد:دار الفرقان، ١٩٩٣م،ص٩٠.

[2] مدكور،علي احمد،نظريات المناهج التربوية،القاهرة:دار الفكر، ١٩٩٧م،ص٦١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المعرفة الإنسانية، فالمعرفة الإنسانية متكاملة في مصدرها- فهي من عند الله-، متكاملة في وظيفتها في الحياة، ومتكاملة في غاياتها. كما يقوم التنظيم في المحتوى على أساس التكامل في شخصية الإنسان فالإنسان بروحه وعقله وجسمه كل لا يتجزأ، ووظيفته هي إعمار الحياة، والمعرفة المتكاملة هي وسيلته في القيام بوظيفته[1]

كما يتم ربط هذا المحتوى بأنسب الطرق والوسائل وأشكال النشاط التي يمكن أن تتكامل مع هذا المحتوى للوصول إلى أهداف المنهاج. فهذه الطرق والوسائل والأنشطة لها إسهاماتها في تخطيط الخبرات وتنفيذها.

كما أن اختيار النشاط والطريقة والوسيلة المناسبة والمتكاملة مع المحتوى والأهداف تضمن للمتعلم فرص المشاركة في المواقف التعليمية، وبالتالي تزيد فرص التفاعل بينه وبين المعلم من ناحية، وبينه وبين المادة التي يحتويها الدرس من ناحية أخرى، وبالتالي تعمل على إكساب المتعلم اتجاهات ومهارات بالإضافة إلى الحقائق والمعارف والمفاهيم التي يشتمل عليها المحتوى الدراسي.[2]

أما عملية التقويم فلا تقل أهمية عن العناصر الأخرى، بل يجب أن تكون شاملة لعناصر المنهاج ليستفاد من نتائج التقويم في إعادة بناء المنهاج أو في تحسين بعض جوانبه، كتعديل الأهداف أو تطويرها، أو تعديل المحتوى أو الخبرات التعليمية التي يتم تناول المحتوى من خلالها أو أساليب التدريس المتبعة، أو الوسائل التعليمية المستخدمة.

وقد يلعب منهاج التربية الإسلامية بتكامله دوراً في عدم تمزق أفكارنا، وعدم تصارع قيمنا، وعدم تبدد طاقاتنا البشرية، وعدم تمزق في أهدافنا، ولا ضعف في وسائلنا.

---

(1) مذكور،علي احمد، **نظريات المناهج التربوية**،مرجع سابق، ص٢٦٢.

(2) اللقاني،احمد،**المناهج بين النظرية والتطبيق**،القاهرة:عالم الكتب، ط٣، ١٩٨٩م، ص.ص٢٣٧-٢٣٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثالث: مميزات التكامل في التربية الإسلامية

قدم الإسلام الحنيف بناءً تربوياً متكاملاً للبشرية- يحقق لهم السعادة في الدنيا والآخرة-، ويتسم البناء التربوي الإسلامي بخاصية فريدة تميزه عن كافة النظم التربوية وهي أن مصدره كتاب الله وسنة نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام [1].لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [2]. وهذا المصدر الإلهي للبناء التربوي الإسلامي هو الذي يميز هذا البناء التربوي ويؤكد صدقه وثباته.

ويصدر النظام التربوي في الإسلام في ذلك كله من تصور فريد متميز للكون والإنسان والحياة، وعلى أساسه بنى جميع تشريعاته، ونظرياته وحدد العلاقات بين الإنسان ونفسه، وبينه وبين ربه، وبينه وبين جماعته، وبين جماعته وكافة الجماعات الإنسانية، وبينه وبين كل المخلوقات على هذا الكون.

ومن شأن الإسلام وهو دين جامع بين العقيدة والشريعة، أن يحول دون قيام الازدواج الذي يعرفه الغرب في صور مختلفة، فمنهج التربية الإسلامية منهج متكامل حيث يدور حول بناء الشخصية المسلمة المتكاملة في نموها من الناحية الإيمانية والبدنية والانفعالية والعقلية والاجتماعية حتى لا تطغى ناحية من النواحي على الأخرى.

لذلك فإن التربية الإسلامية في برامجها ومناهجها تعنى بالتربية الدينية والتربية الخلقية، والتربية العلمية، والتربية الجسمية، والتربية الاجتماعية، اعتناءاً كلياً شاملاً، ولا غرابة في ذلك، فإن الله سبحانه وتعالى فضل الإنسان على جميع خلقه، ومن هنا كانت العناية الإلهية به متكاملة مع الغرض الذي خلق ذلك الإنسان من أجله ألا وهو عبادة الله الواحد الأحد عن يقين

---

[1] السمّالوطي،نبيل،التنظيم المدرسي والتحديث التربوي (دراسة في اجتماعيات التربية الإسلامية)،جدة:دار الشروق،ط١، ١٩٨٠م، ص١٧٧.

[2] النجم:٣-٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومعرفة، والقيام بواجب الاستخلاف في الأرض[1]، وحتى يتمكن الإنسان من ذلك فقد زوده الله بإمكانات وقدرات ليستعملها في معرفة كنه الأشياء التي خلقها الله له، والتمتع بها ضمن الحدود التي رسمها له[2].

فقد منحه الله حرية الاختيار وأعطاه الإرادة ليفرق بين الحق والباطل قال تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا(٧)فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ [3] كما زوده بالإدراك ووسائله قال تعالى:﴿ قل هوالذي أنشأكم وجَعَلَ لكم السمع والأبصار والأفئدة﴾ [4] وأنزل له منهجاً للتربية والتوجيه، منهجاً يتناول الإنسان من تاريخ ولادته وحتى آخر حياته، وهو منهج متكامل لأنه من لدن اللطيف الخبير، الذي يعلم ما يصلح للبشرية كلها في كل زمان ومكان.

ومن مميزات التربية الإسلامية العناية بالفرد والمجتمع على حد سواء، فتهتم ببناء الفرد كما تهتم ببناء المجتمع، وتقدر مصالح المجتمع و الفرد معاً. فقد جمعت التربية الإسلامية بين هاتين النزعتين باتزان واعتدال، فقد بنيت التربية الإسلامية على مسؤولية الفرد عن نفسه حيث يسأل عن تطبيق شريعته أمام الله تعالى، و بنيت هذه المسؤولية على ما وهب الله الإنسان من حرية وقدرة على التمييز بين الخير والشر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺأنه قال:(*يا فاطمة بنت محمد :سليني ما شئت لا أغني عنك من الله شيئا*)[5]

أما رعاية التربية الإسلامية للنزعة الاجتماعية؛ فقد جعل الإسلام للمجتمع دوراً في حفز فعالية الفرد وإنضاج ذاتيته، وجعل للمجتمع سلطة ضابطة للأفراد هي الأمر بالمعروف والنهي

---

[1] رابح،تركي،دراسات في التربية الإسلامية والشخصية الوطنية،بيروت:المؤسسة الجامعية للنشر،ط١، ١٩٨٢،ص١٩.

[2] القاضي،يوسف،يالجن،مقداد،علم النفس التربوي في الإسلام،الرياض:دار المريخ،د.ط، ١٩٨١،ص٧-٨.

[3] الشمس:٧-٨

[4] الملك:٢٣

[5] البخاري، كتاب الوصايا، باب(١١) هل يدخل النساء والولد في الأقارب، جزء من حديث(٢٧٥٣)، ص ٤٩٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عن المنكر[1].قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [2]

كذلك العبادات التي يؤديها الإنسان من صلاة وصوم وحج وزكاة تعتبر وسيلة فعالة للتربية الفردية وتعمل في الوقت نفسه على تنمية التربية الاجتماعية. فهذه ميزة من ميزات التربية الإسلامية التي تبدأ بالفرد وبنائه الداخلي، ثم تقيم بناءه الخارجي على أساسه، منتهية بالمجتمع الصالح الخير.

ومن مميزات التربية الإسلامية في تكاملها حرصها على إيجاد التوازن بين الحياة الدنيا و الحياة الآخرة دون إعلاء جانب على جانب آخر. فتعمل على إعداد الإنسان للدارين الآجلة والعاجلة. لقوله تعالى :﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [3].

قال رسول الله ﷺ :*(اجملوا في طلب الدنيا فإن كلاً ميسر لما خلق له)*[4] فقد كان منهج الرسول عليه الصلاة والسلام الاعتدال في الحياة فدعا إلى أن يتمتع الإنسان في الحياة الدنيا، ولكن في الوقت نفسه أن يؤدي الواجبات المترتبة عليه نحو ربه.

فإيجاد التوازن بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة، يعتبر من الأهداف التربوية التي تسعى التربية الإسلامية لتحقيقها، بل إنه يصلح لأن يكون هدفاً أعلى للتربية الإسلامية لتمشيه مع روح

---

[1] النحلاوي،عبد الرحمن،**التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة**،بيروت:المكتب الإسلامي،ط١، د.ت،ص٩٦.

[2] آل عمران:١٠٤

[3] القصص ٧٧

[4] ابن ماجه،محمد بن يزيد،**سنن ابن ماجه**، حديث رقم(٢١٤٢)،كتاب التجارات،باب(٢) الاقتصاد في طلب المعيشة،د.ن،د.م،١٩٠٠م،ص٧٢٥. حديث صحيح، أنظر الألباني، **صحيح سنن أبن ماجه**، كتاب التجارات باب(٢) الاقتصاد في طلب المعيشة، الرياض: المكتب الإسلامي الطبعة الأولى ١٩٨٦م، ج٢، ص٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشريعة الإسلامية، ولشموليته واتساع معناه، حيث أنه لا يمكن لأي نشاط أو غرض تربوي مرغوب أن يخرج عن مفهوم هدف الإعداد للحياة الدنيا والآخرة[1].

وبناء على هذه المميزات، رسم الإسلام للتربية الإسلامية أهدافاً وغايات تفوق في شمولها وتكاملها وواقعيتها أحدث الأهداف التربوية. حيث وضع الأسس القويمة لمناهج تربوية سليمة تساير الفطرة البشرية، وتلبي حاجات الإنسان الدنيوية والأخروية، وتفتح صدرها لكل علم نافع، سواء كان يتعلق بأمور الدين أو الدنيا، أو بهما معا. كما وضع الإسلام الأسس السليمة لطرق تدريس صالحة، تحترم شخصية المتعلم، وحاجاته وميوله وتدفعه للمشاركة الإيجابية في العملية التربوية[2]

وأكد الإسلام أن التربية الإسلامية للناشئين والشباب وللإنسان في كل موقع من مواقع الحياة لا تقتصر على مادة بعينها، أو على منهج دراسي بذاته " كالتربية الدينية" ولكنها تتم من خلال تكامل المناهج الدراسية كلها[3].

كما نلاحظ أيضا تميز التربية الإسلامية عن التربية في مناهج الغرب ونظرياته حيث يحصرون ميدان التربية في المدرسة وبخاصة للأطفال، فلا دور للبيت أو دور العبادة. كما أن دور الأم كثيراً ما يهمل في تربياتهم، ويتحدثون بدلاً من ذلك عن المربية، بعد أن انحلت روابط الأسرة عندهم[4]

بينما تؤكد التربية الإسلامية على البيئة التربوية وضرورة تكاملها، وأن كل مؤسسة مكمله لعمل المؤسسة التربوية الأخرى – كما تقدم–.

---

[1] الشيباني،عمر،**فلسفة التربية الإسلامية**،ليبيا:الدار العربية للكتاب،د.ط،١٩٨٨،ص٢٩٣.

[2] رابح،تركي،**دراسات في التربية الإسلامية والشخصية الوطنية**،مرجع سابق،ص٢٢.

[3] سلطان،محمود السيد،**مفاهيم تربوية في الإسلام**،القاهرة:دار الحسام،ط٤، ١٩٩٦م،ص٩.

[4] النحوي،عدنان علي،**التربية في الإسلام النظرية والمنهج**،الرياض:دار النحوي،ط١، ٢٠٠٠م،ص٢٨٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني

مرتكزات التكامل في الإسلام، وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول:** الربانية
- **المطلب الثاني:** الشمول
- **المطلب الثالث:** التوازن والاعتدال
- **المطلب الرابع:** الواقعية

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المبحث الثاني

مرتكزات التكامل في الإسلام

يعتبر التكامل من خصائص التربية الإسلامية، وهو يقوم على مجموعة من المرتكزات التي لا يتحقق وجوده بدونها، ولا يؤتي ثماره المرجوة في غيابها، إذ خاصية التكامل ليست قائمة بذاتها، معزولة عن سوها من خصائص الإسلام الذي يمثل بمجموع خصائصه نسيجاً مترابطاً، ومن أهم هذه المرتكزات: الربانية، والشمول، والتوازن والاعتدال، والواقعية. وفيما يلي صورة واضحة عن كل منها مع ربطها بخاصية التكامل.

المطلب الأول:الربانية

والربانية منسوبة إلى الرب سبحانه وتعالى، فالرباني:الذي يعبد الرب، كذلك الكامل العلم والعمل[1]وفي التنزيل العزيز ﴿ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [2]

وهي تعني أمرين: أن الإسلام رباني المصدر والغاية.

١- **ربانية المصدر:** وتعني أنه مستمد من كتاب الله وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام ولا يد للإنسان فيه، وخاصية التكامل في الإسلام عموماً وفي التربية الإسلامية خصوصاً تستند بصورة أساسية إلى مصدره الرباني، لأن هذا المنهج هو من صنع من خلق الإنسان والحياة ويعلم ما فيه خيرهما في الدنيا والآخرة لذا كان منزهاً عن العيب والنقص، ولو كان من

---

(١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،مادة رب،د.م:دار الفكر،د.ت،ج١،ص٣٢١.

(٢) آل عمران:٧٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وضع البشر لكان بعيداً عن الصواب وعن الحق،غير ملائم لحياة الإنسان وغير مناسب لـه في تكوينه الجسمي والنفسي والعقلي.[1]

لقوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [2]

٢-**ربانية الغاية والوجهة:** وتعني أن الإسلام يجعل غايته الأخيرة وهدفه البعيد هو حسن الصلة بالله تبارك وتعالى، والحصول على مرضاته، فهذه هي غاية الإسلام. وبالتالي هي غاية الإنسان.[3] .

لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ . [4].

فكل ما في الإسلام من توجيه أو أمر أو نهي، إنما غايته إعداد الإنسان ليكون فرداً صالحاً عابداً لله مخلصاً له، لا لأحد سواه فغاية الوجود كله هو عبادة الله سبحانه تعالى.

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [5].

لذلك كان الإسلام منهجاً ربانياً خالصاً في عقائده وعباداته وآدابه وأخلاقه وشرائعه ونظمه، في أسسها الكلية ومبادئها العامة.[6] . ومن البديهي أن يرتكز الإسلام في تكاملـه إلـى

---

(١) عمر،احمد عمر،**منهج التربية في القران والسنة**،راجعه:وهبة الزحيلي،دمشق:دار المعرفة،١٩٩٦،ط١،ص٢٩٣-٢٩٤

(٢) فصلت:٤٢

(٣) القرضاوي،يوسف،**الخصائص العامة للإسلام**،القاهرة:دار غريب،١٩٨١م،ص.ص٧-٨.

(٤) الانشقاق:٦

(٥) الذاريات:٥٦

(٦) القرضاوي،يوسف،**الخصائص العامة للإسلام**،المرجع نفسه،ص٣٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ربانية الغاية لأن عبادة الله وهي هدف وجود الإنسان في هذه الدنيا لا تتأتى إلا من خلال القوة والقدرة التي تنتظم في قوة الجسم والعقل والروح والعلاقات الاجتماعية والقدرات الاقتصادية، فكانت الصلة وثيقة بين تكامل الإسلام وربانية الغاية.

ومن هذه المنطلقات عملت التربية الإسلامية على تزويد المتعلم بمجموعة الحقائق والمعايير والقيم الثابتة في الكون والتي توجه عمله ونشاطه، وتعينه على عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله. كحقيقة الألوهية والربوبية، وحقيقة الكون والحياة، وحقيقة الإنسان، فبدون هذه الحقائق لا يستطيع الإنسان أن يفهم وجوده ولا دوره في هذا الوجود، فضلاً عن مصدر وجوده وغايته[1] وبالتالي انبثق عنها نظام كامل متكامل للحياة البشرية، يشتمل على جوانب الحياة المختلفة من فكرية وثقافية وعلمية ومالية وتنظيمية وغيرها.

ويترتب على كون منهج التربية الإسلامية ربانياً في مصدره وغايته، أنه منهج كامل متكامل، لا يقبل نقضاً ولا تناقضاً، كما لا يقبل "قطع غيار" من خارجه، فهو من صنعة الله خالق الإنسان والعالم بما يصلح له، فلا يتناسق معه ما هو من صنعة غيره.[2]

قال تعالى: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [3]

والمعنى السابق لا يقصد به الحكم على التربية الإسلامية بالجمود فروعا وأدوات إنما هو إرجاع لها إلى أصلها الرباني الثابت من حيث القواعد والأصول.

وما دام الله تعالى هو الأعلم بالطبيعة الإنسانية وأنها متعددة الجوانب والاهتمامات فلا بد أن يحقق لها التكامل الذي يمكن الوصول من خلاله إلى الانسجام النفسي والتفاعل الخارجي مع المجتمع.

---

[1] مذكور، علي احمد، **منهج التربية في التصور الإسلامي**، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢م، ط١، ص٨٥.

[2] قطب، سيد، **خصائص التصور الإسلامي ومقوماته** د.م: د. ن، ١٩٦٨م، القسم الأول، ط٣، ص٤٧.

[3] الملك: ١٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني: الشمول

وهي الخاصية الثانية من خصائص منهج التربية الإسلامية وهو أحد مرتكزات التكامل، فإذا كان منهج التربية الإسلامية منهجاً ربانياً فهو بالضرورة منهج شامل في نظرته للخالق والمخلوقات، لأنه من عند الله سبحانه وتعالى.

وشمول الإسلام: يعني أنه شمل الرسالات السماوية السابقة التي كان جوهرها الإسلام، فلم يكن محدداً بعصر وزمن معين ولا جيل معين، ولا مكان ولا بأمة ولا بشعب ولا بطبقة معينة.

كما أنه شامل من حيث تناوله لجميع ومختلف شؤون الحياة، وحكمه على جميع أفعال الإنسان، وبيانه لمنهج السلوك في الحياة، وتحديده لعلاقة الإنسان بالله وبالآخرين من بني جنسه.[1] وصلة الشمول بالتكامل صلة عضوية إذ أن خاصية الشمول تقتضي تناول جوانب الحياة كلها، وجوانب الشخصية جميعها، فالشمول يعني التعدد والتنوع ومن هنا تبرز أهمية التكامل باعتباره الخاصية التي تؤلف بين المختلف، وتوحد بين المتعدد، وتبرز الرابطة القوية بين ما شأنه الانتشار وظاهرة التبعثر.

لقد جاءت رسالة الإسلام رسالة للإنسان كله من حيث هو إنسان متكامل لعقله وروحه، وجسمه وإرادته، فالإنسان- كما خلقه الله- ليس مجزءاً ولا مشطوراً. إنه كل متكامل من الجسم والروح والعقل . كما أن رسالة الإسلام تشمل الإنسان في كل مراحل حياته ووجوده. فالإسلام نجد فيه أحكاماً تتعلق بالإنسان صبياً وشاباً وكهلاً وشيخاً، فلا توجد مرحلة من حياته إلا وللإسلام فيها توجيه وتشريع، وحتى بعد مماته هناك أحكام تتعلق به لم يغفل عنها الإسلام.[2]

---

[1] الإبراهيم،محمد عقلة،**الإسلام مقاصده وخصائصه**،عمان:مكتبة الرسالة الحديثة،١٩٨٤م،ط١،ص٣٨.

[2] القرضاوي،يوسف، **الخصائص العامة للإسلام**، مرجع سابق،ص.ص٩٨-٩٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كما أن من شمول الإسلام أنه لم يدع مجالاً من مجالات الحياة، ولا ميداناً من ميادين النشاط البشري إلا واستوعبها وكان له فيها موقف، قد يتمثل في الإقرار والتأييد، أو في التصحيح والتعديل، أو في الإتمام والتكميل، أو في التغيير والتبديل.....، فلا يدع الإنسان وحده- بدون هداية الله- في أي طريق يسلكه، وفي أي نشاط يقوم به: مادياً كان أو روحياً، فردياً أو اجتماعياً، فكرياً أو عملياً، دينيا أو سياسياً،اقتصادياً أو أخلاقياً، دنيوياً أو أخروياً.[1]

والإسلام في حديثه عن حقيقة الكون، والحياة والإنسان يتناولها بصورة شاملة، من حيث طبيعتها ونشأتها وصفاتها وأحوالها، وعلاقتها فيما بينها ثم علاقتها بالحقيقة الإلهية الكبرى. ويربط بين مجموع تلك الحقائق من جميع جوانبها، في تصور واحد منطقي فطري يتعامل مع بديهة الإنسان وفكره ووجدانه، ومع مجموع الكينونة البشرية في يسر وسهولة.

لذا يمكن أن نقول إن الشمول يعنى فيما يعني شمول جوانب حياة الإنسان وشخصيته من نفسية وعقلية وجسمية واجتماعية، كما يشمل جوانب الحياة التي يحياها الإنسان من ثقافية وفكرية واقتصادية وسياسية. فهذا الشمول تبعاً لتعدد جوانبه وتنوع عناصره يعتبر ركيزة أساسية يقوم عليها التكامل فما من تكامل في الشخصية أو الحياة إلا وهو لازم من لوازم ذلك الشمول ومقتضى من مقتضياته.

وهكذا تتكون من مجموعة الحقائق التي يتناولها الإسلام في شمول وسعة ودقة وتفصيل صورة كاملة متكاملة وشاملة للحقائق، وتفسير جامع مفصل لا يحتاج إلى إضافة من مصدر آخر .بل لا يقبل إضافة من مصدر آخر.لأنه أوسع وأشمل وأدق وأعمق، وأكثر تناسقاً وتكاملاً من كل مصدر آخر.[2]

---

[1] القرضاوي،يوسف، **الخصائص العامة للإسلام**، مرجع سابق،ص١٠٠.

[2] قطب،سيد،**خصائص التصور الإسلامي ومقوماته**،مرجع سابق،ص١١٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثالث:التوازن والاعتدال

تتميز التربية الإسلامية بمناهجها بالتوازن والاعتدال، وهي خير وصف وصفت به الأمة الإسلامية.

وهي تعني: عدم الغلو في أي اتجاه من الاتجاهات أو أي جانب من الجوانب والنظرة إلى الأمور نظرة وسط، من غير إفراط و لا تفريط.[1] وهي تعني أن لا تهمل التربية جانباً أو تركز على جانب واحد على حساب الجوانب الأخرى، بحيث لا يأخذ أحد الجوانب أكثر من حقه، ويطغى على مقابله ويحيف عليه. لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [2]

فالمناهج الأرضية لم تستطع الموازنة بين النواحي المختلفة، فنجدها تبرز في جانب دون آخر، وتنمي جانباً على حساب آخر، فقد تعالج الروح حتى تجعل من الإنسان كائناً مشلولاً عن كل ما يمت إلى الحياة الدنيوية بصلة، وقد تقدس عقله فتجعل منه كائناً مغروراً. وقد تعنى بجسم الإنسان فتجعل منه مقاتلاً ومصارعاً. وكذلك الحال بالنسبة للموازنة بين النواحي الفردية والاجتماعية، فقد يطغى الفرد فيحطم الجماعة وقد تطغى الجماعة فتحطم الفرد.[3]

---

[1] طعيمه،صابر،**منهج الإسلام في تربية النشء وحمايته**،بيروت:دار الجيل،١٩٩٤م،ط١،ص٥٨

[2] البقرة:١٤٣

[3] النشيمي،عجيل،**معالم في التربية**،الكويت،مكتبة المنار الإسلامية،١٩٨٠م،ط١،ص١٢١-١٢٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بينما وازنت التربية الإسلامية بين مطالب الجسم والعقل والروح فلا يطغى جانب على آخر وقدوتنا في ذلك رسول الله ﷺ حيث قال لعبد الله بن عمرو: ***(بلغني أنك تصوم النهار وتقوم الليل فلا تفعل؛ فإن لجسدك عليك حظاً، ولعينك عليك حظاً، وإن لزوجك عليك حظاً، صم وافطر، صم من كل شهر ثلاثة أيام، فذلك صوم الدهر)***[1]

فبين الرسول أن الإسلام يراعي مطالب الجسم والروح والعقل فإنه صلى الله عليه وسلم يطلب من الصحابي أن يصوم وهو عبادة من العبادات ولكن أن يفطر وهي مطلب جسدي وأن يصلي والصلاة عبادة ، ولكن أن ينام والنوم مطلب جسدي وعقلي، وكذلك أن يراعي حق زوجه فهو مطلب جسمي وعقلي وعاطفي وروحي.[2]

وهكذا أمر الرسول عليه الصلاة والسلام بالاعتدال في العبادة ونهى عن المبالغة فيها، ليحفظ للجسم والعقل حقه فلا يرهقه بما لا يطيق، وليحفظ لشهوته وزوجه حقها، فلا ينشغل عنها بقيام الليل كله بالصلاة. فالتربية الإسلامية تقوم على التوازن والاعتدال بين مطالب الجسم والروح والعقل فلا يطغى أحدهما على الآخر.

كما حرصت التربية الإسلامية على الموازنة بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة حيث جعلت الدنيا مزرعة الآخرة، عكس الذين أنكروا الآخرة واعتبروا الحياة الدنيا هي كل شيء، هي البداية والنهاية قال تعالى ﴿ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ [3] وبهذا غرقوا في

---

[1] مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، حديث رقم(١٩٣)، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقاً، أو لم يفطر العيدين والتشريق، وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم، ج٢، بيروت، دار أبن حزم، ط١، ١٩٩٥، ص٦٧٣.

[2] أبو فارس،محمد وآخرون،**التربية الإسلامية للصف الأول الإعدادي**،إشراف:إبراهيم الكيلاني،يوسف العظم،سلطنة عمان:وزارة التربية والتعليم،١٩٧٩م،ط١،ص١٩٩.

[3] الأنعام:٢٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشهوات، وجعلوا هدفهم هو السعي لتحقيق المنافع الفردية الدنيوية العاجلة. وبين الذين رفضوا هذه الحياة، وحرموا أنفسهم طيباتها وزينتها، وانقطعوا عن عمارتها والإنتاج لها.[1]

كذلك وفقت التربية الإسلامية بين حقوق الفرد وحقوق المجتمع، من غير تجاوز أو طغيان، وجعلت أداء الواجب مقابل إعطاء الحق. وهذا من شأنه أن لا يوجد الخصام والتنافر بين الفرد والمجتمع. فهي ليست كالتربية الشيوعية التي تفقد الفرد حريته، ولا كالتربية الرأسمالية التي تعطيه من الحرية ما يدوس به على حرية الآخرين وحقوقهم.

وعليه فإن خاصية التكامل والتي تعني بالضرورة اجتماع أكثر من عنصر في شخصية الإنسان أو في مجالات الحياة لا تؤتي أكلها، ولا تحقق الغرض المنشود منها إلا إذا كانت هذه العناصر متوازنة بحيث ينال كل عنصر منها حظه الوافي من الاهتمام وإلا كانت الثمرة تشرذماً في الشخصية، واضطراباً في أدائها، وحدوث أزمات ومشكلات في جوانب الحياة من ضياع سياسي أو تخلف اقتصادي أو تراجع ثقافي.

فإذا كان الإسلام يهدف من تربيته تكامل النفس الإنسانية، فإن هذا التكامل لا يتم إلا بتوازن الإنسان جسماً وروحاً وعقلاً حتى يستطيع أن يصل إلى الخير الفاضل الذي يحقق التوازن والعدل والقسط، وبدون ذلك يختل نظام الإنسان فإما أن يعطب الجسم بإهماله أو يعطب الروح ولا يعطيها حقها من العبادة، أو يعطب العقل عندما لا يستعمله.

والتربية الإسلامية بهذه الخاصية تكون تربية متكاملة متناسقة في أهدافها واهتماماتها، تتكامل فيها جوانب النمو المرغوب جميعها وتتم كلها على مستوى واحد أو مستوى متقارب،

---

[1] القرضاوي، يوسف،الخصائص العامة للإسلام، مرجع سابق،ص١٢٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهي بهذا التوازن والتكامل والاعتدال تكون متمشية مع روح الفطرة السليمة[1] قولـه تعـالى:

﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [2]

المطلب الرابع: الواقعية

إن ما تتميز به التربية الإسلامية عن غيرها من التربيات أنها تربية واقعيـة بعيـدة عـن الإسراف والتخبط، ومعنى هذا: أنها تتنزل إلى الظروف الحقيقية التي يعيشها الفرد والمجتمـع، وتقدر الأمور بقدرها. فتبرز واقعية التربية الإسلامية في كل ما ينبثق عنها من أحكام ومبـادئ وتشريعات. فأحكام الإسلام مراعية للواقع وقدرات الأفراد وحاجاتهم.[3]

لذا كانت أهداف التربية الإسلامية ومبادئها واقعية ممكنة التطبيق في عموميتها في كـل زمان ومكان، ملبية لفطرة الإنسان وحاجاته، فهي تبدأ بالإنسان من حيث هو إنسان، ثـم تعمـل على إيصاله إلى كماله الإنساني كي يتمكن من تحقيق الخلافة في هذه الأرض.[4]

فالإسلام دين الواقع لأنه لا يقبل من المسلم الهرب من واقعـه والعـيش فـي الأحـلام والتصورات الخيالية، ومن هنا هاجم القرآن الكريم الشعراء والنهج الذي ساروا عليـه، لأنهـم يقولون ما لا يفعلون ويجنحون بعيداً عن دنيا الواقع. كما أن القرآن لا يحبذ للإنسان المسلم أن يشغل نفسه فيما لا يمـت إلـى واقعـه بصـلة[5] لقولـه تعـالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ(٢٢٤)أَلَمْ تَرَى أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ(٢٢٥)وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [6] وقد استثنى عز وجل الشعراء المؤمنين الذين يطابق قولهم فعلهم.

---

(1) الشيباني، عمر،فلسفة التربية الإسلامية،مرجع سابق، ص٣١٥.

(2) الروم:٣٠

(3) أبو زريق، ناصر، أصول التربية الإسلامية وأساليبها،عمان:دار البشير،٢٠٠٢م، ط١،ص٢٠.

(4) عبد الله، عبد الرحمن صالح وآخرون،مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها/عمان:دار الفرقان،١٩٩١م،ط١،ص٥٣.

(5) عبد الله، عبد الرحمن صالح، دراسات في الفكر التربوي الإسلامي،عمان:دار البشير،١٩٨٨،ط١،ص٢٦.

(6) الشعراء ٢٢٤ – ٢٢٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾[1]

فواقع الإنسان يقول إنه جسم وروح وعقل، وأن أي إخلال في إشباع أي من هذه المكونات سينعكس بالضرورة على الفرد ضعفاً وخللاً. وواقعه يقول إنه يعيش الحياة بكل أبعادها من روحية وفكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية، وأن كلاً منها جدير بتلبية متطلباته وإلا كان الفساد والتخلف.

لذلك فواقعية التربية الإسلامية تقيم بناءها التربوي، نظرياً وعملياً على أساس نظرة متكاملة للإنسان والمجتمع، فهي تنظر للإنسان نظرة متكاملة وأنه مكون من جسم وعقل وروح وهو يعيش الحياة بكل أبعادها وبدون هذه النظرة الواقعية التكاملية لا يمكن أن نحقق الحياة البشرية السليمة، كما تنظر للفرد والمجتمع على أساس أنهما قطبان متكاملان لا متناقضان ولا وجود لأحدهما بدون الآخر.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1] المائدة: ١٠١

الفصل الثاني

مجالات التكامل في التربية الإسلامية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تكامل الشخصية، وآثاره التربوية.

المبحث الثاني:تكامل وسائط التربية الإسلامية ، وآثاره التربوية

المبحث الثالث: تكامل منهاج التربية الإسلامية ، وآثاره التربوية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول

تكامل االشخصية، وآثاره التربوية

وفيه أربعة مطالب:

- المطلب الأول: الشخصية لغةً واصطلاحاً
- المطلب الثاني: بناء الشخصية
- المطلب الثالث: جوانب الشخصية، ومظاهر تكاملها في التربية الإسلامية
- المطلب الرابع: الآثار التربوية لتكامل الشخصية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تمهيد

عرضت في هذا الفصل مجالات التكامل في التربية الإسلامية، وآثارها التربوية وواقعها المعاصر.

ففي المبحث الأول تحدثت عن الشخصية، وبنائها، كذلك تحدثت عن جوانب الشخصية المختلفة، وتكاملها، والآثار التربوية لهذا التكامل؛ وهي الجانب الإيماني، والجانب العقلي، والجانب الانفعالي، والجانب الجسدي، والجانب الاجتماعي، مدعماً ذلك بآيات من القرآن الكريم وبأحاديث من السنة النبوية.

أما المبحث الثاني فقد تحدثت فيه عن وسائط التربية الإسلامية، وتكاملها وهي الأسرة، المسجد، والمدرسة والجامعة، والآثار التربوية لتكامل هذه الوسائط، والواقع المعاصر.

أما المبحث الثالث فقد تحدثت فيه عن منهاج التربية الإسلامية، وعناصره المختلفة وهي: الأهداف، والمحتوى، والأساليب والوسائل والأنشطة، والتقويم، وتكامل هذه العناصر وآثارها التربوية، وواقعها المعاصر.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المبحث الأول

تكامل الشخصية، وآثاره التربوية

تعتبر الشخصية ومكوناتها من أهم الموضوعات التي يهتم بدراستها علم النفس الحديث، وكذلك علما التربية والاجتماع. وذلك نظراً لما لسلامة الشخصية واتزانها وتكاملها وتمتعها بالصحة النفسية والعقلية والجسمية والإيمانية والخلقية من أهمية في سعادة الفرد والمجتمع. فالمجتمع القوي يتكون من أفراد أقوياء، ولذلك تحرص الدراسات النفسية الحديثة على دراسة مفهوم الشخصية وعناصرها والعوامل التي تؤثر في بنائها، والتعرف على هذه العوامل والعمل على تحسينها وتعديلها بحيث يشب الإنسان شخصية سوية متكيفة مع نفسها ومع المجتمع الذي تعيش فيه.[1]

المطلب الأول: الشخصية لغةً واصطلاحاً

أولاً: الشخصية لغةً[2]

من شخَّص الشيء: أي عيَّنه وميَّزه عما سواه.

والشَّخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، وقد يراد به الذات المخصوصة، وشخَص بصره من باب خضع فهو شاخص.

ثانياً: الشخصية اصطلاحاً:

هي مجموعة العناصر والمميزات الجسمية والعضوية والنفسية والاجتماعية التي تميز سلوك الفرد عن بقية الأفراد الآخرين، وتكتسب هذه العناصر والمميزات من قبل الفرد عن

---

[1] العيسوي،عبد الرحمن،**الإسلام والعلاج النفسي الحديث**،مرجع سابق، ص١٣٥.

[2] الرازي،محمد بن أبي بكر،**مختار الصحاح**،رتبه محمود خاطر،القاهرة:دار الحديث،١٩٩٠م،ص٣٣١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

طريق الوراثة أو البيئة الاجتماعية خلال المراحل التكوينية التي يمر بها قبل تكامل وتبلور شخصيته.[1]

ويعني هذا أن شخصية الفرد خاصة به وحده، بمعنى أن مجموع الشخصية في تنظيمها يختلف بين شخص وآخر، فالشخصية هي نتاج العلاقة الديناميكية بين الفرد وبيئته، والتي يتم اكتسابها وتعلمها.

كما يعني هذا أن مفهوم الشخصية يشمل دوافع الفرد وعواطفه وميوله واهتماماته وسماته الخلقية وآراءه ومعتقداته، كما تشمل عاداته الاجتماعية وذكاءه ومواهبه الخاصة ومعلوماته وما يتخذه من أهداف وقيم اجتماعية، بحيث تنتظم كل هذه الجوانب في كل متكامل يتسم بالاتساق والانتظام.[2]

أما عن **مفهوم الشخصية في التربية الإسلامية** فيمكن تعريفه بأنه: مجموعة السمات والمميزات التي تصبغ بها التربية الإسلامية الفرد المسلم في شتى مجالاته الإيمانية والعقلية والجسمية والانفعالية والخلقية والاجتماعية، بناء على المرتكزات العقدية المنبثقة من الدين الإسلامي.

وهكذا فإن تعريف الشخصية من المنظور الإسلامي، يختلف عن المنظور الوضعي الذي يركز بعضه على جانب دون آخر، فبعضه يركز على الجانب النفسي والآخر على الجانب العقلي وغيره يركز على الجانب الاجتماعي. كما أن البعض قد يركز على هذه الجوانب- العقلية، والنفسية، والاجتماعية- مع إهمال الجانب الإيماني، والخلقي، والجسمي، إهمالاً

---

(1) ميتشيل،دينكن،**معجم علم الاجتماع**،ترجمة إحسان محمد الحسن،بيروت:دار الطليعة،١٩٨٦م،ط٢،ص١٥٩

(2) فهمي،مصطفى،**الصحة النفسية**،القاهرة:مطبعة التقدم،١٩٨٠، ص٢٧٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واضحاً. بينما الشخصية في التربية الإسلامية هي كل متكامل من جميع الجوانب الجسمية والعقلية والإيمانية والانفعالية والاجتماعية المستمدة من العقيدة الإسلامية والدين الإسلامي.

المطلب الثاني: بناء الشخصية

يشكل نمو الشخصية وبناؤها بداية مناسبة لمعرفة العديد من المواضيع أو السمات المرتبطة بالتطور الجسمي والنفسي والإيماني والعقلي والاجتماعي للإنسان.

ويتوقف بناء الشخصية الإنسانية على عوامل ومقومات يكمل بعضها بعضاً،وعلى قدر اتساق هذه العوامل والمقومات، تتكامل هذه الشخصية، فالإنسان وحدة نفسية جسمية اجتماعية متفاعلة متكاملة.[1] وفيما يلي نقتصر على عاملين مهمين من هذه العوامل التي تؤثر في بناء الشخصية الإنسانية:

١-**العوامل الوراثية:** وهي الصفات والخصائص التي تنتقل من الآباء والأجداد إلى الذرية عبر الجينات. **قال تعالى:** ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ(١٢)ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ(١٣)ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [2]

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [3]

وتنتقل الخصائص الوراثية عبر الجينات التي تحملها المورّثات، حيث يتحدد جنس الجنين بمجرد اندماج الحيوان المنوي بالبويضة، كما يتحدد لون العينين والجلد وشكل الأنف، والطول والقصر، وكذلك الاستعداد للإصابة ببعض الأمراض.[4]

---

[1] فهمي، مصطفى، **الصحة النفسية**، مرجع سابق،ص٢٧٤.

[2] المؤمنون:١٢-١٤.

[3] الفرقان، ٥٤.

[4] الداهري،صالح،العبيدي،ناظم،**الشخصية والصحة النفسية**،مرجع سابق، ص٢٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وللعوامل الوراثية دور هام في تحديد خصائص الفرد الجسمية وتكوين جهازه العصبي المسئول عن استجاباته حيال مثيرات المواقف والدوافع المختلفة، فحتى يمكن أن يحدث السلوك، لا بد من وجود أعضاء جسمية، وجهاز عصبي وعضلات ونظام من الهرمونات، فهذه الإمكانيات تتدخل بطريقة مباشرة في تحديد خصائص شخصية الفرد وطبيعته.[1]

٢- **العوامل البيئية:** ونقصد بها العوامل والظروف الاجتماعية الخارجية التي تؤثر في تكوين شخصية الفرد وبناء اتجاهاتها، وتحقيق توازنها واعتدالها، وأهم هذه العوامل: الأسرة والمجتمع.[2] قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ(٨)وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ(٩)وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ [3]

وقال رسول الله ﷺ "***كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه، وينصرانه، ويمجسانه***"[4]

والعوامل البيئية شأنها شأن العوامل الوراثية من حيث تأثيرها في الشخصية، فالبيئة هي مجمع العديد من المؤثرات التي تلعب دوراً خطيراً في تشكيل الشخصية، وهي تكتسب عن طريق الاحتكاك المباشر والتأثير والتأثر الحاصل بين الفرد والخلايا الاجتماعية المحيطة به. فالأسرة تعتبر الوعاء الثقافي الأول الذي يشكل حياة الفرد، والطبقة الاجتماعية بما لها من أثر في تشكيل الاتجاهات وتفسير الأحداث، وهناك أيضاً جماعة الرفاق، والطبيعة ذاتها، والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام الحديثة، والأندية والملاعب،وخبرات الحياة في جملتها.[5]

فهذه المؤسسات تصبغ الشخصية بصبغة خاصة ومميزة تختلف من مجتمع لآخر ومن بيئة لأخرى، كما تسهم هذه المؤسسات في كل مجتمع في رفد عالم الشخصية بالخبرات المهنية

---

[1] علي،سعيد إسماعيل،**التصور النبوي لشخصية السوية**، القاهرة: دار الثقافة،١٩٧٩م،ص٣٥.

[2] الزنتاني،عبد الحميد الصيد،**أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**،ليبيا:الدار العربية للكتاب،١٩٨٤،ص٨٣٨.

[3] البلد:٨-١٠

[4] سبق تخريجه في الفصل الأول، ص ١٨

[5] علي،سعيد إسماعيل،**التصور النبوي للشخصية السوية**،مرجع سابق،ص٣٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والثقافية والاجتماعية والصحية والتربوية والتحصيلية المختلفة التي ترمي إلى تأهيله وجعله عنصراً فعالاً ومنتجاً في إطار المجتمع الذي يعيش فيه، والحضارة التي يقتطف ثمارها ويستفيد من معطياتها.[1]

ومن ذلك يتبين لنا بان العوامل الوراثية والبيئية متفاعلة بالضرورة، وتختلف في درجة التأثير في الشخصية الإنسانية من فرد لآخر. ومع الاعتقاد بأثر الوراثة إلا أن علماء النفس يركزون على الاهتمام بعوامل البيئة في نمو الشخصية وصقلها، لأننا نستطيع تناول هذه العوامل بالتعديل والتحسين،أما العوامل الوراثية فإن تأثيرنا فيها ما زال محدوداً.

المطلب الثالث:جوانب الشخصية ومظاهر تكاملها في التربية الإسلامية

تتكون الشخصية من مجموعة من الجوانب الجسمية، والعقلية، والإيمانية، والاجتماعية، والانفعالية، وتكامل هذه الجوانب هو الطريق إلى سواء الشخصية واتزانها، وسألقي فيما يلي نظرة سريعة على كل منها.

أولاً: الجانب الإيماني

والجانب الإيماني هو الأكثر أهمية في الإسلام، وبقدر حصول الفرد على التربية في هذا المجال يرتفع شأنه وتسمو نفسه، ويطهر بدنه، وتشبع حاجاته ونوازعه بالطرق المشروعة، أما النظم المادية التي تغفل عن هذه التربية في هذا المجال فإنها تحط من شأن الإنسان.

لذا اعتنت التربية الإسلامية بالجانب الإيماني فهو يؤدي إلى تهذيب النفس وسمو الإنسان والتحلي بالفضائل والبعد عن الرذائل ولا يكون ذلك إلا بالعقيدة والعبادات والأخلاق الحميدة والقدوة الحسنة [2].

---

[1] الهيتي،مصطفى عبد السلام،عالم الشخصية،بغداد:مكتبة الشرق الجديد،١٩٨٥م،ط١،ص.ص٧١-٧٢.

[2] عمر،عمر احمد،منهج التربية في القرآن والسنة،مرجع سابق، ص٥٤-٥٥.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

كما لا يتحقق الجانب الإيماني في شخصية الفرد إلا بلفت نظر الإنسان للكون من حوله مما يؤدي إلى تحريك عقله وقلبه وجوارحه بالتعظيم والإجلال لهذا الخالق العظيم المبدع[1].

لقوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ [2] وبتوجيه القلب إلى علم الله الشامل المحيط بما في السماوات والأرض وبما في النفوس من وسوسة وهواجس[3] لقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ(٥٩)وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [4]

وتوجيه القلب إلى الخشوع وتقوى الله عز وجل لقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١)الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [5]

ومن هنا نجد تأكيد الإسلام على غرس الإيمان في شخصية الفرد لاستكمال العقيدة السليمة، ولكونه مصدر الفضائل الأخلاقية، وبناء الضمائر الحية بإتباع سبل التقوى، من خلال مرتكزات التربية الإيمانية وهي: الإيمان بالله تعالى ووحدانيته وربوبيته والإيمان بالملائكة عليهم السلام، وبالكتب السماوية، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره.

---

[1] النشمي،عجيل جاسم،**معالم في التربية**، مرجع سابق، ص١٤٩.

[2] الحج: ٥

[3] النشمي،عجيل جاسم،**معالم في التربية**،المرجع نفسه،ص١٥٢.

[4] الأنعام:٥٩-٦٠

[5] المؤمنون:١-٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم،إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشَعر. لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال: الرسول عليه الصلاة والسلام" الإسلام أن تشهد أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت، إن استطعت إليه سبيلاً" قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه قال: فأخبرني عن الإيمان قال:" أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره" قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال :"أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"[1] *صدق رسول الله*

لذلك نجد أن الجانب الإيماني ضروري لكل إنسان، فهو يجعله ميالاً للخير، متحلياً بالصفات الحميدة، ملتزماً بالخلق الكريم، محباً للتعاون والبذل والعطاء،غير منساق للشهوات واللذات المادية، ذا نفس مطمئنة ومتفائلة وشجاعة، مستعيناً بالله تعالى الذي يؤمن به، وثيق في عونه وهدايته وتوفيقه، مفلحاً في حياته الأولى والأخرى. وبدونه تختل موازين شخصيته، وتضطرب قواه العقلية والنفسية، فيشقى في حياته وتصبح نظرته إليها نظرة متشائمة، ويقوده الخواء الإيماني إلى التخبط والضياع مما قد يدفعه إلى التخلص من حياة لا يشعر فيها إلا بالبؤس، والصراع النفسي والتمزق العقلي.[2]

---

[1] مسلم بن الحجاج،**الصحيح**،حديث رقم(١)،كتاب الإيمان،باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه،ج١،بيروت:دار ابن حزم،١٩٩٥م،ط١،ص٤٦-٤٧.

[2] الزلتاني،عبد الحميد الصيد،**أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**،مرجع سابق،ص٣٢٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وحسبنا أن نلقي نظرة على بعض الآثار التربوية التي تبين أثر الإيمان في الشخصية، وأهمية هذا الجانب في استقامة السلوك الإنساني، وأثر غيابه في انحراف الإنسان وشقائه، من خلال آيات من كتاب الله وأحاديث من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

١- قيام الإنسان بالعبادات المفروضة والنوافل المتعددة، من صلاة وصيام وزكاة وحج وصدقة وإحسان، من شأنه أن يهذب الإنسان، ويطهر قلبه وجوارحه، ويعود عليه بالخير الكثير.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾[١]

وقال تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾[٢]

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[٣]

وقال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ(٢٧)لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ(٢٨)ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾[٤]

٢- يولد الجانب الإيماني لدى الإنسان حب الله ورسوله والخوف منه عز وجل والاستعانة به وطاعته. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[٥]

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[٦]

---

(١) العنكبوت: ٤٥
(٢) التوبة: ١٠٣
(٣) البقرة: ١٨٣
(٤) الحج: ٢٧- ٢٩
(٥) يونس: ١٠٦
(٦) المائدة: ٥٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- يجعل الإنسان في مراقبة دائمة لنفسه في كل الأعمال متحكماً بسلوكه وغرائزه. قال تعالى:

﴿ونفسٍ وما سواها(٧)فألهمها فجورها وتقواها(٨)قد أفلح من زكاها(٩)وقد خاب من دساها﴾ [١]

قال تعالى: ﴿كل امرئ بما كسب رهين﴾ [٢]

٤- يدرك الإنسان بأن الناس أمام الله سواسية وميزان التفاضل بينهم التقوى. قال تعالى:﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ [٣]

وقال تعالى: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا﴾ [٤].

٥- يشعر الفرد بأن الدنيا هي مرحلة عابرة وهي دار ابتلاء واختبار، وهذا يولد السلوك بالزهد في الدنيا والوعي بالمصير، وإيثار الحياة الآخرة على الحياة الدنيا.

قال تعالى: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا (٢٨) وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما﴾ [٥].

قال رسول الله ﷺ:"*كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل*" [٦].

---

[١] الشمس: ٧-١٠

[٢] الطور ٢١

[٣] الحجرات ١٣

[٤] الطلاق: ٢

[٥] الأحزاب:٢٨-٢٩

[٦] بخاري، كتاب الرقاق، باب(٢) قول النبي(كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل)،حديث رقم(٦٤١٦)، ص١١٩٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦- شعور الفرد بالأمن النفسي والطمأنينة إلى اليوم والحاضر والمستقبل قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١)

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ (٢)

وقال تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (٣)

٧- الثقة بعون الله وبوعده للمؤمنين الصابرين بالنصر المبين، والأمل بالله تعالى وبالفرج وزوال العسر. قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٤)

وقال تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (٥)

٨- يجعل الإنسان خاضعاً لله وحده، وبالتالي يتحرر من العبودية لغيره، فالحاكمية لله وحده.

قال تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٦)

وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٧)

---

(١) يونس: ٦٢
(٢) الجن: ١٣
(٣) البينة: ٨
(٤) النور: ٥٥
(٥) الانشراح: ٥-٦
(٦) يوسف ٤٠.
(٧) النساء: ٦٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانياً:الجانب العقلي

زود الله الإنسان بالعقل، وزينه به ومنح العقل طاقة بها يستطيع الإنسان إدراك الأشياء على ما هي عليه، فكان من الله تكريماً رائعاً يؤهله لتحمل التكاليف كما يؤهله للعيش بأمن وسلام في هذه الحياة. قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (١)

وقد كان الإسلام حريصاً كل الحرص على تربية العقل وتنميته- فالقدرات العقلية للإنسان لا تنمو الا بالتعلم والتفكير والإطلاع- ليتسنى له القيام بوظيفته التي هيأه الله لأدائها، وهي وظيفة كبرى بل هي أسمى وظيفة يحتلها مخلوق في هذا الوجود.(٢)

لذا وجب على الإنسان القيام بوظيفته على أكمل وجه باستخدام الطاقة الفكرية التي أودعها الله في هذا الإنسان، ليحقق مرضاة الله سبحانه وتعالى، وهذا يعتبر فريضة إسلامية.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (٣)

وقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (٤)

قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (٥)

وهذه الآيات الكريمة تدعو الإنسان المسلم إلى التدبر والتفكر والتأمل والنظر، في مخلوقات الله سبحانه وتعالى والاعتبار بأحوال الأمم السابقة، لتنمية العقل وتزكيته وتصريفه في خير البشرية، ولأخذ العبرة والعظة من ماضيه، فيختار عندها الطريق الصحيح وهو طريق الهداية.

---

(١) الملك: ١٠

(٢) التميمي،عز الدين،سمرين،بدر إسماعيل،نظرات في التربية الإسلامية(دراسات تربوية)،عمان:دار البشير،١٩٨٥م،ط١،ص٤٨.

(٣) الرعد:٩

(٤) العنكبوت:٤٣

(٥) النمل:٦٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كما يدعو الإسلام إلى عدم قهر العقل على الإيمان وإكراهه على العقيدة دون اقتناع. لقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [1] بل أبان له طريق الإيمان والكفر وبين له جزاء اتباعهما وترك له حرية الاختيار بين الهداية والضلالة، والحق والباطل والجنة والنار، بما أودعه الله فيه من قدرة على الاختيار والإرادة والفهم والتمييز والاقتناع، ثم تحمله مسؤولية اختياره إن خيراً فخير وإن شراً فشر.[2] وهو من أهم مظاهر الإسلام في تمجيد العقل.قال تعالى:﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ [3]

كما أن من أساليب الإسلام في تنمية الجانب العقلي، حث الإنسان على طلب العلم، فالإنسان خلق ليتعلم قوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ(٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ(٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ(٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [4] سواء كانت هذه العلوم نقلية، أم عقلية. قال تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [5]

لذلك أثنى القرآن الكريم على العلماء لقوله تعالى:﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [6] لأن المتعلم أوسع أفقاً، وأقدر على التصرف، وعلى الانتفاع بما في الحياة فالعلم يفتح للناس آفاقاً أرحب، ويهيئ فرصاً أكثر، ويستهدف نتاجاً أكثر، من خلال ما

---

(1) البقرة:٢٥٦

(2) الزنتاني،عبد الحميد الصيد،أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية،مرجع سابق،ص٥١٣-٥١٤.

(3) الإسراء:١٣

(4) العلق:١-٥

(5) يوسف:٧٦

(6) الزمر:٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يزودهم بالكفاءة والمهارة والخبرة اللازمة لهم في حياتهم.[1] قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[2]

كما أن العلم يحرر الإنسان من تعطيل العقل والحواس والتعصب للرأي ومن التقليد الأعمى، والخرافات والأساطير البالية، واتباع الآباء بدون تفكير وبغير برهان.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾[3] فقد ذم القرآن الكريم هذه الفئة من الناس.

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾[4]

كما يجعل المسلم أقدر على الإسهام الفاعل في خدمة وتنمية مجتمعه الإسلامي، وعلى الوفاء بالتزاماته الاجتماعية وعلى إقناع غيره والتأثير فيه، وعلى الحكم الصائب والاختيار السليم، وعلى اتخاذ القرار الحكيم والمناسب في المشكلات التي تواجهه في الحياة.[5]

وأخيراً فإن الإسلام يراعي الشمول والتكامل بين جميع الاستعدادات والقدرات والمواهب والميول العقلية لدى الناشئين، لأن أي فجوة أو خلل في النمو العقلي نتيجة لعدم الاهتمام بقدرة ما،أو الاهتمام بأحدها على حساب غيره، من شأنه أن يؤثر في عملية النمو العقلي بأسرها، ويعطل نضج التفكير السليم.[6]

---

[1] صبح،محمد احمد جاد،التربية الإسلامية(دراسة مقارنة)،القاهرة:مكتبة الكليات الأزهرية،١٩٨٧م،ص٥٧.

[2] المجادلة:١١

[3] البقرة:١٧٠

[4] المائدة:١٠٤

[5] الشيباني،عمر،دراسات في التربية الإسلامية والرعاية الإسلامية في الإسلام،طرابلس:دار الحكمة،١٩٩٢م،ص٤٠٣.

[6] الزلتاني،أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية،مرجع سابق،ص٥٣٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثاً:الجانب الانفعالي

يطلق الانفعال على المشاعر والعواطف القوية لدى الإنسان، كـالألم والفـرح، والحـب والكره، والرضا والغضب، والحزن والسرور، والخوف والرجاء، والقلق. وتطبع هذه المشـاعر والأحاسيس مزاج الفرد الشخصي بطابع خاص، وتؤثر في مواقفه واتجاهاته في الحياة، وتتـأثر بها صحته النفسية والعقلية والجسدية أبلغ تأثير.

لذا حرص الإسلام على التربية الانفعالية السوية، فوجه عواطف الإنسان وانفعالاته نحـو ما هو جدير بها، وجعلها معتدلة بالشكل المناسب، كما دعا الفرد والجماعة إلى التحرر الوجداني من التعلق فيما سوى الله الخالق والخضوع لأحد سواه. فالمحبة الخالصة تكون لله ورسوله، فالله هو الخالق الرازق المنعم المتفضل بكل شيء لذا استحق هذه المحبة.[1]

وهنالك الكثير من النصوص القرآنية التي تعمل على تربية انفعـالات الفـرد وتوجيههـا الوجهة الصحيحة ومنها:

قال تعالى:﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ(١)وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ(٢)الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ(٣)وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ(٤)فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا(٥)إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا(٦)فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ(٧)وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب(٨) ﴾ [2]

وقال تعالى:﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [3]

وقال تعالى:﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [4]

---

(١) الفندي،عبـد السـلام عطـوة،تربيـة الطفـل فـي الإسـلام(أطوارها،وآثارها،وثمارهـا) ، عمـان:دار الرازي،٢٠٠٣م،ط١،ص١٤٢.

(٢) الشرح: ١-٨.

(٣) آل عمران: ١٣٤.

(٤) البقرة: ٧٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴾ (١)

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ (٢)

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (٣)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "*لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين*" (٤)

وقال رسول الله ﷺ: "*أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وابغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما*" (٥)

كما عمل الإسلام في هذا الجانب على إشباع الدوافع والحاجات الوجدانية، كالحاجة إلى الشعور بالأمن والحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى التدين- فهو مطلب فطري-. (٦)

---

(١) المطففين: ٣١.
(٢) فصلت: ٣٤.
(٣) التوبة: ٢٤
(٤) محمد بن إسماعيل البخاري، **الصحيح**، حديث رقم(١٤) باب حب الرسول من الإيمان، كتاب الإيمان، ج١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٠م، د.ط.
(٥) الترمذي، **السنن**، حققه(عبد الرحمن محمد عثمان)، حديث رقم(٢٠٦٥)، كتاب البر والصلة عن رسول الله، باب ما جاء في الاقتصاد في الحب والبغض، ج٣، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٣، ص٢٤٣.
حديث صحيح، انظر الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح سنن الترمذي**، ج٢، المكتب الإسلامي: بيروت، ١٩٨٨م، ص١٩٣
(٦) الفندي، **تربية الطفل في الإسلام**، مرجع السابق، ص١٤٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (١)

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٢)

وقال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (٣)

وقال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٤)

لذلك نجد أن الإسلام يعترف" **بالانفعالات**" وأهمية آثارها في تكوين الشخصية الإنسانية، ويهتم بتوجيهها وجهة رشيدة حتى يكتمل نضجها لدى الناشيء بحيث يصبح قادراً على ضبط نفسه والتحكم في نوازعها وأهوائها، وإشباعها بالسبل المشروعة المتاحة مع عدم المبالغة في الاعتداد بالنفس، وعدم الانسياق وراء تيارها المدمر للفرد والجماعة، والابتعاد عن الظنون والأوهام قبل صدور أية ردود أفعال غير محمودة.(٥)

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ (٦)

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾ (٧)

---

(١) الرعد:٢٨

(٢) البقرة:٢٥٧

(٣) التوبة:٧١

(٤) الروم:٣٠

(٥) الزنتاني، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، مرجع سابق،ص٥٤٢-٥٤٥.

(٦) الرعد:١١

(٧) الحجرات:١٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رابعاً:الجانب الجسدي

حض الإسلام المسلمين على الاعتناء بأجسامهم، لتنمو نمواً صحيحاً سليماً، وقوياً، لأن المؤمن القوي في نظر الإسلام خير من المؤمن الضعيف، فالإنسان القوي، المتمتع بجسم صحيح، وعقل مفكر، وأخلاق حميدة أقدر على الدفاع عن دينه، والذود عن وطنه وقومه وأمته من الإنسان الضعيف. [1]

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [2]

وقال تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [3]

وقال رسول الله ﷺ:" ***المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان***"[4]

لذا عنى الإسلام بالجسم عنايته بالمقومات الإيمانية والعقلية. وهي ميزه لم يشاركه فيها دين من الأديان المنتشرة بين جماعات البشر اليوم، كالبراهمة والبوذيين الذين يرهقون أنفسهم عسراً، ويعذبون أجسادهم للوصول إلى السمو الروحي.[5]

---

[1] القاضي،يوسف مصطفى،يالجن،مقداد،**علم النفس التربوي في الإسلام**،مرجع سابق، ص١٨٧.

[2] البقرة:٢٤٧

[3] الفتح:٢٩

[4] مسلم بن الحجاج،**الصحيح**،تحقيق(محمد عبد الباقي)،حديث رقم(٢٦٦٤،كتاب القدر،باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله،ج٤،بيروت:دار أحياء التراث العربي،١٩٧٢،ط٢،ص٢٠٥٢.

[5] عبد العال،حسن،**مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية**،الرياض:دار عالم الكتب،١٩٨٥م،ص٨١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فقد تميز الإسلام عن هذه الجماعات بالعدل بين مطالب الجسد ومطالب الروح. فالجسد له مطالب أساسية تقوم عليها حياة الإنسان وإذا لم تتحقق هذه المطالب أو بعضها الأهم بات الإنسان مهدداً بالموت أو الضرر الفادح. ومن هذه المطالب الحاجة للطعام والشراب والهواء النقي، والحاجة للنوم، والرغبة في الكساء والإيواء، والحاجة للزواج، والحاجة للنظافة والطهارة سواء طهارة البدن أو المنزل.[1] لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [2] فقد حض الإسلام على الأخذ بنصيب منها من غير إسراف ولا تبذير ومن غير إفراط ولا تفريط.

قال تعالى:﴿ يَابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [3]

قال تعالى:﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [4]

وقال تعالى:﴿ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [5]

قال تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [6]

ومن هنا أرسى الإسلام بعض القواعد والأسس التي يتم بواسطتها تكوين الأفراد جسمياً والمحافظة عليهم عقلياً وبدنياً، وفي سبيل تحقيق ذلك دعا الإسلام إلى أن يتجنب الفرد المسلم كل ما من شأنه أن يضر بصحته الجسمية، كإطلاق العنان للغرائز والشهوات، وتعاطي الخمور

---

[1] عبد العزيز ،لمير ،**الإنسان في الإسلام**،عمان:دار الفرقان،١٩٨٤م، ص٤٠.
[2] المائدة:٦
[3] الأعراف:٣١
[4] المائدة:٨٧
[5] الأنعام:١٤١
[6] البقرة:٢٢٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والمخدرات والعقاقير الضارة بالجسم والعقل، وشرب الدخان، والإجهاد الزائد للجسم، وحرمان الجسم من النوم والراحة.[1]

ولما كان جسم الإنسان عرضه للأمراض ومحلاً للابتلاء فقد حرص الإسلام على أن لا يبخس الجسم حقه في حالة مرضه وسقمه، بل على الفرد أن يبحث عن أسباب العلاج والتداوي ليواصل جهده وجهاده.

قال رسول الله ﷺ:"***نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ***"[2]

كذلك اهتم الإسلام بالوقاية من المرض اهتمامه بالتداوي إيماناً بالرسالة التي يحملها أصحاب هذا الدين من الضرب في الأرض، ومكابدة المصاعب في نشر دين الله، والدفاع عنه، وحماية للنفس من الهلاك.[3]

قال رسول الله ﷺ:"***لا يورد ممرضٌ على مصح***"[4]

وقال رسول الله ﷺ:"***إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها***"[5]

ومن الأدلة على اهتمام الإسلام بالتربية الجسمية تأكيدها على ممارسة الرياضات بكل أشكالها، من سباحة ورماية، ومشي، وركوب خيل . لكونها وسائل لتربية البدن وتقويته، مما تجعل الفرد على استعداد للدفاع عن نفسه وأهله ومجتمعه ودينه.

---

[1] الشيباني،عمر التومي،**دراسات في التربية الإسلامية والرعاية الإسلامية في الإسلام**،مرجع سابق ،ص٤٠٢

[2] البخاري،**الصحيح**،كتاب الدعوات،باب ما جاء في الرقاق وان لا عيش إلا عيش الأخرة،ج٨،بيروت:دار إحياء التراث العربي،ص١٠٩.

[3] النشمي،عجيل،**معالم في التربية**،مرجع سابق،ص.ص١٦٩-١٧٢.

[4] مسلم بن الحجاج،**الصحيح**،تحقيق(محمد عبد الباقي)،حديث رقم(٢٢٢١)،كتاب السلام،باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول، ولا يورد ممرض على مصح،ج٤،بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٩٧٢،ط٢،ص١٧٤٣.

[5] البخاري،**الصحيح**،كتاب الطب،باب ما يذكر في الطاعون،مرجع سابق،بيروت،دار إحياء التراث العربي،ج٧،ص١٦٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال تعالى:﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ (١)

وقال رسول الله ﷺ:" *البركة في نواصي الخيل*"(٢)

كما أكد الإسلام على الإنسان المسلم تسخير قواه وقدراته وطاقاته في العبادات المختلفة من صلاة وصيام وحج وجهاد، من غير إرهاق لجسمه ومن غير مبالغة.

قال تعالى:﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ(١٨٣)أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ (٣)

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (٤)

وقال تعالى:﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (٥)

وكذلك استعمال هذه الطاقات في الأعمال المشروعة من أجل كسب الرزق، والعيش بأمان بدل من إشغالها في الحرام، كالنظر المحرم، والغيبة والنميمة، والزنا.

قال تعالى:﴿ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ (٦)

---

(١) الأنفال:٦٠

(٢) البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب(٤٣) الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، حديث(٢٨٥١)، بيروت، دار ابن حزم، ص ٥١٢.

(٣) البقرة:١٨٣-١٨٤

(٤) آل عمران:٩٧

(٥) طه:١٣٢

(٦) سبا:١٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال تعالى: ﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون ﴾ (١)

وقال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون... ﴾ (٢)

كما دعا الإسلام إلى التزين والتطيب، وستر الجسم، لتشرق نفس المسلم، وتظهر آثار نعمة الله عليه. فهي فطرة في الإنسان، فإذا أصبح الجسم في وقاية من تقلبات الكون، وعوامل الطبيعة ومن الحيوانات المفترسة أصبح قوياً قادراً على منازلة خصوم العقيدة المفسدين في الأرض وأعد لهم العدة والعدد.(٣)

قال تعال: ﴿ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون ﴾ (٤)

وقال تعال: ﴿ وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون ﴾ (٥)

ومن هنا نلاحظ اهتمام التربية الإسلامية بحسن تغذية الفرد وصحته، ونظافته، ووقايته وعلاجه وراحته، وذلك حتى يستفيد ببدنه السليم في الإنتاج المشروع الذي يعود عليه وعلى مجتمعه بالفائدة المشتركة، ويسخره في الطاعات من عبادة وجهاد وغيرها.

---

(١) النور: ٣٠

(٢) التحريم: ٦

(٣) عميرة، عبد الرحمن، منهج القرآن في تربية الرجال، مرجع سابق، ص٦١-٦٢.

(٤) الأعراف: ٣٢

(٥) النحل: ٨١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خامساً:الجانب الاجتماعي

هو التفاعل والتعاون والتآزر بين أفراد المجتمع بغض النظر عن اختلاف الجنس، أو أية فروقات أخرى، سواء كانت تلك الفروقات اجتماعية، أو اقتصادية، أو علمية أو غيرها. وسيقتصر الحديث هنا على ما كان متعلقاً بالعلاقات الاجتماعية التي يقيمها المرء مع الآخرين سواء كانت علاقات إيجابية هي علاقات الحب والتفاهم والمعاملة الحسنة، أم كانت سلبية هي علاقات الكره.[1]

فالإنسان مخلوق اجتماعي- وهو مدني بطبعه لا يستطيع أن يعيش منفرداً عن الآخرين، وهو يظل مغموراً في الجماعة منذ ولادته حتى وفاته، بل إنه لولا الحياة الاجتماعية لما وجد، ولولاها أيضاً ما تجاوز طور الضعف الشديد،إلى طور الرُشد والقوة، فالإنسان محتاج إلى المعاونة والمشاركة لتلبية حاجاته المختلفة، لذلك فإن للمجتمع آثاره في هذا الإنسان كما أن للإنسان أثراً في المجتمع.[2]

قال تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾. [3]

فهذه الآية تبين أن الدين الإسلامي يأخذ بيد البشر على ما بينهم من فوارق كلها فطرية، وكلها موجودة في عالم المشاهدة، والإسلام يعترف بها، ولا يريد القضاء عليها،لأنها من أسباب المعرفة، ومن وسائل التعاون وهي أدعى للتنافس، ويرفض الإسلام ما تشيعه الفوارق من بغضاء وأحقاد، وتعصب للجنس واللون.

---

(1) اسعد،يوسف ميخائيل،شخصيتك بين يديك،القاهرة:نهضة مصر،١٩٧٧م،ص٥١.

(2) الباني،عبد الرحمن،مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام،د.م:المكتب الإسلامي،١٩٨٣م،ط٢،ص٣٤.

(3) الحجرات:١٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعليه فإن على الفرد المسلم أن يسهم في تنمية هذا الجانب الاجتماعي الإيجابي من شخصيته من خلال ما يتلقاه من تربية دينية وخلقية واجتماعية، ومن خلال تفاعله مع الصالح من مؤثرات بيئته الاجتماعية والوسط الاجتماعي الإسلامي الذي يعيش فيه، ومن هذه الأخلاق والعادات الاجتماعية ذات العلاقة بنموه الاجتماعي والتي يحتاجها في القيام بدوره الاجتماعي في مجتمعه الإسلامي وفي بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع أفراد وجماعات مجتمعه والتي يستطيع أن يسهم في بنائها في ذاته: الحياء والتواضع، والتسامح، والعفو عند المقدرة، وحب الناس، والصبر على مضايقتهم، والتعاون، والإيثار والتضحية، ومصاحبة أهل الخير والصلاح، والحرص على طهارة البدن وطهارة القلب، وإلى غير ذلك من الأخلاق والاتجاهات.[1]

قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[2]

وقال تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾[3]

وقال تعالى ﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾[4]

لذلك دعا الإسلام إلى تربية الفرد بطريقة تغرس فيه عقيدة التوحيد على اعتبار أنها الأساس في التربية والقاعدة في التوجيه، فتربية الإنسان على إخلاص الخضوع والطاعة والعبادة لله وحده، وتنمية الوازع النفسي، في جميع أمور الحياة سينتهي إلى تنمية المشاعر

---

[1] الشيباني،عمر،دراسات في التربية الإسلامية والرعاية الإسلامية في الإسلام،مرجع سابق،ص٤٠٦-٤٠٧.

[2] الفرقان:٦٣

[3] الأعراف:١٩٩

[4] النساء:٣٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاجتماعية بشكلها المزدهر المتفتح الخير، فالمجتمع إنما يتكون باجتماع مجموعة من الأفـراد، واشتراكهم على تصورات وأهداف ومصالح، يعملون لها جميعاً، فيؤلف ذلك بينهم روابط متينـة تربط جميع الأفراد، وتشدهم بعضاً إلى بعض، وتحبب إليهم العيش المشترك والتعاون والتكافـل فيما بينهم، والمشاركة الجماعية في جميع العبادات، في الصلاة والأعياد، والجهاد.[1]

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾[2]

كما أن التربية الإسلامية تعطي الجانب الاجتماعي أهميته وضرورته في تشكيل شخصية الفرد المسلم، وتنميته اجتماعياً، وأسلوبها في ذلك أنها تعني بالفرد والمجتمع على حد سواء دون طغيان للفرد على المجتمع، كما أنها تعنى بالعبادات التي يؤديها الإنسان من صلاة وصوم وحج وزكاة، فهي وسيلة للتربية الإسلامية الفردية، وتعمل في الوقـت نفسـه علـى تنميـة التربيـة الاجتماعية المتكاملة، فحب المسلم لله وامتثال أوامره، يجعله محباً لغيره من الناس، وهـذا مـن شأنه أن يولد في المجتمع الإسلامي الشعور بوحدة الجماعة، والتآخي والتراحم.[3]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[4]

لذا نلاحظ أن التربية الإسلامية تركز على الاهتمام بأمر الجماعة، وتوجه الأنظار إلـى ضرورة العناية بها وبكل ما من شأنه أن يحقق مصلحتها ويضمن سلامتها ويبقي على وحـدتها قوية متينة، ولا يتأتى هذا الأمر إلا بوجود النظام الشامل لحياة الفرد والجماعة بصـورة دقيقـة وعادلة.[5]

---

(1) النحلاوي،عبد الرحمن،أصول التربيـة الإسـلامية وأسـاليبها فـي البيـت والمدرسـة والمجتمـع، دمشـق:دار الفكر،١٩٧٩م،ط١،ص١٠٩

(2) الصف:٤

(3) الجندي،عبد السلام عبد الله،التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة، مرجع سابق، ص٢٠٣-٢٠٤

(4) الحجرات:١٠

(5) التميمي،عز الدين،سمرين،بدر إسماعيل،نظرات في التربية الإسلامية(دراسة تربوية)،مرجع سابق ، ص١٣٠-١٣١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لذلك رسم الإسلام للفرد المسلم آداباً اجتماعية عامة، كآداب الاستئذان، وآداب الطعام والشراب، وآداب المجلس، وآداب عيادة المريض، وآداب المشي، وآداب الكلام، وآداب السفر.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ(١٨)وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ (١)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال " كان رسول الله ﷺ *يتنفس في الشراب ثلاثة ويقول انه اروى * وابرا * وامرا ** "(٢) أي كان رسول الله يتنفس في أثناء شربه الشراب، وفي هذا الحديث تبيان لأداب الشراب في الإسلام.

كما أكد الإسلام على أهمية العلاقات الاجتماعية وأثرها في بناء شخصية الإنسان، فقد راعى الإسلام حقوق الآخرين وأكد عليها كحقوق الأبوين ووجوب برهما والدعاء لهما، وصلة الأرحام، وحقوق الجار وعدم إيذائه، وحقوق المعلم وتوقيره، وحقوق الكبير ووجوب احترامه، وحقوق الرفيق ووجوب إسداء النصح له.

لقوله تعالى:﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا(٢٣)وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (٣)

---

(١) لقمان:١٨-١٩

(٢)مسلم،**الصحيح**، حديث رقم(١٢٣)باب كراهة التنفس في نفس الإناء،واستحباب التنفس ثلاثا خارج الإناء،كتاب الاشربة، بيروت دار أبن حزم، ط١، ١٩٩٥م، ص ١٢٧٥. * أروى: أكثر رياً وأبرأ أي أبرأ من ألم العطش وأسلم من مرض أو أذى يحصل بسبب الشرب في نفس واحد. *أمرأ: أجمل أنسياغاً. النووي، محي الدين، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، حققه خليل مأمون شيحه، ج١٣، بيروت: دار المعرفة، ط٤، ١٩٩٧م،ص١٩٨-١٩٩.

(٣) الإسراء:٢٣-٢٤

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وفي حقوق الجار أنه ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدي قال: " إلى أقربهما منك باباً"[1]

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :"*لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه*"[2]

أما عن حقوق الصغير و الكبير والضعيف والمريض فقد ورد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: *إذا أمّ أحدكم الناس فليخفف فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف والمريض فإن صلى وحده فليصل كيف شاء*"[3]

وأما عن صلة الرحم فقد ورد أن رسول صلى الله عليه وسلم قال:" *من سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه*"[4]

كما دعى الإسلام الفرد المسلم إلى ضرورة المراقبة والنقد الاجتماعي لنفسه، بحيث يشعر الفرد بمسؤوليته الاجتماعية تجاه أهله ومجتمعه. قال رسول الله ﷺ :(*ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته*)[5]

فواجب الفرد أداء دوره والقيام بواجبه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ... ﴾ [6]

وقال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [7]

---

[1] البخاري،**الصحيح**،المرجع السابق ،كتاب السلم،باب الشفعة، ج٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ص١١٥.

[2] مسلم،**الصحيح**،كتاب الإيمان،باب بيان تحريم إيذاء الجار،القاهرة:دار التحرير،١٣٨٣،ج١،ص٤٩.

[3] مسلم، كتاب الصلاة،باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام،ج٢، بيروت: دار أحياء التراث العربي، ١٩٨٠م، ص٤٣

[4] البخاري،**الصحيح**،المرجع السابق،كتاب البيوع،باب من احب البسط في الرزق،ج٣،ص٧٣.

[5] مسلم،**الصحيح**،تحقيق(محمد الأهواني)،حديث رقم(١٨٢٩)،كتاب الإمارة،باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم ،بيروت:دار إحياء التراث العربي،١٩٥٥،ج٣،ط١،ص١٤٥٩.

[6] آل عمران:١١٠

[7] آل عمران: ١٠٤

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وواجبه أن يكون قوله مطابقاً لفعله لقوله تعالى: ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ(٢٢٤)أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ(٢٢٥)وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ(٢٢٦)إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[1]

ونخلص إلى أن أهم أهداف التربية الإسلامية من تنمية الجانب الاجتماعي في شخصية الفرد، هو تمكين الفرد من استكمال نموه ونضجه الاجتماعي على النحو السليم الذي يكفل التوازن والاعتدال بين جميع جوانب الشخصية الإنسانية، وبين الاتجاه الفردي والاتجاه الاجتماعي للشخصية دون إفراط أو تفريط، كذلك بناء العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وتكوين الفرد كعضو صالح في الجماعة، يعمل لخيرها، ويشارك في إسعادها، ويصون دينها ونظامها الأخلاقي وتراثها الثقافي.[2]

كذلك تهدف التربية الإسلامية إلى تحقيق التكامل الاجتماعي للفرد وهو الإحساس بالانتماء إلى المجتمع فجميع الناس ينتمون إلى أمة واحدة، عقيدتها واحدة، والمحاولة الدائمة للتعاون مع الفرد والتأثر به والتأثير فيه، والتطور معه ومحاولة تطويره في الوقت نفسه.[3]

تكامل جوانب الشخصية

وكل جانب من جوانب الشخصية- الإيماني، والعقلي، والانفعالي، والجسدي، والاجتماعي- يوجد عند الفرد بقدر معين، يختلف عن الأفراد الآخرين، فالذكاء والقدرات العقلية تختلف من شخص إلى آخر، وقوة الجسم تختلف من شخص إلى آخر، والدوافع والعواطف والانفعالات كذلك تختلف من شخص إلى آخر.

---

(١) الشعراء:٢٢٤ – ٢٢٧.

(٢) الزلتاني، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، مرجع سابق، ص٨٢٧.

(٣) اسعد،يوسف ميخائيل، الشخصية القوية،الفجالة، مكتبة غريب،د.ن،د.م،ص٩٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعليه فالشخصية السليمة هي التي تجمع بين هذه الجوانب بساتزان وتوافق بحيث لا يطغى أحد هذه الجوانب على الآخر، وهو ما يسمى ب" التكامل في جوانب الشخصية" ويتحقق بالتربية السليمة والبيئة المناسبة.

ولتحقيق تكامل الشخصية ينبغي توافر جملة من العوامل الجسمية والنفسية والبيئية، التي تساعد في رفد الشخصية بالمفاهيم والقيم الناضجة، وتؤهل الفرد لأداء دوره في المجتمع بشكل بناء ومثمر.[1]

ويقصد **بتكامل الشخصية**: تآزر عواملها الجسمية والانفعالية والإيمانية والعقلية، والاجتماعية، والربط بين ماضي الإنسان وحاضره ومستقبله، والاستفادة من التجارب الماضية لفهم الموقف الراهن مع الاستعداد للظروف المقبلة، والتلاؤم معها بنجاح.[2]

ولذلك فليس القصد من تكامل الشخصية كمال جميع سماتها، بل تنسيق هذه السمات بحيث تكمل بعضها بعضاً، وتمكن الشخص من أن يسلك دائماً سلوكاً ناجحاً مع الاقتصاد في المجهود.[3]

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1] الهيتي، مصطفى عبد السلام، **عالم الشخصية**، مرجع سابق،ص٧٧.

[2] زريق، معروف، **علم النفس الإسلامي**، دمشق، دار المعرفة، ١٩٨٩م، ط١،ص١٠٦.

[3] علي، سعيد إسماعيل، **التصور النبوي للشخصية السوية**، مرجع سابق،ص٤١.

المطلب الرابع: الآثار التربوية لتكامل الشخصية

تتمتع الشخصية الإسلامية المتكاملة بمجموعة من الآثار التربوية الإيجابية التي تجعل من شخصية الفرد شخصية فعالة، سوية خالية من الأمراض والعقد النفسية، شخصية مفكرة، بحيث تجعل صاحبها لبنة حية في المجتمع، ومن هذه الآثار ما يلي.

١- **بناء المجتمع المتماسك لأن قوة بناء المجتمع من قوة كل لبنة** في حد ذاتها، ووضعها في المكان المناسب لها. ولا يكون ذلك إلا بتعاون الفرد مع الآخرين لمصلحة الجماعة في حدود المعروف. **لقوله تعالى:** ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[1]

٢- **تحمل المسؤولية وإيجاد الوازع الداخلي للفرد**، الذي يجعل محاسبة الإنسان لنفسه نابعة من ذاته ودخيلته، فهو يشعر دائماً بالرقابة على تصرفاته سواء أكان على أعين الناس، أم بعيداً عن أبصارهم ومرآهم، فالإنسان مسؤول شخصياً عن سائر تصرفاته، فلا أبوة، ولا بنوة، ولا أخوة، ولا قرابة، بل كل أمريء مجزى بما عمل.[2]

٣- **قدرة الفرد على مواجهة الواقع بالتعرف على مشكلاته** وأساليب علاجها والتعرف على كيفية اختيار أسلوب العلاج المناسب لكل منها، وقدرته على الثبات والصمود حيال الأزمات والمشاكل التي تواجهه، فالشخصية الغير متكاملة هي التي تهرب من الواقع، ولا تحاول حل المشكلات التي تواجهها، فلكي يعيش الإنسان حياة مثمرة يجب عليه أن يتفهم ذاته وبيئته، وأن يتفهم نواحي القوة والضعف عنده، وأن يكون قادراً على وصف حالة بيئته

---

[1] المائدة: ٢

[2] سمك،محمد صالح، فن التدريس للتربية الدينية وارتباطاتها النفسية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٣م، ص١٨٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومجتمعه وتحليلها بدقة ووعي. فإذا ما استطاع القيام بهذا فإن في مقدرته أن يقرر مدى قبوله لنقاط ضعفه، والعوامل غير المرغوبة في بيئته،أو يعتزم تغيير نفسه وبيئته.[1]

٤- **تحقيق الأمن النفسي والطمأنينة**، ومتى تحققت الطمأنينة والأمن في شخصية الفرد كان قادراً على مواجهة الحياة بصعوباتها، فلا خوف ولا قلق في داخله لأنه عرف الله،وآمن به، وعرف حقيقة نفسه، فالعقيدة أجابت على كل التساؤلات التي واجهت الإنسان وسببت له الخوف والقلق.

قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[2]

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾[3]

وقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[4]

فهو يرضى بقضاء الله وقدره، دون يأس أو تذمر، لأنه يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

قال تعالى: ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[5]

٥- **قوة العزم والإرادة والثبات في الشخصية المتكاملة**، وتحريرها من سيطرة الغير، لعلمها أن الله تعالى معها، وأنه هو المحيي والمميت، الخافض الرافع، والنافع والضار.[6]

---

[1] فهمي، مصطفى، **الصحة النفسية**، مرجع سابق، ص ٣٠٤.

[2] يونس: ٦٢

[3] الرعد: ٢٨

[4] الفتح:٤

[5] الحديد: ٢٣

[6] إسماعيل، شعبان محمد، **الثقافة الإسلامية في ضوء القرآن والسنة**، الرياض: دار المريخ، ١٩٨٠م، ص ٣٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (١)

٦- **اختيار حياة العمل، والاستعداد لها، والدخول فيها بجدية** وبكل حماس ونشاط من غير كسل أو تكاسل، وبذل الفرد طاقاته وإمكاناته من أجل بناء مجتمعه وازدهاره، وقدرته على الإنتاج في حدود طاقاته ومقدراته، فهو خليفة الله في الأرض، والكون كله مسخر له.(٢)

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٣)

٧- **تمتع الشخصية المتكاملة بالعادات السليمة التي ترتكز على دعائم** وأسس مستمدة من القيم الأخلاقية والروحية، كحسن الخلق، والتواضع، والألفة، والحياء، والتعاون وغيرها من الفضائل والصفات الكريمة والخصال الشريفة التي دعا الإسلام للتحلي بها. وهذه العادات تسمو بالفرد، وتجعل طرائقه في الحياة وانطباعاته متسمة بالاتزان والهدوء والاستقرار والثبات الانفعالي، فقد تكونت لديه القدرة على ترويض دوافعه، فهو يكف عن النزاعات العدوانية، ويضبط غضبه ويهذب علاقاته بالآخرين، ويكون عوناً للضعفاء، ويفضل مصلحة الجماعة على مصالحه الذاتية، ويبتعد عن الأنانية والكراهية، وبالتالي يحصل على الرضا الاجتماعي، حيث يسعد به الآخرون، ويسعد هو بالآخرين.(٤)

---

(١) الأعراف: ١٨٨

(٢) فهمي، مصطفى،الصحة النفسية، مرجع سابق، ص٣٠١.

(٣) البقرة: ٣٠

(٤) سمك، محمد، فن التدريس للتربية الدينية وارتباطاتها النفسية، مرجع سابق، ص.ص ١٨٧- ١٨٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٨- **تحقيق الصحة النفسية لدى الأجيال المقبلة**، وفي ذلك إعداد حسن لمواجهة متطلبات الحياة ومواقفها المتغيرة برصانة وحكمة وتؤدة، وفي ذلك سعادة للفرد والمجتمع على حد سواء.[١]

٩- **تنشئة وإعداد الإنسان الصالح من خلال تنمية طاقاته الجسمية**، والعقلية، والإيمانية، والاجتماعية، للوصول بالفرد إلى الكمال الإنساني حتى لا ينمو بطريق متنافرة وغير متوازنة. فهو يعلم الفرد التوازن والاعتدال في كل شيء، وفي ذلك إشباع لحاجاته الضرورية بتوازن مع حاجات المجتمع.

١٠- **حفظ العقيدة وصون الأخلاق**، وحمل مسؤوليات الحياة النقية مهما تقلبت الظروف واضطربت الأحوال.

١١- **تقبل الفرد لذاته كما هي على طبيعتها وبكل ما فيها**، دون تزييف أو خداع، وإدراكه لقدراته وتقبله لحدودها، وتقبله للآخرين كما هم دون النظر إليهم من خلال قيمنا الشخصية فيما يجب أن يكونوا عليه.[٢] وقدرته على الانسجام مع غيره من الناس، وعقد صلات اجتماعية مرضية وفعالة معهم لا يغشاها الاحتكاك والشكوى والمشاكل، وقدرته على أن يعيش معهم دون أن يزعجه ما قد يوجهونه إليه من نقد واعتراض، فالشخصية التي ينقصها التكامل معقدة متعطشة دائماً إلى المدح والتقدير من الآخرين، تكره غيرها دون سبب معقول، وتغضب إن لم يؤخذ برأيها في كل شيء.[٣]

---

[١] الهيتي، **عالم الشخصية**، مرجع سابق، ص٧٧.

[٢] القذافي، رمضان، **الشخصية نظرياتها واختباراتها وأساليب قياسها**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١م، ص ٢١٣.

[٣] فراج،عثمان لبيب، **أضواء على الشخصية والصحة العقلية**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٠م، ط١، ص.ص ٧٧-٧٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٢- **الجرأة والشجاعة في الشخصية المتكاملة**، بحيث تكون جريئة في مواقفها لا تخشى في الحق لومة لائم، غير هيابة في الجهر بالحقيقة، فعلى الفرد أن يشير إلى الاعوجاج لأن أثره سينعكس على المجتمع بكامله.[١]

١٣- **النضج الانفعالي**، ويقصد به قدرة الفرد على ضبط نفسه في المواقف التي تثير الانفعال، وبعده عن التهور والاندفاع، وتناسب انفعالاته مع مثيراته، بحيث تكون معتدلة، لا هي ضعيفة واهنة تجعله متبلداً، ولا هي جامحة مشتطة. ومن مظاهر النضج الانفعالي الاعتماد على النفس والثقة بها، وأن يرى الفرد فيما يعترضه من عقبات مشاكل تستدعي الفهم والحل، لا فرصاً للانفعال.[٢]

١٤- **ديمقراطية الشخصية المتكاملة**، بحيث لا تكون متشبثة برأيها، متحيزة له، متعصبة ضد كل رأي آخر يخالفها، بل يجب أن تعمد إلى استشارة الآخرين، وتبادل وجهات النظر معهم وصولاً إلى أفضل الآراء التي تعود بالخير والنفع على المجتمع، كاستشارة النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في كثير من الأمور.[٣]

وفي ذلك أن رسول الله ﷺ شاور في غزوة بدر، حين بلغه إقبال أبي سفيان" قال: فتكلم أبو بكر فأعرض عنه، ثم تكلم عمر فأعرض عنه فقال سعد بن عبادة : إيانا تريد؟ يا رسول الله! والذي نفسي بيده! لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادنا إلى برك الغماد لفعلنا "[٤]

---

(١) السيد، محمود أحمد، **معجزة الإسلام التربوية**، الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٨م، ص ١٠٦.

(٢) فراج،عثمان لبيب، **أضواء على الشخصية والصحة العقلية**، مرجع سابق، ص ١١٦.

(٣) السيد، **مفاهيم تربوية**، مرجع سابق، ص.ص ١٠٢-١٠٣.

(٤) مسلم، الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب(٣٠) غزوة بدر، ج٣، بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٣م، ص ١١٢٢-١١٢٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وديمقراطية الشخصية الإسلامية تجعل الفرد حراً عندما يتحرك من تلقاء نفسه، ويتصرف منطلقاً متحرراً من أي قيد ملزم قاهر، أو سلطة خارجية إجبارية. لذلك فإن الحرية تساعد على نمو مدارك الناشيء ونمو شخصيته وسرعة تقدمه في مجال التربية والتعليم، لذا رأى علماء التربية وعلماء النفس أن الحرية حاجة من حاجات الفرد الفطرية التي ينبغي إرواؤها ليعيش الفرد حياة سوية وينمو نمواً طبيعياً.[1]

وسبقهم في هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما أقر الحرية الشخصية وكيفية ممارستها، وبين أن الإنسان حر في أن يمارس هذا الحق ، بشرط أن يكون سيد نفسه لا أن تستبد به أهواؤه وتغلبه نزعاته، وبشرط إلا تتعارض حريته مع حق المجتمع بكامله، فالإنسان حر ولكنه مسؤول في الوقت ذاته عن حريته .

قال رسول الله ﷺ:" ***مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا في سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها. فكان الذين في أسفلها إذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنّا خرقنا في نصيبنا، ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعاً***" [2]

---

[1] النحلاوي،عبد الرحمن، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، مرجع سابق، ص.ص ١٤٥-١٤٦.

[2] البخاري، كتاب الشركة، باب(٦) هل يقرع في القسمة؟ والاستهام فيه، حديث رقم(٢٤٩٣)، بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٢م، ص٤٣٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني

تكامل وسائط التربية الإسلامية وآثاره التربوية،

وفيه خمسة مطالب:

- المطلب الأول: دور الأسرة في التربية.
- المطلب الثاني: دور المسجد في التربية.
- المطلب الثالث: دور المؤسسات التعليمية في التربية.
- المطلب الرابع: الآثار التربوية لتكامل وسائط التربية الإسلامية.
- المطلب الخامس: الواقع المعاصر لتكامل وسائط التربية الإسلامية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني

تكامل وسائط التربية الإسلامية وآثاره التربوية

تهتم التربية بتحقيق النمو السليم المتكامل لكل من الفرد والمجتمع وإيجاد فرص التكيف بينهما، فالتربية ضرورة اجتماعية للفرد، وهي ضرورة لاستمرار حياة المجتمع. لذلك نجد أن الوسائط الاجتماعية هي المجال الحيوي لفعل التربية، وهي الإطار الاجتماعي الثقافي الذي يتفاعل فيه الفرد والذي تتكون من خلاله شخصيته.[1]

ويقصد بوسائط التربية الإسلامية: التنظيمات والمؤسسات التي يتلقى فيها النشء مختلف أنواع العلوم والمعارف والمفاهيم والحقائق، بالإضافة لاكتسابه الكثير من القيم والاتجاهات والفضائل والأخلاقيات والسلوكيات المتعددة.[2]

وبقدر العطاء التربوي لكل من هذه الوسائط التربوية، تتحدد قيمتها وأثرها التربوي في الفرد. وهذه الوسائط تتمثل في المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمسجد والمدرسة والجامعة والصحافة والإذاعة والتلفاز وغيرها من المؤسسات التي لها أثر كبير في شخصية الفرد.

وسنقتصر في هذا المبحث على دور ثلاث مؤسسات تربوية هي:

١- الأسرة

٢- المسجد

٣- المؤسسات التعليمية(المدرسة والجامعة).

---

(١) سرحان،منير المرسي،**في اجتماعيات التربية**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٨٢م،ط٢،ص١٧٧

(٢) عطار،ليلى عبد الرشيد،**الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية**،تهامة:جدة،١٩٨٣م،ط١،ص٦٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الأول: دور الأسرة في التربية:

الأسرة هي الجماعة الإنسانية الأولى التي تشرف على نمو الفرد وتؤثر في تكوين شخصيته، وتتعهده جسداً ونفساً، علماً وعملاً، وتزوده بالثقافة الاجتماعية التي تؤهله للنضوج الاجتماعي، كما أنها تقوم بالدور الأساسي في بناء صرح المجتمع، وتدعيم وحدته، وتنظيم سلوك أفراده للقيام بالوظائف" الأدوار" المحددة لهم.

والأسرة في الاصطلاح: هي عبارة عن وحدة حيّة، ديناميكية لها وظيفة تهدف نحو نمو الفرد نموه اجتماعياً، وذلك عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الأسرة، والذي يلعب دوراً هاماً في تكوين وتوجيه سلوكه.[1]

والأسرة في المفهوم الشرعي: هي الوحدة الأولى للمجتمع، وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها في الغالب مباشرة، ويتم خلالها تنشئة الفرد اجتماعيا، ويكتسب منها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله واتجاهاته في الحياة ويجد فيها أمنه وسكينته واستقراره، على أن يكون ذلك كله وفق منهج الإسلام وفي هدي تشريعاته وتوجيهاته.[2]

وتتكون الأسرة من حيث الشكل من الزوج والزوجة وأولادهما المباشرين وهي ما تسمى بـ " الأسرة النووية" وأحيانا تتضم عدة أسر زواجية في أسرة واحدة تربط بين أفرادها رابطة الدم، ويعيش أفرادها في وحدة سكنية واحدة، ويسود بينهم التعاون الاقتصادي، ويعرف هذا النوع بإسم" الأسرة الممتدة". ويظهر هذا الشكل من الأسر حين يبقى الابن عضواً في عائلة أبيه بعد زواجه وإنجابه أطفالاً.[3]

---

[1] فهمي، مصطفى، **أنت وأسرتك**، القاهرة، وزارة الثقافة، ١٩٦٧م، ص١١.

[2] الشيباني،عمر التومي،**من أسس التربية الإسلامية**،طرابلس الغرب:المنشأة الشعبية ،١٩٧٩م، ص٤٩٧.

[3] الرشدان،عبد الله زاهي،**علم الاجتماع التربوي**، عمان: دار عمار ،١٩٨٤م، ص١٣١-١٣٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتعد الأسرة في الإسلام أهم محضن تربوي للأفراد، لأن المجتمع يتكون من مجموع الأسر، فإذا كان الشأن الغالب في هذه الأسر أنها طيبة مؤمنة كان المجتمع كله كذلك، وإذا كان الشأن الغالب فيها أنها مفككة خبيثة أنصبغ المجتمع بهذه الصبغة.[1]

ونظراً لأن الأسرة هي أول بيئة اجتماعية يوجد فيها الطفل ويتفاعل معها اهتم الإسلام بمدخل تكوين الأسرة السليمة وهو الزواج، الذي يجد فيه الرجل والمرأة السكينة والراحة والطمأنينة والمودة. قال تعالى:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[2]

قال تعالى :﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[3]

كما حث الإسلام الشباب على الزواج قال رسول الله ﷺ:" ***من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء***"[4]

كما وضع الإسلام معايير لاختيار الزوج الصالح والزوجة الصالحة، وهو الدين والخلق لقول الرسول ﷺ: "***تنكح المرأة لأربع:لمالها ،ولحسبها،وجمالها ودينها،فاظفر بذات الدين تربت يداك***"[5]

---

[1] أبو سمك،احمد،التربية الترويحية في الإسلام،دار النفائس:عمان،٢٠٠٠م، ص١٤٦.

[2] الروم:٢١

[3] النساء:١

[4] البخاري،محمد بن إسماعيل،الصحيح،كتاب الصوم،باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة، حديث(١٩٠٥)،بيروت: دار ابن حزم،ط٢٠٠٣،١م، ص٣٣٢.

[5] البخاري، محمد بن إسماعيل، الصحيح، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، بيروت :دار ابن حزم ، ٢٠٠٣م، ص٩٧٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ ***"إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض"***[1]

واهتم الإسلام بالمولود الجديد ودعا إلى تسميته اسماً حسناً، والتأذين بأذنه وقت ولادته، وذبح العقيقة له عن الذكر شاتان وعن الأنثى شاة واحدة، وتحنيكه بتمر، وحلق شعر رأسه والتصدق بوزنه فضته، ومن حقوق المولود إذا كان ذكراً الختان وهو من الفطرة، وهذا كله في الأسبوع الأول من ولادته.[2]

عن أبي بردة عن أبي موسى ﷺ قال:" ***ولد لي غلام،فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فسماه إبراهيم وحنكه بتمرة،ودعا له بالبركة،ودفعه إلي*** " [3]

وكان عليه السلام يكره الأسماء القبيحة حيث قال رسول الله ﷺ: "***لا تسم غلامك رباحاً ولا يسارا ولا أفلح ولا نافعا***"[4]

وبين الإسلام دور كل من الرجل والمرأة اتجاه أفراد الأسرة، فهي وسيلة للتكاثر النوعي المنظم، وللرجل القوامة على هذه الأسرة ورعايتها والإنفاق عليها من أجل إشباع الحاجات الأساسية للأفراد، كالحاجات الجسمية من مأكل ومشرب وملبس، ومسكن، والحاجات الفكرية كالإنفاق على التعليم وغيرها، والقيام بشئونها، وتربية الأولاد فيها فهو المسئول عنها وعن جميع أفرادها بمن فيهم الزوجة.

---

(1) ابن ماجه، **السنن**، مرجع سابق (٤٦) باب الأكفاء، كتاب النكاح، حديث رقم ١، مجلد ٢، ص٤٧٣، حديث حسن، انظر الألباني، **صحيح سنن ابن ماجه**، مرجع سابق، مجلد١، حديث ١٦٠١، ص٣٣٣.

(2) القيسي مروان، **دراسات في الأسرة في الإسلام**،عمان،١٩٨٥،ص.ص ١٣٨-١٤٢.

(3) البخاري،محمد بن إسماعيل،**الصحيح**،كتاب العقيقة،باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه وتحنيكه،دار ابن حزم:بيروت،٢٠٠٣م،ط١،ص١٠٤١.

(4) مسلم بن الحجاج ،**الصحيح**،كتاب الآداب،باب(٢) كراهة التسمي بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه،حديث رقم(١)،دار ابن حزم:بيروت،١٩٩٥م، ج٣،ص١٣٤٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال تعالى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾[1]

وقد حددت الآية الكريمة بأن القوامة للرجل دون المرأة، فطبيعة عمل الرجل تفرض عليه السعي في خارج المنزل للحصول على الرزق، والتدبير في أمر إنفاقه على الأسرة بما يحقق لها الحياة الرغدة، دون تبذير أو إسراف، أما طبيعة عمل المرأة فإنها تفرض عليها أن تبذل الجهد لإسعاد زوجها وإدارة منزله، وحسن تربية أولاده داخل المنزل، ولا شك أن السعي لتحصيل الرزق يكسب الرجل ميزات خاصة فهو يفهم الظروف الخارجية المؤثرة على الأسرة والتي لا يمكن أن تحيط بها المرأة وهي داخل منزلها، إلا بالقدر الذي يعرضه عليها زوجها من هذه الظروف لذلك يكون الزوج أقدر على اتخاذ القرار السليم فيما يختص بسياسة الأسرة من المرأة.[2] والمرأة ما عليها إلا السمع والطاعة في غير معصية الله.

قال تعالى: ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾[3] فالمرأة الصالحة تطيع زوجها فيما يتخذ من قرار لما فيه مصلحة الأسرة.

كذلك فإن الرجل قد خلقه الله بجسم وبنية أشد وأصلب من المرأة، وكلفه بالعمل والإنفاق على الأسرة وتوفير كل أسباب الراحة لها، فكان من المصلحة أن يقود هو هذه الجماعة، حتى

---

(1) النساء:٣٤

(2) الصباغ، محمود، السعادة الزوجية في الإسلام، دار الاعتصام، د.م، د.ط، ١٩٨٥م، ص١٢٠

(3) النساء: ٣٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يتسنى له تدبير أمورها على الوجه الأكمل. فالقوامة للرجل ليست تشريفاً من الله، ولكنها تكليف وتبعات. قال رسول الله ﷺ :*(ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته....)*[1]

ونظراً لأن عاطفة المرأة أغلب من عقلها كان دورها الأساسي،يتمثل بالحمل والولادة والإرضاع والحضانة، لأنه يتطلب مزيداً من العاطفة والحنان، ثم بعد ذلك تنتقل إلى تربية الأبناء ورعايتهم، والعناية بأجسامهم وتغذيتهم، ورعاية المنزل وتنظيم شؤونه ليكون مكان راحة وسكن وطمأنينة لساكنيه.

فالعلاقة بين الزوجين علاقة تكاملية تحتاج إلى مشاركة وتعاون من كليهما، فمقابل الحق فرض الله واجباً على كل منهما بالمماثلة . قال تعالى:(**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ**)[2]

ووظيفة الأسرة لا تقتصر عند هذا الحد وإنما لها أهمية كبيرة في مجال نمو الطفل من النواحي الجسمية والعقلية والإيمانية والخلقية والاجتماعية والجنسية، وفي تكوين الشخصية التي سيكون عليها هذا الطفل في مستقبل حياته، ومدى توازنها العاطفي والاجتماعي والعقلي والجسمي إذ عليهما تقع المسؤولية في إخراجه إلى الحياة كائناً سوياً فعالاً تعلو وجهه علامات الفرح، مما سيعود أثره على الأسرة وعلى المجتمع سلباً أو إيجاباً.[3]

كما أن من وظائفها إكساب العادات والتقاليد والاتجاهات والسلوك والآداب واللغة لأفرادها، فهي المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل لغته القومية، وهي المسئولة عن التنشئة والتوجيه إلى حد كبير، وعن تخريج جيل صالح لمتابعة التطور البشري.

وجعل الإسلام من وظيفة الأسرة طبع أفرادها بطابع إسلامي وذلك من خلال التزام الأبوين في العبادات(من صلاة وصيام) والسلوك والكلام والزي والمعاملة والأخلاق والطعام

---

[1] سبق تخريجه في الفصل الأول، ص١٧

[2] البقرة:٢٢٨

[3] إبراهيم،مفيدة،**دور التربية في مستقبل الوطن العربي**،عمان:دار مجدلاوي ،٢٠٠٣م،ط١،ص٢٤١-٢٤٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والشراب وكل ما له علاقة بالبيت، والتزامهما في كل ذلك بالإسلام وآدابه وأخلاقه، مما يساعد على تخفيف حدة الشجار بين أفراد الأسرة ويتزود الأفراد بالآداب الإسلامية التي يلتزم بها الأبوان فهما القدوة الحسنة لأبنائهما.[1]

قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [2]

وقال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [3]

كذلك أمر الإسلام الأبوين بتعليم أولادهم الصلاة، وتدريبهم عليها، وأمرهم بها في سن مبكرة، واصطحابهم إلى المساجد، وتدريبهم على الصيام، وتعليمهم القرآن الكريم والحديث الشريف،وتعليمهم الحلال والحرام، واختيار الرفقة الصالحة لهم، وتنشئتهم على آداب الإسلام وأخلاقه، كآداب قراءة القرآن، وآداب دخول المساجد، وآداب الطعام والشراب، وآداب عيادة المريض، فالأولاد أمانة في أعناق أبويهم، وكلاً من الرجل والمرأة مسؤول أمام الله عن رعيته.

قال تعالى:﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [4]

وقال تعالى: ﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ [5]

وقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [6]

---

(1) محمود،علي عبد الحليم،وسائل التربية عند الإخوان المسلمين، المنصورة: دار الوفاء ،١٩٩٠م،ط٤،ص١٤٠-١٤٢.
(2) التحريم:٦
(3) طه:١٣٢
(4) الطور: ٢١
(5) النساء ١٠٣.
(٦) الجمعة: ٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كما أن من مظاهر تكامل الأسرة في التربية الإسلامية أن يلتزم الزوجان خطاً واحداً في معاملة الأبناء فلا يميل أحدهما إلى العنف والآخر إلى الرفق، أو أحدهما إلى العطاء والآخر إلى المنع، مما يؤثر في تشتت شخصية الطفل وتوزعها بين الاتجاهين ويجعلها شخصية غير سوية، يحكمها كثير من الأمراض، كالخوف، والانطوائية، والاعتداء، والعصيان، وغيرها من الأمراض العصبية والنفسية. بل يجب أن تكون معاملة الزوجين للأبناء معاملة قائمة على التوازن في كل شيء، مراعاة لحاجاتهم النفسية، واستعداداتهم المختلفة.

كما أن من وظائف الزوج الإنفاق على أسرته بمن فيهم الزوجة والأولاد وتوفير الحاجات الأساسية لهم، من مأكل وملبس ومسكن وعلاج وتعليم، في حدود طاقته وإمكاناته، فتقع على الزوج مسؤولية الإنفاق على الأولاد، ما داموا قاصرين وعاجزين عن الكسب، وهذا ثابت بالنص القرآني قال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا .....﴾ [1]

وقال تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [2]

وقال رسول الله ﷺ:" نفقة الرجل على أهله صدقة " [3]

وقال رسول الله ﷺ :" كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت" [4] وعلى الزوجة أن تعينه على هذا بالتزامها القناعة، وعدم الإفراط بالطلبات، والمحافظة على مال زوجها من الضياع، وتجنب التبذير والإسراف، وإدارة المال وإنفاقه حسب حاجتها وأولادها بالمعروف.

---

[1] الطلاق:٧

[2] البقرة ٢٣٣

[3] البخاري، **الصحيح**، كتاب المغازي، باب (١٢)، حديث رقم (٤٠٠٦)، بيروت: دار ابن حزم، ص٧٢٥.

[4] ابو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن ابي داود**، كتاب الزكاة، باب (٤٥) في صلة الرحم، ج١، حديث رقم (١٦٩٢)، ص٥٢٩. حديث حسن، انظر الألباني، **صحيح سنن ابي داود**، الرياض: المكتب العربي بدول الخليج، حديث رقم (١٤٨٤)، ج١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن هنا أوجب الإسلام على الرجل أن ينفق على الأسرة وألا يتركها نهباً للفقر والحاجة والعوز، فالبخل والشح يؤديان إلى انحرافات خطيرة في حياة الزوجة والأولاد، وتؤدي إلى كثير من الخلافات التي تقوض البيت وتهدم سعادة الأسرة.(١)

ومتى راعى الزوج والزوجة حقوق الأولاد في هذا الجانب، انعكس هذا على الأبناء وظهر فيهم أثر الرعاية المتكاملة، وشعروا بأن للوالدين في ذمتهم حقوقاً كثيرة كحق الإحسان إليهما، وحق الطاعة في غير معصية، وحق الرعاية والإنفاق عليهما في حال كبرهما وفقرهما، قال تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ (٢)

وقال تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ (٣) فهذه الآية تبين أهمية الإحسان إلى الوالدين وبرهما، فهي تأتي بعد توحيد الله وعبادته وقال تعالى:﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤) رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾(٤) فالآيات تحذر من عقوق الوالدين وعصيان أوامرهما.

وهذه الواجبات المتبادلة والمتكاملة بين أفراد الأسرة الواحدة مستمدة من مبدأ أخلاقي وإنساني يقوم عليه نظام الأسرة،وتمتد هذه المسؤولية على الأسرة لتشمل الأقارب، حيث فرض الإسلام نظام التكافل الاجتماعي على كل مسلم قادر، بأن جعل في ماله حقاً للفقير سواء أكان هذا الفقير قريباً، أم بعيداً، أو جاراً، أو مريضاً، أو يتيماً، أو ابن سبيل، فللفقير حق في مال

---

(١) التميمي،فقه الأسرة في الإسلام،مرجع سابق،ص١٧.

(٢) الرحمن: ٦٠

(٣) النساء: ٣٦

(٤) الإسراء: ٢٣-٢٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قريبه الغني في وجوه متعددة، بالصدقة، والزكاة، والبذل والإحسان، والإنفاق عليه في الطعام والشراب.وليتكامل هذا الدور، أوجد الإسلام نظام الإرث بأن جعل للغني الحق في أن يرث قريبه الفقير إذا مات والعكس.قال تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ(١٢)فَكُّ رَقَبَةٍ(١٣)أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ(١٤)يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ(١٥)أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [1] وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [2]

وهكذا يتضح أن الأب والأم في الأسرة يتقاسمان المسؤولية في تربية الأولاد ورعاية شؤونهم، والإنفاق عليهم تبعاً لقدرة كل منهما، فالمسؤولية بينهما مشتركة متكاملة متناسقة، لكل منهما دوره المكمل لدور الآخر، لا يصلح الأمر ولا يتم إلا بهذا التكامل والتناسق، وكما يتولى الوالدان رعاية الأولاد وتعليمهم داخل الأسرة، فإن الأخوة يشاركون في هذه المهمة العظيمة، حيث تقع عليهم مسؤولية رعاية إخوانهم الصغار والعناية بهم وتوجيههم إلى ما فيه مصلحتهم باعتبارهم قدوة لإخوانهم الصغار.

وخلاصة القول إن مكانة المرأة في الأسرة وقوامة الرجل عليها ومعرفة كل منهما بحقوقه وواجباته والتزاماته نحو الطرف الآخر وتعاون أفراد الأسرة فيما بينهم هو الذي يكفل تنشئة أجيال متأدبة بآداب الإسلام ملتزمة بسلوكه ومنهجه، وذلك هو الذي يحقق الصحة النفسية والعقلية والبدنية لهؤلاء الناشئين وتكوين شخصيتهم تكويناً إسلامياً بكافة جوانبها.

فالأسرة هي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها صرح المجتمع فهي تمده بالأجيال الصالحة القوية في إيمانها وأجسامها وعقولها ونفوسها والمتعاونة فيما بينها لبناء المجتمع

---

[1] البلد:١١-١٦

[2] النساء: ٣٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإسلامي المنشود،الذي تشيع فيه السكينة والمودة والرحمة والتعاون والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق شرع الله تعالى.[1]

قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ... ﴾ [2]

وقال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[3]

قال رسول الله ﷺ: "*المؤمن للمؤمن كالبنيان،يشد بعضه بعضا،وشبك أصابعه*"[4]

مما تقدم نرى أهمية هذه المؤسسة وهي الأسرة في التأثير في شخصية الطفل، فالطفل في هذه المؤسسة سهل وسريع التشكيل. فإن ساءت تربيته في هذه المرحلة فإننا سنقف على طريق الاختلال وعدم التوازن في شخصيته مما يؤدي إلى تعرضه للأمراض النفسية والعصبية.[5]

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

(1) قاسم محمد محمود عبد الله،**دور الأسرة التربوي في ضوء التربية الإسلامية**،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة اليرموك:اربد،١٩٩٦م،ص٨٠

(2) المائدة:٢

(3) آل عمران:١١٠

(4) البخاري،محمد بن إسماعيل،كتاب الصلاة،باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره،دار إحياء التراث العربي:بيروت،١٩٨٠م،ج١،ص١٢٩.

(5) حواشين،زيدان،حواشين،مفيد،**اتجاهات حديثة في تربية الطفل**،دار الفكر:عمان،١٩٩٠،ط١،ص٧٢.

المطلب الثاني:دور المسجد في التربية

يعرف المسجد: الموضع الذي يسجد فيه، وكل موضع يتعبد فيه الإنسان فهو مسجد إلا الأماكن المتيقن من نجاستها.[1]

قال رسول الله ﷺ:"***أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأيما رجل من أمتي ادركته الصلاة فليصل....*** "[2]

ولا يخفى على الناس ما للمسجد من مكانة سامية وأهمية كبيرة في نفوس المسلمين، ومن أثر عظيم في حياة الفرد والجماعة، ولذلك كان من أول الأعمال التي قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إلى المدينة أن بنى مسجده الشريف.[3]

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾[4]

لذا اختار النبي عليه السلام المسجد ليكون مركزاً للتعليم والتوجيه والتفقه في الدين فهو أنسب الأماكن لهذه المهمة العظيمة خصوصاً عند اجتماع المسلمين لصلاة الجمعة. فقد جلس النبي لتعليم الناس صغيرهم وكبيرهم، ذكرهم وأنثاهم، وكان يجيب على أسئلتهم واستفساراتهم، وكان يخصص يوماً للنساء، يعظهن ويعلمهن أمور دينهن، وحقوق أزواجهن، وأمور دنياهن.

---

[1] المراغي، ابو الوفا مصطفى، **إعلام الساجد بأحكام المساجد**، تصنيف محمد الزركشي، القاهرة، وزارة الأوقاف، ١٩٩٩م، ط٥، ص٢٧.

[2] البخاري، محمد بن إسماعيل،**الصحيح** ،كتاب الصلاة،باب قول النبي جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً،ج١، دار إحياء التراث،بيروت،١٩٨٠م،ص١١٩.

[3] مختار،علي محمد،**دور المسجد في الإسلام**، جدة، دار الأصفهاني،١٩٨٢،ص٥.

[4] التوبة: ١٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عن أبي سعيد الخدري قال: " قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم:غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك فوعدهن يوماً لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن....." [1]

ولقد كان للبدء في بناء المسجد في المدينة دلالة كبيرة على أبعاد الأهمية التي ينطوي عليها في الحياة الإسلامية، فالمجتمع الإسلامي لا يكتسب صفة الرسوخ والتماسك إلا بالتزام الإسلام عقيدة وشريعة، ولا يتحقق ذلك ولا ينمو إلا تحت سقف المسجد، لذا بدأ النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد ليكون مركز الإشعاع الفكري في المجتمع وموئل عبادة يستروح فيه المؤمنون، ومكاناً للشورى تستبين فيه الآراء الصائبة كما كان داراً للقضاء فيقام فيه العدل، ومكاناً لعقد ألوية الجيوش والسرايا، ومدرسة ليتعلم فيها المسلمون أحكام الدين.[2]

إضافة إلى أن المسجد كان في عهد الرسول ﷺ مكاناً لاستقبال الوفود التي جاءت لإعلان إسلامها، أو جاءت لتتعلم أحكام الدين، أو جاءت لتطلب عوناً للمسلمين.[3]

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [4]

وعليه فقد لعب المسجد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم دوراً خطيراً في بناء الرعيل الأول من المسلمين، فلم يكن المسجد بالنسبة لهم مكاناً للعبادة فقط، وإنما كان معهداً علمياً، ومركزاً طبياً، ومكاناً حربياً، وقاعة اجتماعية، ومنطلقاً فكرياً، وسياسياً، وجهادياً.[5]

---

(1) البخاري،،محمد بن إسماعيل،**الصحيح**،كتاب العلم،باب هل يجعل للنساء يوم على حده في العلم.،ج١، دار إحياء التراث العربي:بيروت، ١٩٨٠م،ص٣٦

(2) العناني،عبد العزيز، **المسجد أوجد المجتمع الإسلامي الأول**، مؤتمر رسالة المسجد،إشراف:محمد محمود حافظ،دار عكاظ:جدة،١٩٧٥م.

(3) شقير،عبد الحميد،رسالة المسجد في حياة المسلم،منار الإسلام،عدد٩ ، الإمارات العربية المتحدة، وزارة الشؤون الإسلامية والمقدسات، ١٩٩٦ م،ص١٠٠.

(4) آل عمران: ١٦٤

(5) عطار،ليلى،**الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية**،مرجع سابق،ص٧٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تحقيقاً لما قام به الرسولﷺ وهو المربي والقدوة في تحديد وظائف المسجد التربويـــة، ولتحقيق الرسالة التربوية والتعليمية والاجتماعية للإسلام في عصرنا الحاضر مـــن خـــلال المسجد، ينبغي أن يكون المسجد مؤسسة تربوية رئيسية تقوم بعدة وظائف ومنها:

أما عن الوظيفة التربوية للمسجد فقد كان المسجد في صدر الإسلام وحتـــى عصـــرنا الحاضر هو المكان الذي يتخرج منه الفقهاء والعلماء في شتى المجالات. فالمســـجد وســـيلة لنشر العلم ولتنمية الجانب الفكري في الأفراد،حيث تعقد في المسجد حلقات علميـــة، ومجـــالس لتدريس العلوم الدينية وتعليم الفقه والتفسير والقرآن وتلاوته إضافة إلى العلوم الدنيويـــة كالفلـــك والهندسة.....

و قد قام النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد معلماً، دون أن يخص فئة من الناس عن غيرها، فقد شمل التعليم الصغار والكبار،الذكور والإناث. عن أبي سعيد الخدري قال:قالت النساء للنبـــي عليه السلام:" ***غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوماً لقيهن فيه فـــوعظهن وأمرهن***"[1]

لذا كان الناس منهم يبلغون العلم وينشرونه، ويدعون إلى الله ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، كما أعدهم المجتمع الإسلامي لهذه المهمة العظيمة من خلال رسالة المســـجد. فقـــد شجع الرسول عليه الصلاة والسلام على حضور مجالس العلم في المسجد فقال" ***وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم،إلا نزلت عليهم السكينة، وغشـــيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده***"[2]

---

[1] سبق تخريجه، ٨٧.

[2] مسلم، **الصحيح**،كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار،باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والـــذكر،ج٤،حـــديث رقم(٣٨)،ج٤،باب(١١)، دار ابن حزم:بيروت،١٩٩٥م،ط١،ص١٦٤٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كما كان المسجد مكاناً يتعبد فيه المسلم، فصلاة الجماعة وصلاة الجمعة، وظيفة من وظائف المسجد ترسي في شخصية الإنسان المسلم صفات وخصائص حميدة تقربه من الله تعالى، وتجنبه المعاصي وتعينه على أن يصلح ما بينه وبين الناس، فهي تحقق التآلف والتراحم والمساواة بين المسلمين فتعين على إيجاد المجتمع المتحاب الفاضل، فيتعلم المسلم من خلال صلاة الجمعة ما ينفعه في دينه ودنياه، وتزداد الروابط الاجتماعية بينه وبين الناس من حوله.[1] قال تعالى: ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾[2]

وقال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ(٤)الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ(٥)الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ(٦)وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ(٧) ﴾[3]

وكان لذلك أثر كبير في تنمية الجانب الأخلاقي في شخصية المسلم وتحليته بالأخلاق الفاضلة التي أكد الرسول صلى الله عليه وسلم عليها وأمر بها حيث قال أبو ذر لأخيه لما بلغه مبعث النبي عليه الصلاة والسلام:اركب إلى هذا الوادي فاسمع من قوله، فرجع فقال:" *رأيته يأمر بمكارم الأخلاق*"[4] وذلك بان يتعلم المسلم القرآن وتلاوته فيتركز الإيمان في قلبه ويعمر، وبالتالي يصبح القرآن خلقه، فيلتزم ببر الوالدين وإطاعتهما، وبحق الجار وعدم إيذائه، وبصلة الرحم، وبالإحسان والصدق، وبإيفاء الحقوق لأصحابها. كما أن للمسجد دوراً مهماً في تنمية القيم الإسلامية لدى الأفراد والجماعات كقيمة التطوع، فالوعاظ وأئمة المساجد تقع على عاتقهم

---

(1) علي،سعيد إسماعيل،**معاهد التربية الإسلامية**،القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٦م، ص٢١٥.

(2) العنكبوت: ٤٥

(3) الماعون: ٤-٧

(4) البخاري، **الصحيح**،كتاب الأدب،باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، دار ابن حزم:بيروت،٢٠٠٣م،ط١،ص١١٢٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مهمة الإرشاد والتوجيه للعمل الخيري، من خلال الدروس الدينية وخطب الجمعة، فمن خلالها يحث على هذه الأعمال ويبين أهميتها، وعظيم الأجر والثواب الذي يعود على فاعلها.[1]

ومن هذه الأعمال التطوعية التي تقيمها المساجد، تنظيف الأحياء، وإقامة دروس تقوية لطلبة العلم في المساجد، والأطباق الخيرية في رمضان، وتوزيع الأموال على الفقراء والمحتاجين، وصندوق الزكاة، وإعمار المساجد وغيرها الكثير.

وفي المسجد يتعلم المسلم النظام فيقف في الصفوف المتراصة المتلاصقة المستقيمة التي لا اعوجاج فيها، مما يؤدي إلى إزالة الفوارق الطبقية بين المسلمين، ويحقق التلاحم بينهم. **قال تعالى:** ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾[2]

كذلك يتعلم المسلم من الصلاة النظافة، سواء نظافة البدن أم نظافة الثوب، فالوضوء خمس مرات **قال تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾[3] هذا هو الغسل الظاهري، أما الغسل الباطني، فهو طهارة القلب من الغلّ والحسد والحقد والكراهية.[4] **قال تعالى:** ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[5]

---

[1] لافي،إحسان محمد علي،العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية،جامعة اليرموك:اربد،رسالة ماجستير غير منشورة،٢٠٠٣م،ص٨٤.

[2] الصف:٤

[3] المائدة:٦

[4] عبيد،منصور الرفاعي،مكانة المسجد ورسالته،الدار العربية للكتاب:القاهرة،١٩٩٧م، ص٣٥-٣٦.

[5] النحل:٣٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كما أن المسجد وسيلة للتربية الصحية، وإكساب الناس عادات النظافة، فقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتنظيف المسجد من الأقذار ومن كل ما يؤذي المسلمين.[1] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: *" البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها"*[2]

كذلك فإن للمسجد دوراً في التربية البدنية(الجسمية) والترفيهية للأفراد، وذلك من خلال إقامة رحلات العمرة والحج والتي تعمل على تدريب أجسادهم على المشقة وعلى بذل المال. وكذلك بتعليمهم الرياضات المختلفة كالرمي، والمصارعة، والسباق، وتشجيعهم على إقامة المسابقات المختلفة بينهم، كما أباح الإسلام في المجال الترفيهي بالغناء الديني المباح للترفيه عن النفس. قال تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[3]

وقال رسول الله ﷺ: *"ألا إن القوة الرمي.ألا إن القوة الرمي.ألا إن القوة الرمي)*[4]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: والله لقد رأيت رسول الله ﷺ *"يقوم على باب حجرتي، والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله ﷺ يسترني بردائه، لكي أنظر إلى لعبهم ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف، فاقْدرُوا قدر الجارية الحديثة السنه، حريصة على اللهو*[5]

وفي المسجد تصقل الشخصية المسلمة، ويزول عنها ما يحتمل أن يكون قد علق بها من عيوب اجتماعية كالانعزالية والتواكلية، والأنانية حيث يهيئ المسجد لرواده مجال الانطلاق في

---

(1) علي،سعيد إسماعيل،**معاهد التربية الإسلامية**، مرجع سابق،ص٢٥٠.

(2) البخاري،ا **لصحيح**،كتاب الصلاة،باب كفارة البزاق في المسجد ،ج١،دار إحياء التراث:بيروت،١٩٨٠م،ص١١٣.

(3) آل عمران:٩٧

(4) مسلم،ا **لصحيح** ،كتاب الأمارة،باب(٥٢)باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه،حديث رقم(١٦٧)،ص١٢٠٨،ج٣،دار ابن حزم:بيروت،١٩٩٥م،ط١.

(5) مسلم، **الصحيح**، مرجع سابق، باب(٤)الرخصة في اللعب الذي لا معصية في أيام العيد، كتاب صلاة العيدين، حديث ١٨، بيروت، دار ابن حزم، ص٥٠٨-٥٠٩، ج٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المجتمع والتعرف على الناس، والتآخي معهم ومناصرتهم ما داموا على الحق، كذلك يعلم المسلم كيف يتفقد أخاه المسلم في الصلاة إذا غاب عن المسجد، فيعوده إذا مرض ويعينه إن وجده محتاجاً إلى عون، وهذا تدريب عملي على واجبات الأخوة الإسلامية.[1]

فالمسجد عندما يأخذ مكانه الطبيعي الذي بني من أجله وأراده الله له، ويقوم بالوظائف المناطة إليه، يصبح من أعظم المؤثرات التربوية في نفس الناشئة، فيه يرون الراشدين مجتمعين لله، فينمو في نفوسهم الشعور بالمجتمع المسلم، والاعتزاز بالجماعة الإسلامية، وفيها يسمعون الخطب والدروس العلمية، فيبدؤون بوعي العقيدة الإسلامية وفهم هدفهم في الحياة، وما أعده الله لهم في الدنيا والآخرة. وفيه يتعلمون القرآن وتلاوته، فيجمعون بين النمو الفكري والحضاري بتعلم القراءة، ودستور المجتمع الإسلامي، والنمو الروحي وهو ارتباط بخالقهم.[2]

وخلاصة القول إن المسجد مؤسسة اجتماعية تعنى بتوثيق الروابط الاجتماعية وإكساب الآداب الاجتماعية والخلقية كما أنه مركز توجيه روحي وإيماني، من خلال تعليم الطهارة، والصلاة، وقراءة القرآن، وكثير من أحكام الحلال والحرام، كما أنه منطلق للتدريب الجسمي والعسكري، ومركز للتربية الفكرية، ومن هنا تتعدد الوظائف التربوية للمسجد وتتناسق فيما بينها وتتكامل وفقاً لتعدد جوانب الشخصية وحاجتها إلى هذه الوظائف للوصول إلى الكمال الإنساني.

---

[1] الوشلي،عبد الله قاسم،**المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ**، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٩٠م، ص٢٤-٢٥.

[2] عبد الهادي،محمد احمد،**المربي والتربية الإسلامية**،دار البيان العربي:جدة،١٩٨٤م، ص٤٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثالث: دور المؤسسات التعليمية (المدرسة والجامعة) في التربية

والمدرسة: هي المؤسسة التي أنشأها المجتمع لغرض محدد هو تربية أفراد المجتمع الغير ناضجين لكي يتزود بالعلم وبطرائق الحياة المفيدة في المجتمع ومهاراتها المنتقاة.[1]

أما الجامعة: فهي مجموعة المدرسين والطلبة الذين يتابعون-في مكان معين- فروع الدراسات الأعلى، هؤلاء الأفراد يكونون بترابطهم معاً مجتمعاً أو هيئة متضامنة لها سلطة منح الدرجات العلمية والامتيازات، كما يشمل اصطلاح الجامعة أيضاً – المباني والمعامل.[2]

فقد ظلت الأسرة زمناً طويلاً تعلم أفرادها ما سبق أن توصلوا إليه من المعارف والمهارات،إلا أنه لم تستطيع الاستمرار في هذا التعليم، ذلك أن المعرفة والمهارات قد بدأتا في التكاثر والتعقيد فكان من الضروري أن تهتدي الأسرة إلى فكرة إيجاد مؤسسات تستكمل دورها، وتدعم كثيراً من المعتقدات والاتجاهات الحميدة، وتتفرغ لمهمة تربية الأبناء وتعليمهم، ومن هنا ظهرت المدرسة والجامعة كمنظمات اجتماعية، وأصبحت وظيفتها توفير بيئة منتقاة تتكون من مجموعة خبرات لتنشئة الأفراد على أنواع السلوك ووجهات النظر، والقيم التي تعتبر على جانب كبير من الأهمية بالنسبة إلى حياة الجماعة.[3]

ويعد الانتقال من الأسرة إلى المدرسة فالجامعة حدثاً كبيراً في حياة الفرد فله آثار كبيرة على شخصيته وخلقه وسلوكه الاجتماعي.

وأيضاً من وظيفة هذه المؤسسات التعليمية تصحيح الأخطاء التربوية والاجتماعية والعلمية التي قد ترتكبها النظم الأخرى في المجتمع، كوسائل الإعلام، فإن كان هناك نقص تلافته،أو كان

---

(1) بدران، مصطفى وآخرون، **المدرس في المدرسة والمجتمع**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨، ص١١.

(2) العراقي،سهام،**الطلاب والقضايا الجامعية(دراسة لآراء طلاب جامعة طنطا عن بعض القضايا الجامعية)**،دار المطبوعات الجديدة:طنطا،١٩٨٤م،ط١،ص٨.

(3) علي،سعيد إسماعيل،**فقه التربية (مدخل إلى العلوم التربوية)** ،مرجع سابق،ص٢٦٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هناك فراغ ملأته[1] فهي تستطيع أن تمحي أثر بعض العادات والقيم غير السليمة والتي اكتسبها الفرد في أسرته.

وعندما تقدم المؤسسات التعليمية العقيدة والعلم للناشئة،عليها أن تعمل على تصفية الحقائق، وتنقيتها من كل شائبة، لتبقى عقلية الناشئين سليمة وعقولهم قوية، ومعارفهم صحيحة، فالكذب والتحريف في نقل الأخبار والحوادث في ديننا وعقيدتنا حرام، فيتعلم الأفراد أنهم مسؤولون عن كل ما يتحدثون به.[2]

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [3]

كذلك تتسق المؤسسات التعليمية الجهود المبذولة من قبل المؤسسات الاجتماعية التربوية المتخصصة في إعادة التوازن بين حاجات المجتمع من القوى العاملة وتخصصات الخريجين، كما تسهم في إعادة بناء وتشكيل عقلية المجتمع وخاصة الناشئة منه والتي ستتولى العمل وتسيير المركب من بعد.[4]

كما تقوم المؤسسات التعليمية بنقل التراث الثقافي والاجتماعي وخبرات الكبار للجيل الجديد بما يتضمنه هذا التراث من معارف، وخبرات، ومهارات، والقيم والمعايير الاجتماعية التي يحتاجها الفرد لفهم بيئته الطبيعية والاجتماعية والتعامل معها بنجاح، فدور هذه المؤسسات أن تبسط وتنظم هذه المعارف والخبرات، وأن تنتقي القيم والأنماط السلوكية التي يراها المختصون في التربية أنها هامة وأساسية لنجاح التلميذ المدرسي والجامعي. بحيث تقدمها إليه بصورة تساعده على أن يتمثلها من خلال المناهج وأساليب التدريس، وسلوك المدرس، وكذلك

---

[1] الرشدان،عبد الله،**علم الاجتماع التربوي**،مرجع سابق،ص١٢٨.

[2] عبد الهادي،محمد،**المربي والتربية الإسلامية**،مرجع سابق،ص٥٧-٥٨.

[3] الإسراء:٣٦

[4] الخوالدة،ناصر،عيد،يحيى،**طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية**، عمان، دار حنين، ٢٠٠١ ، ص٩٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من خلال الأنشطة المختلفة التي تقدمها هذه المؤسسات ويشارك فيها التلميذ.[1]مما يشجع هؤلاء الأفراد على الكشف عن معارف جديدة عن طريق الأبحاث العلمية والأنشطة الخلاقة التي تقيمها الجامعات والمدارس.

وتقوم بتوزيع الأفراد على الوظائف في المجتمع فالمهارات والمعارف والأنشطة التي يكتسبها الفرد خلال تربيته في هذه المؤسسات تعتبر عوامل هامة في تحديد وظيفة هذا الفرد في المجتمع.[2]

وأيضاً فإن من وظيفة هذه المؤسسات التعليمية تحقيق التنمية المتكاملة لشخصية الطالب وتمكينه من تحقيق ذاته وإمكانياته التي أودعها الله سبحانه وتعالى داخله - عقليا- بالقدرة على التساؤل وحل المشكلات، والقدرة على المنافسة العلمية والثقافية للتلميذ، والتنمية الشخصية الفردية، واتصالياً- من خلال تنمية اللغة وتنمية القدرة على تكوين علاقات اجتماعية راضية مرضية مع الآخرين في نطاق الأسرة والمدرسة والجامعة وفي نطاق الأصدقاء، ورفاق الأنشطة وفي مجال العمل.[3]

فهذه المؤسسات التعليمية ما وجدت إلا لتكون بيئة يمارس فيها المتعلم نشاطه، ويرتقي عن طريقها بميوله ورغباته، ويصقل شخصيته، وتتحدد قدراته وإمكاناته ومهاراته، فهي بيئة أخرى ذات أهمية إلى جانب البيت تنظم فيها الفعاليات وترتب فيها الأعمال حتى تستثير الفرد للنشاط وتحفزه إلى العمل، وتدفع به إلى اختيار ما يتفق ومواهبه.[4]

---

(1) إبراهيم،محمد،يونس،هاني،حافظ،وحيد،**ثقافة الطفل**،تقديم:علي خليل،دار الفكر:عمان،٢٠٠٤م، ص١٨٩.

(2) لطفي،محمد،مرسي،محمد،عبد الموجود،محمد،**المدرسة والمجتمع العصري**،ل د.جوسلين،مترجم،عالم الكتب:القاهرة،١٩٧٧م،ص٣١-٣٤.

(3) السمالوطي،نبيل،**التنظيم المدرسي والتحديث التربوي**،مرجع سابق،ص٦٠.

(4) سالم،عبد الرشيد عبد العزيز،**طرق تدريس التربية الإسلامية**، الكويت، وكالة المطبوعات،١٩٨٢م،ط٣،ص٤٢-٤٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف تسعى هذه المؤسسات التعليمية سعياً حثيثاً لتقديم الأفضل لطلابها، معتمدة على مبدأ التطوير لبرامجها وفعالياتها وأسلوب أدائها، لكي توفر لهم من خلال ذلك سبل تحقيق النمو السوي المتوازن والمتكامل عقلياً، وجسمياً، وانفعالياً، واجتماعياً، والذي يجعلهم يتمتعون بقدر وافر من الصحة النفسية والجسمية والاتزان الانفعالي.[1]

مقومات المؤسسات التعليمية(المدرسة و الجامعة)

لكي تقوى رغبة الطالب في التواجد في مدرسته وجامعته، ونهل العلم منها،لا بد من وجود نسيج تربوي متكامل يتضمن عناصر مختلفة تتعاون معاً لتحقيق التربية المتكاملة لشخصية الطالب وهي:

١- **المدرس:** لا يمكن إنكار تأثير شخصية المدرس على تلاميذه، فالمدرس هو الذي يوجه كل عمليات التربية والبناء في المدرسة والجامعة حتى إن تأثير شخصية المدرس على تلاميذه أقوى من الكتب الدراسية. وميل التلاميذ لفرع من فروع الدراسة مرتبط إلى حد كبير بدرجة حب التلاميذ لمدرس هذا الفرع.[2]

وينبغي على المدرس أن يحصل على قسط من المعرفة والعلم يساعده على التعرف على طبيعة السلوك الإنساني، كما يجب عليه أن يكون مكتسباً المهارات التي تساعد على مزاولة بعض أنواع الأنشطة، وأن يحاسب نفسه عما قدمه لطلابه من أعمال، فالمدرس يحمل مسؤولية خطيرة وواجباً عظيماً، فهو مسئول أمام الله عن أفلاذ أكباد الناس وتربيتهم تربية سليمة ليكونوا في مستقبلهم قرة أعين لآبائهم، وذخيرة لأوطانهم.[3]

---

[1] عبد العزيز،سعيد،عطيوي،جودت،التوجيه المدرسي (مفاهيمه النظرية،أساليبه الفنية،تطبيقاته العملية)،دار الثقافة:عمان،٢٠٠٤م،ط١،ص٢٥١.

[2] مزروع،طاهر،علم النفس للمعلم والمربي، مترجم لـ(ارلباخ، ي. / تسهز، اهليفلاك) ، القاهرة،النهضة المصرية، ١٩٧٨م،ص١٠٤.

[3] القرشي،باقر، النظام التربوي في الإسلام(دراسة مقارنة)، سوريا، دار التعارف، ١٩٨٨م،ص١٠٧-١٠٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- **الطلاب:** وهم محور المدرسة والجامعة ومركز العملية التربوية، وكل عناصر العملية التربوية في التقاء، المدرس وإعداده ووضع المناهج والخطط الدراسية، يجب أن تكون لصالح الطالب في نموه الذاتي تربوياً، لتحقيق أقصى إمكانات مواهبه، وهذا يقتضي فهم الطالب بدراسة تكوينه النفسي والإدراكي والاجتماعي والانفعالي، وفهم مراحل نموه لتقديم ما يناسبه في كل مرحلة.(١)

٣- **المنهاج:** لا تقل طبيعة المنهاج أثراً عن دور المعلم في بناء شخصية التلميذ وذلك من خلال ما تحمله هذه المناهج من قيم خلقية وسمات سوية واستقلالية لدى التلاميذ. فإذا حدث اتساق بين محتوى دراسة التلميذ وميوله وقدراته ساعد ذلك على رفع مستوى الثقة في النفس مع دافعية الإنجاز، والتفوق التحصيلي.أما إذا كان هناك عدم اتساق بين ما يدرسه الطالب وميوله وقدراته فإن ذلك يساعد على عدم توافق الشخصية.(٢)

لذا ينبغي أن يحتوي المنهاج على مادة دراسية يمكن للتلميذ أن يستخدمها في الحياة التي يواجهها حينما يتخرج، ذلك أن هنالك معلومات أساسية ينبغي أن يكتسبها التلميذ لكي يصبح إنساناً متعلماً ومثقفاً، وحتى يستطيع تكوين صورة واضحة عن نفسه وعن مجتمعه. فيجب أن يكون هناك اهتمام بملاءمة المنهاج لكل من حاجات التلميذ وحاجات المجتمع.(٣)

٤- **الأبنية المدرسية والجامعية:** حيث يعتبر البناء وما يتبعه من مرافق وتسهيلات تربوية من المدخلات الهامة في النظام التربوي التي يجب توفيرها لتسهيل العملية التربوية ولتحقيق مردود أفضل، ومواكبة التطور في مجال التربية والتعليم.

---

(١) الهاشمي،عبد الحميد،**الرسول العربي المربي**، مرجع سابق،ص٤٢٤.

(٢) عبادة،احمد،**مقاييس الشخصية للشباب والراشدين**، البحرين، دار الحكمة،١٩٩٣م،ج١،ص٢٧-٢٨.

(٣) كاظم،احمد،جابر،جابر،**أزمة التعليم في عالمنا المعاصر**،مترجم لـ ف.كومبز، القاهرة : دار النهضة العربية،١٩٧١م، ص٢٩٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لذا يجب أن يتوافر في تصميم المدرسة والجامعة اختيار الموقع الملائم والتكوين الجميل، والملاعب المناسبة، والحجرات الدراسية الصحية من حيث التهوية والإضاءة، كما يجب أن تحافظ المدرسة والجامعة على نظافة مبانيها وساحاتها، وحسن تنظيمها ومنظرها، فهذه الأمور تجعلها محببة للنفس، مما يؤدي إلى إقبال الطلاب عليها بكل بهجة وسرور.[1]

والواقع أن المدرسة والجامعة بما فيها من كوادر بشرية، ومناهج دراسية، وأبنية ومرافق، تلعب دوراً كبيراً في العملية التربوية بما فيها التربية الخلقية والاجتماعية والعقلية، كما تسهم في تصحيح السلوكات الخاطئة فهي المسئولة عن بناء الشخصية الإسلامية التي تخلو من الأمراض والعقد والاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية، وهي القادرة على المساهمة في بناء المجتمع الإسلامي كما أراده الله سبحانه وتعالى. من خلال تزويد هذه الشخصية بمهارات ومعلومات في مقدمتها كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام.

فقد أصبحت المدرسة والجامعة من المؤسسات التعليمية التربوية التي لا يستغنى عنها خاصة بعد أن تصدعت الأبنية الأسرية وتقلصت أدوار الأسرة الحديثة في الإعداد الكلي للأفراد، وتنشئتهم من الناحية الاجتماعية والتربوية، ومقارنته بما كان عليه دور الأسرة في المجتمعات التقليدية وما قبل الصناعية.[2]

---

[1] العناني،حنان،**الصحة النفسية للطفل**، عمان : دار الفكر، ص١٩٣-١٩٤.

[2] عبد الرحمن،عبد الله،**علم اجتماع المدرسة**، القاهرة : دار المعرفة الجامعية ،١٩٩٦م،ص٣٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تكامل وسائط التربية الإسلامية

تعتبر تربية الفرد هذه الأيام هدفاً مشتركاً بين البيت والمسجد والمدرسة والجامعة، فالآباء والأئمة والوعاظ والمعلمون حريصون على النمو السوي للفرد في مختلف المجالات، فالتربية مسئولية مشتركة بين هذه الوسائط ، والتعاون والتكامل بينها مطلب أساس لتفهم كل منها دور الآخر وما تستطيع أن تقدمه كل مؤسسة للفرد ليكون ذا شخصية إيجابية متكاملة من جميع نواحيها الجسمية والعلمية والإيمانية والانفعالية والعقلية.

لذا فإن مسئولية البيت تتركز في الدرجة الأولى على التربية الجسمية- وإن كان هذا لا يعني إهمال الجوانب الأخرى من الشخصية-، للإثم الكبير الذي ينال الوالد من أن يضيع حق أولاده. أما رسالة المسجد فتتركز في الدرجة الأولى على التربية الإيمانية . أما مهمة المدرسة والجامعة فترتكز على التربية العلمية لما للعلم من أثر في تكوين الشخصية. وحين يكون هناك تعاون بين هذه الوسائط، فمعنى هذا أن الفرد قد اكتملت شخصيته، وتكون جسمياً وعقلياً وانفعالياً وإيمانياً وعلمياً، بل كان العضو الفعال في تقدم أمته، وإعزاز دينه.[1]

إلا أن ما سبق ذكره لا ينفي أن يكون لكل من الوسائط التربوية السابقة دور في تنمية الجوانب المختلفة من الشخصية، إلا أن ما تود الباحثة تأكيده هو الأولويات التي يتكفل كل وسط برعايتها بالدرجة الأولى، ويركز جل اهتمامه عليها.

ويقصد بتكامل وسائط التربية الإسلامية: تضافر الجهود الإنسانية وتعاونها في المؤسسات التربوية الإسلامية المختلفة من أجل تحقيق الأهداف المرسومة والمتوخاة.

أما عن أهمية اتصال الوسائط بعضها ببعض، فهو لتعلم كل مؤسسة ما عند الأخرى من أمور إيجابية،أو سلبية ليتم التعاون بين المؤسسات على تكميل الخير، ومحو الشر بالأساليب

---

[1] علوان،عبد الله ناصح،**تربية الأولاد في الإسلام**،ج٢، القاهرة : دار السلام، ١٩٨٥م،ط٩،ص٩٣٨-٩٤٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المتاحة لها. فقد يكون أفراد الأسرة جهالاً ولا يحسنون التوجيه، والمدرسة والجامعة قادرة على نصحهم وتعريفهم الأساليب المناسبة في التوجيه، فإذا أحسن توجيههم ارتاح الدارس لذلك واستجاب، وذهبت الجفوة التي كانت بينه وبين أفراد أسرته بسبب سوء التوجيه. فقد يتلقى الفرد من أسرته معارف وقيم واتجاهات وحقائق وعقائد إيجابية، تؤازرها المدرسة غالباً، ويؤكدها المسجد دائماً عن طريق الأدلة الشرعية، والقدوة الحسنة، وقد يساء تأديب الدارس في المدرسة والجامعة. إما مادياً كالضرب الزائد عن الحاجة،أو أدبياً بالسب والشتم من بعض المدرسين، فيحصل له تعقد نفسي وينفر من المدرسة والجامعة، وهنا يأتي دور الأسرة، بالاتصال بالمدرس والتفاهم معه تفاهماً يؤدي إلى الوصول إلى الحل المناسب.[1] وعندما تفشل الأسرة والمدرسة والجامعة في التوجيه المناسب للدارس- نتيجة سوء التصرف مع هذا الدارس والجهل في معاملته، يأتي دور المسجد الذي يعلم الأب كيفية معاملة ولده، كما يعلم المدرس كيف يعامل طلابه.قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [2]

وتتخذ صور التعاون بين الوسائط التربوية عدة أشكال منها:[3]

١- **مجالس الآباء والأمهات:** ووظيفتها العمل على التوفيق بين المدرسة والبيت والمسجد من خلال تلاقي الآباء والمدرسين والأئمة كمسئولين عن تنشئة الفرد ونموه بطريقة دورية، للاتفاق على توحيد السياسة في معاملة الأبناء ، والبحث في جميع السبل التي تؤدي إلى تحقيق التربية السليمة، وحل المشاكل الدراسية والاجتماعية والدينية والصحية التي تعترض الأفراد.

---

[1] مختار،علي،**دور المسجد في الإسلام**،مرجع سابق،ص٣٨-٣٩.

[2] المائدة:٢

[3] احمد،محمد عبد القادر،**دراسات في التربية العربية**، القاهرة : النهضة المصرية ،١٩٨٧م،ط١،ص٦٠-٦٥.
وانظر:سرحان،منير،**في اجتماعيات التربية**،مرجع سابق،ص٢٢٦-٢٢٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- **الواجبات الصفية المنزلية:** تعمل على توثيق الصلة بين المدرسة والجامعة والبيت. فكثير من الواجبات الفنية والعلمية التي تعطى للتلاميذ في المدرسة والجامعة، تكون على مستوى عال بحيث تعكس جهودهم ومواهبهم لدى الآباء، فيصبحوا قادرين على متابعة مستوى أبنائهم، وتزداد ثقتهم بهم، كذلك يكون الحال حين ينقل الأبناء بعض الواجبات المنزلية التي تعبر عن قدراتهم العلمية والفنية من المنزل إلى المدرسة، حيث يراها المدرسون فتزداد معرفتهم بالتلاميذ وبقدراتهم، ويساعدوهم على تنمية هذه القدرات وتطويرها.كما تخفف هذه الواجبات من العبء على الأستاذ فيما لو حلت في المدرسة والجامعة، وتزيد من عطاء التلميذ، كما تزيد من التعاون بين الأهل والمدرسة والجامعة وتبقيهم على خط واحد.

٣- **التقارير المدرسية والجامعية إلى الآباء:** وتوضح مدى تقدم أو تأخر التلميذ في كل مادة على حدة ومدى نشاطهم الجسمي والعقلي والخلقي والاجتماعي في المدرسة والجامعة.

٤- **يوم أولياء الأمور السنوي:** وتخصصه المدارس والجامعات سنوياً ويدعى لحضوره الآباء والأمهات لزيارة متاحف المدرسة والجامعة ومسارحها، وتعرض عليهم نماذج من إنتاج أبنائهم في الرسم والتصوير والأشغال اليدوية وليشاهدوا ما يقوم به التلاميذ من ألعاب رياضية أو تمثيل. وما يقام في المدارس والجامعات من حفلات للخريجين.

٥-**الدروس الأسبوعية:** والتي يعقدها المسجد في كل أسبوع للآباء والأمهات سواء أكان الأب معلماً أم طبيباً أم مهندساً.

وعلى هذا لا يمكن أن تعمل أي من هذه المؤسسات بنجاح في منأى عن الأخرى مهما توافرت لها فرص وإمكانيات التجديد والإصلاح والتطوير، فالعلاقة بينهما مصيرية متأصلة في

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

طبيعة العملية التربوية وجذورها، وبينهما تكامل وتساند على نحو مقصود أحياناً وعلى نحو عفوي في أغلب الأحيان.[1]

فالتعاون بين الوسائط التربوية يعطي ثماراً طيبة لكل من التلميذ والمدرس والوالدين والمجتمع. فنظرة الطفل للحياة تصبح أكثر واقعية وإيجابية، عندما يشاهد والده وهو يعمل مع المدرسين على إسعاده، أما المدرس فيحصل من خلال هذا التعاون على معلومات جديدة عن الأفراد الذين يقوم بتدريبهم، ويستفيد الآباء لأنهم يطلعون من خلال هذا التعاون على ما يجري داخل أسوار المدرسة والجامعة، وهذا ما يعمق من إدراكهم للعملية التربوية، والمجتمع يستفيد من هذا التعاون لأنه يزوده بأفراد أسوياء محصنين ضد الأمراض والانحرافات، فحسن تربية أفراد المجتمع يجعل ذلك المجتمع أكثر انسجاماً.[2]

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1] علي،سعيد إسماعيل،نظرات في التربية الإسلامية، القاهرة : مكتبة وهبة ،١٩٩٩م،ط١،ص٩٣.

[2] عبد الله،عبد الرحمن صالح،دراسات في الفكر التربوي الإسلامي،مرجع سابق،ص٥٩.

المطلب الرابع: الآثار التربوية لتكامل وسائط التربية الإسلامية

يعتبر تعاون وسائط التربية الإسلامية أمراً ضرورياً من الناحية التربوية والعلمية والجسمية والسلوكية، وذلك لأن حكمنا على المتعلم وتصرفاته ونشاطه لا يمكن أن يكون صحيحاً سليماً ما لم يوضع في الاعتبار ظروفه المنزلية. فقد يكون البيت مصدر كثير من المشاكل التي يثيرها الأفراد في المدرسة والجامعة والمسجد ولا يمكن للمدرس أو الإمام أن يحل هذه المشكلات حلاً صحيحاً أو يعرف كنهها ما لم يحط علماً بما يؤثر في المتعلم من مؤثرات في المنزل، مثل معاملة الوالدين له أو حرمانه،أو نقص التغذية،أو المصروفات إلى غير ذلك.[1]

لذلك فإن لتكامل وسائط التربية الإسلامية آثاراً إيجابية تربوية يمكن تلخيصها بالأمور التالية:

١- **تحديد المسؤوليات**، فإذا عرفت كل مؤسسة دورها وقامت به على الوجه الصحيح ضمنا عدم تشتيت الجهود، وتضييع الوقت ،وضمنا تحقيق الأهداف المرجوة.

٢-**انتشار العلم والقضاء على الجهل** وغرس التربية الإيمانية في نفوس الأفراد، ففي هذه الوسائط يتم تعليم الفرد سواء أكان كبيراً أم صغيراً، القرآن وتلاوته، والتفسير والفقه، والعقيدة والأخلاق، والعلوم الدنيوية الأخرى، مما يرسخ في نفس الأفراد العلم والإيمان اللذين يقربان صاحبهما إلى الله تعالى ويوصلانه إلى رضاه.[2]

٣- **بناء المجتمع المسلم وتماسكه** وتقوية أركانه وغرس الفضائل والأخلاق وتنميتها وتوجيهها في نفوس الأفراد وتقوية روح التعاون، بما يعود على المجتمع بالأمن والقوة من خلال المؤسسات التربوية المختلفة.[3]

---

[1] فرج،عبد اللطيف،**الطفل بين التربية الأسرية والمدرسة**،معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي:مكة المكرمة،١٤١٢هـ،ص٣٠.

[2] قادري،عبد الله،**دور المسجد في التربية**،دار المجتمع:جدة،١٩٨٧م،ص١٠٩-١١٠.

[3] محمود،علي عبد الحليم،**تربية الناشيء المسلم**،دار الوفاء:المنصورة،١٩٩٢م،ط١،ص٤١٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤- **توجيه التلاميذ على حسب مواهبهم ومراعاة الفروق الفردية** بينهم ومخاطبتهم على قدر عقولهم، فإن رأى المدرس أن التلميذ التحق بموضوع أو بفرع من فروع الدراسة لا يناسبه ولن يستطيع أن يفلح به، فإن المدرس لا يتردد في إبلاغ التلميذ ونصحه وإرشاده بأن يغير الموضوع الذي شغل نفسه به، وأن يدرس موضوعاً آخر.[١]

فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على معرفة بقدرات الصحابة الفكرية ومنها قول الرسول عليه السلام لأبي ذر وقد طلب الولاية :" ***يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها***"[٢] مما يؤدي إلى مساعدة الفرد على معرفة قدراته وإمكانياته الحقيقية وتنمية هذه الإمكانيات واستثمارها، سواء أكانت هذه إمكانات عقلية، أو خصائص شخصية،أو ميول،أو اتجاهات، وبالتالي تساعد هذه المعرفة الحقيقية للقدرات من جهة الفرد على رسم الخطة التربوية التي تتلاءم مع ميوله وقدراته وأهدافه، بحيث يختار ما يناسبه من أنواع الدراسة أو العمل، كما تساعد الفرد على اتخاذ القرارات ومواجهة المشكلات التي تمس شخصيته أو التي قد يشعر بأنها قد تحط من قدره في عيون الآخرين.[٣]

٥- **تكافؤ الفرص في التعليم**، فقد فتحت المساجد والمدارس للجميع من غير تفرقة بين غني وفقير ومنح الجميع فرصاً متساوية في التعليم، فلا شروط معينة تحول دون دخول أي طالب مرحلة التعليم العالي ، بل إن التعليم مجاناً أمام كل راغب في العلم، وكان الجامع الأزهر خير نموذج لمجانية التعليم.[٤] فقد اعتبر المسجد منذ أن وجد مؤسسة للصغار

---

[١] شلبي،أحمد،**تاريخ التربية الإسلامية**، بيروت: دار الكشاف ،١٩٥٤،ص٢٨٦-٢٨٨.

[٢] مسلم، **الصحيح** ،كتاب الإمارة،باب(٤) كراهة الإمارة بغير ضرورة،حديث رقم(١٦)،ص١١٥٨،ج٣،دار ابن حزم:بيروت،١٩٩٥م،ط١.

[٣] شريف،نادية،محمد،محمد عودة،**مشكلات الطالب الجامعي وحاجاته الإرشادية"دراسة ميدانية في جامعة الكويت"**،١٩٨٦م،ص١٢.

[٤] القطري،محمد،**الجامعات الإسلامية ودورها في مسيرة الفكر التربوي**، القاهرة : دار الفكر العربي ،١٩٨٦م،ص١٦٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والكبار، للرجال والنساء، للأغنياء والفقراء، ولكل طوائف المجتمع، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع الصغار عن المسجد بل كانت له مواقف معينة تؤكد هذا.[1]

عن أبي قتادة الأنصاري أنه قال:" ***رأيت النبي عليه السلام يؤم الناس وأمامة بنت أبي العاص على عاتقه، فإذا ركع وضعها، وإذا رفع من السجود أعادها***"[2]

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراعي وجود الأطفال في المسجد **يقول:**" ***إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي، فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه***"[3]

٦- **صهر الجهود المهدورة أو المتضاربة** أو التائهة بحرارة العمل، وتقليل الفاقد التعليمي، وتعبئة الطاقات العلمية والفنية وسواها تعبئة توظفها في أقنية تقود إلى هدف كبير بدلاً من تشتتها وبعثرتها وضياعها بل وهجرها أحياناً. بل إن من شأنه أن يجعل من النشاطات الجزئية التي يقوم بها كل عامل في ميدان التعليم جهداً يشعر صاحبه بأنه يصب في إناء الجهد المشترك ويؤدي إلى إخصاب الجهد الجماعي.[4]

٧- **تقوية شخصية الفرد** بحيث يجد في هذه الوسائط ما ينمي مواهبه ويصقلها ويعدها للبناء والإفادة، وما ينمي هذه الشخصية على الجرأة بحيث يعيش صاحبها شجاعاً صريحاً جريئاً في آرائه في حدود النظام والخير الإنساني الكريم.[5]

---

[1] أبو العينين،علي خليل،**القيم الإسلامية والتربية(دراسة في طبيعة القيم ودور التربية الإسلامية في تكوينها**،مكتبة إبراهيم حلبي:د.م،١٩٨٨م،ط١،ص١٧٠.

[2] مسلم،**الصحيح** ،كتاب المساجد ومواضع الصلاة،باب(٩) جواز حمل الصبيان في الصلاة،حديث رقم(٤١)،ج١،ص٣٢٢،دار ابن حزم:بيروت،١٩٩٥م،ط١.

[3] البخاري،**الصحيح** ،كتاب الأذان،باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي ، بيروت : دار ابن حزم ،٢٠٠٣م، ص١٢٦.

[4] عبد الدائم،عبد الله،**الآفاق المستقبلية للتربية في البلاد العربية**،دار العلم للملايين، بيروت،٢٠٠٠م، ص٢٢٦.

[5] حمزة،عمر،**معالم التربية في القرآن والسنة**، عمان، دار أسامة ،١٩٩٦م،ط٢،ص٤٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٨- **تخريج الأكفاء القائمين بأمور الأمة**، فهي تخرج المؤمن العالم القوي الذي إذا تخصص في أي مجال من مجالات الحياة، لم يفقد تلك الصفات التي تجعله أهلاً لأن يتولى أي وظيفة تخصص فيها، وأن يقوم بها خير قيام. سواء أكان طبيباً، أم معلماً،أم قاضياً،أم قائداً للجيش.[١]

٩- **القضاء على الصراع الناشيء عن تعارض وجهات النظر** والتي يكون الفرد ضحية لهذا الصراع. لذا ينبغي أن يكون هناك تناسق في الأمور التعليمية بين الوسائط التربوية، وتجنب الحيرة والصراع التي يعيشها الفرد، وتؤثر في تشكيل شخصيته وتعرضه لأمراض نفسية وعضوية.[٢]

١٠- **تحقيق الأهداف التربوية**، فالتكامل ضروري من أجل تفهم قضية الأهداف والوسائل في التربية والعمل على تحديدها وتنسيقها وتوجيهها، بحيث تتحقق الغايات المرجوة من العملية التربوية على أكمل وجه، وبدون التكامل بين الوسائط التربوية لا يمكن تحقيق الأهداف المرجوة.[٣]

١١- **تحقيق النمو المتكامل للشخصية**، فكل من الأسرة والمدرسة والمسجد لا تستطيع بمفردها أن تحقق التربية الشاملة لجوانب النمو المختلفة، وبما أن النمو عملية مستمرة ينبغي تعاونهما معاً في إتاحة فرص النمو وتنوعها، بحيث تتفق وقدرات الطفل واستعداداته التي تحددها مراحل نموه المختلفة واستكمالها.[٤] ومن ثم تكتمل جوانب النمو التربوي، ويكتمل تكوين الشخصية متعددة القدرات والاهتمامات عن طريق ما يسمى بالتربية الموازية.

---

[١] قادري،عبد الله،**دور المسجد في التربية**، مرجع سابق، ص١١٤.

[٢] نمر،عصام،سمارة،عزيز،**الطفل والأسرة والمجتمع**، عمان دار الفكر ،١٩٩٠م،ط٢،ص١٠٩.

[٣] الجيار،سيد،**التربية ومشكلات المجتمع**، الفجالة : مكتبة غريب، ١٩٧٧ م،ط٢،ص٤٥-٤٧.

[٤] نمر،عصام،سمارة،عزيز،**الطفل والأسرة والمجتمع**،مرجع سابق،ص١٠٨-١٠٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٢- **التكامل معيار العمل التربوي الناجح**، فإذا كانت التربية معناها الحياة الموجهة، فينبغي أن يتضمن العمل التربوي مختلف الجوانب والأبعاد التي تحقق نمواً متكاملاً وشخصية متوازنة وحياة مثمرة متوافقة. ويمتد التكامل عبر وسائط التربية ولا يتوقف تأثيرها على جانب واحد من جوانب تربية الفرد بل تعنى بهذه الجوانب جميعها لكي يتحقق العمل الناجح ومعياره التربية المتكاملة.[١]

وعليه فإن المطلوب من التربية الإسلامية والمربين المسلمين في العصر الحديث، وعي أدوار هذه المؤسسات المختلفة في العملية التربوية، واختيار المادة الإسلامية لمضمونها ثم التنسيق بينها في عملية تربية الأفراد والمجتمعات، حتى لا يهدم جهاز ما يبنيه الجهاز الآخر.[٢]

فإعطاء التربية الإسلامية الاهتمام سواء من البيت أو المدرسة أو الجامعة أو المسجد دليل واضح على الوعي لتحقيق الفضائل الخلقية والعلمية، وغرس القيم السلوكية وتطوير المعارف بمعناها المتكامل، وإبراز الجوانب المضيئة التي تهدي إلى الخير وتكون شخصية الطالب، وتبرز التراث الحضاري الإسلامي، والتعريف به وتطويره وإثرائه، لتتفاعل نفوس الشباب بسه، فيزدادوا تفاؤلاً وأملاً وبشراً لتحقيق المنهج الكريم، والتكامل المنشود الذي يحقق الغايات التربوية المثلى والمسار الصحيح وتحقيق التكامل للإنسان وفق ثوابت ومبادىء العقيدة الإسلامية.[٣]

---

[١] الجيار،**التربية ومشكلات المجتمع**،مرجع سابق،ص٤٥.

[٢] ناصر،إبراهيم،**التربية الدينية المقارنة**، عمان، دار عمار ،١٩٩٦م، ص١٢٣

[٣] الحقيل،عبد الله،تأصيل القيم التربوية في نفوس الناشئة،**جريدة الجزيرة**:السعودية،عدد١٠٦،شعبان ١٤٢٤هـ، **www.google.com**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الخامس: الواقع المعاصر لتكامل وسائط التربية الإسلامية

تأكيداً على الآثار التربوية الإيجابية لتكامل وسائط التربية الإسلامية فإن هناك كثيراً من الآثار السلبية والتي تسيطر على الواقع المعاصر لهذه الوسائط التربوية لذا يقتضي المقام بيانها والتنبيه إليها من أجل العمل على تلافيها لما لها من انعكاس على عملية التكامل بين تلك الوسائط، ومنها:

١- **تهميش دور الأسرة وتقليصه** ، وذلك بإهمال دور الأسرة التربوي من خلال الإعلام الهابط، ومناخ الاستبداد الذي يسيطر على الدول العربية والإسلامية، وجعل التربية مقتصرة على المؤسسات التعليمية ومرتبطة بالسلم التعليمي والذي على أساسه يحقق الفرد السبق والأفضلية في الحصول على المركز الوظيفي والاجتماعي، والاستخفاف بما يقدمه الآباء من الخبرات وأشكال التربية الخلقية والاجتماعية والحرفية. إضافة إلى تشجيع المرأة على العمل خارج منزلها وبالتالي انشغل الأبوان بالكسب فاختفى وتراجع دور كليهما في تربية الأبناء، وأوكل الآباء والأمهات تربية الأبناء لدور الحضانة والمربيات، واقتصر دورهم على توفير الأسباب المادية للحياة من مأوى ومأكل ولوازم مادية...، مما كان له أكبر الأثر على حياة الفرد وتكوين شخصيته وصحته النفسية والجسمية[١]

٢- **تقليص الدور النشط الفعال للمسجد**، وانحسار دوره في كثير من الأحيان على ذكر المواعظ والعبر فقط، دون ربط للمعرفة بالحياة، أو دعوة إلى قيادة الصحوة الإسلامية. فانحصر المسجد في أنه مكان للعبادة والصلاة فحسب. [٢] كذلك ضعف أئمة المساجد فلم تعد شخصيتهم مؤثرة، ولا علمهم إيجابياً وقيماً، ولا نظرهم في التفكير بقي بعيداً حتى تتأثر بهم الأجيال الجديدة

---

[١] إبراهيم،مفيدة،**أزمة التربية في الوطن العربي**، عمان : دار مجدلاوي،١٩٩٩م،ط١،ص٩٥-٩٩.

[٢] الخوالدة،ناصر،عبد،يحيى،**طرائق تدريس التربية الإسلامية**، مرجع سابق،ص٩٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في العصر الحديث، بل إنهم لم يعودوا يقيمون الاهتمام اللائق بمركزية المساجد، حتى يرجى منهم أن يستعيدوا للمساجد ما قد فقدت من المكانة والوظيفة.[1]

إضافة إلى أن بعض الأئمة لا يعلمون من الدين إلا قليلاً، ومن العلم الديني إلا قشوراً، ولا يعلمون من العلم الدنيوي كثيراً ولا قليلاً. فيجب أن يكون دعاتنا وأئمتنا من هم أكفاء لهذه المهمة العظيمة.

٣- **ضعف تأثير المدرسة على طلبتها**، ويعزى بعض المفكرين هذا الضعف لعدة أسباب ومن أهمها الفترة التي يقضيها الطلاب في المدرسة الإسلامية يدور متوسطها في أغلب الأحوال حول ست أو سبع ساعات يومياً، وهذا يعني أن الكم الزمني الأكبر من يومهم يقضونه خاضعين لمؤثرات أخرى تأتي في مقدمتها وسائل الإعلام التي تقدم كثيراً مما لا يتفق مع ما تقدمه هذه المدارس وتهدف إليه كذلك نقص الكوادر البشرية ذات التأهيل التربوي النفسي والديني والعليمة التخصصي من الناحية الكمية أو النوعية.[2]

٤- **تركيز الجامعات على إخراج طلبة حاصلين على تخصصات** توافق سوق العمل ومتطلباته لا جيل مسلم حقيقي، ناقل لتراث وثقافة أمته متسلح بالأخلاق الفاضلة، بالإضافة إلى ذلك علمت الطلبة تحقير ثقافتهم والاستهانة بكثير من قيمها وإعلاء شأن الثقافة الغربية وقيمها، لتسود هذه الأخيرة سلوكهم مما جعلهم غرباء عن مجتمعاتهم، بل إن نقل النظام الجامعي في بلادنا لأنظمة الدول المتقدمة جعله يصاب بكل ما أصاب النظام الغربي من أمراض.[3]

وما تقدم أدى إلى هجرة الكفاءات العلمية والفنية وحملة الشهادات الجامعية لعدم إحساس المهاجر بقدرته الإنتاجية داخل بلده، و سوء توظيف هذه الكفاءات عند عودتها مسلحة بشهادات

---

[1] الحمامي،منة الله،**رسالة المسجد**،بحوث مؤتمر رسالة المسجد، جدة، دار عكاظ،١٩٧٥م،ص١٣٨.

[2] علي،سعيد إسماعيل،**رؤية إسلامية لقضايا تربوية**، القاهرة، دار الفكر العربي ،١٩٩٣م،ط١،ص٢٥١

[3] إبراهيم،مفيدة،**دور التربية في مستقبل الوطن العربي**،مرجع سابق،ص٢٢٤-٢٢٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

علمية وفنية وخبرات جديدة، فيجدون مشكلة في الحصول على عمل مناسب، ومشكلة البطالة، ومشكلة عدم ثقة بعض الحكومات، إضافة إلى الرواتب المغرية فقد يسعى كثير من حملة الشهادات الجامعية إلى العمل في الخارج لأسباب مادية.[1]

والأدهى والأمر من ذلك وجود مدرسين فاقدين لروح الإسلام همهم إنهاء المنهج بأسرع وقت ممكن وبأي شكل من الأشكال دون مراعاة فهم التلاميذ واستيعابهم لمواده ومقرراته، بالإضافة إلى توتر العلاقات الإنسانية بين أعضاء هيئة التدريس وبعدها عن روح الإسلام وجوهره.[2]

وفي الوقت الحالي هناك نقص في الكوادر البشرية سواء من الناحية الكمية أو النوعية، فالعمل في المدارس والجامعات، يتطلب بالضرورة كوادر بشرية على قدر عال من التأهيل ذي الأبعاد الثلاثة: البعد العلمي التخصصي، والبعد التربوي النفسي، البعد العلمي الديني.[3]

٥-**غياب التنسيق بين الوسائط التربوية** مما يجعل كلاً منها يحل ما يعقده الآخر. ففي الوقت الذي تحاول الأسرة والمدرسة والمسجد في الغالب تعليم الطفل بكل الوسائل الممكنة، الحب والحنان والمودة والرحمة ومبادئ الحق والعدل والإنسانية، واحترام الكبير سواء في السن أو المركز، والعطف على الصغير والضعيف، ليتعامل بها بعد ذلك مع من حوله، نجد أن ما يعرض على الطفل من أفلام ومسلسلات وكارتون وألعاب وقصص يعلم العنف والإجرام والمادية والاستهانة بالكبير والسخرية واستغلال ضعيف الجسم والمعاق، ليحل ما تعقده الأسرة أو المدرسة أو المسجد.[4]

---

[1] نخبة من أساتذة التربية وعلم النفس،**التعليم الجامعي في الوطن العربي**،تحرير سعيد إسماعيل علي، القاهرة : دار الفكر العربي ،١٩٨٧م،مج١٤،ص٣٦-٣٧.

[2] عطار،ليلى،**الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية**،مرجع سابق،ص٧٤.

[3] علي،سعيد إسماعيل،**رؤية إسلامية لقضايا تربوية**،القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٣، ص٢٥١.

[4] إبراهيم،مفيدة،**أزمة التربية في الوطن العربي**،مرجع سابق،ص٩٤-٩٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦-**التسلط والاستبداد من المعلم على الطالب**، ومن الأسرة على أفرادها مما أدى إلى اهتـــزاز ثقة كل منهما بالآخر وإلى إهمال شخصية الفرد، فيتعامل كل منهم معه وكأنه لا يـــزال قاصـــراً يحتاج دوماً إلى التوجيه والإرشاد مهما بلغ سنه وكفاياته، فلم يعود ما يكفي للاعتماد على النفس أو الاستقلالية في العمل، أو المشاركة الفاعلة أو احترام الآخرين وتقدير وجهة نظرهم، فلم يعـــد هناك تطوير لسلوك المعلم التربوي للتعامل مع نفسه ومع طلبتـــه بـــروح المـــودة والاحتـــرام، فالطالب يكلف من الواجبات المدرسية ما يفوق في كثير من الأحيان قدرته على الاحتمال وتثير في نفسه السأم والملل والشعور بالإحباط.[1]

هذا هو واقعنا المعاصر الذي نأمل أن نتجاوزه للوصول إلى أهداف الإسلام جميعها، فـــي تكوين شخصية الفرد وتنميتها، وفي تكوين المجتمع الصالح المنشود، وعمارته وفق مـــا أراد الله تعالى.

---

[1] عدس،محمد عبد الرحيم،**واقعنا التربوي إلى أين**،دار الفكر:عمان،١٩٩٥م،ط١،ص١٢-١٣.

الصفحة ١١٢ مفقودة من المصدر

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثالث

تكامل منهاج التربية الإسلامية، وآثاره التربوية

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: تكامل الأهداف

المطلب الثاني: تكامل المحتوى

المطلب الثالث: تكامل الأساليب والوسائل والأنشطة

المطلب الرابع: تكامل التقويم

المطلب الخامس: الآثار التربوية لتكامل منهاج التربية الإسلامية

المطلب السادس: الواقع المعاصر لتكامل منهاج التربية الإسلامية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثالث

تكامل منهاج التربية الإسلامية، وآثاره التربوية

التربية الإسلامية كيان كامل، وإطار متوازن للعملية التربوية، لها خصائصها، وهي أوسع من مجرد تعليم إسلامي . وهذه التربية من مسؤوليات المجتمع المسلم.الذي تشترك فيه كافة الأنظمة والمؤسسات والأجهزة لتربية الناشئين وصقل مواهبهم وتوجيهها.[1]

فالتربية الإسلامية تنظر إلى المناهج التربوية على أنها الأداة لتحقيق أهدافها ولتنشئة الأجيال التنشئة الصالحة، ومساعدتهم على تفتيح استعداداتهم ومواهبهم وقواهم وقدراتهم وتنميتها، والمساهمة الفعالة في تقدم مجتمعهم وأمتهم والدفاع عنها ضد كل معتد، وإنها الأداة لإحداث التغيير المنشود في عادات المجتمع ومعتقداته واتجاهاته ونظمه، وأساليب حياته، ولسد حاجاته من القادة والعلماء والمفكرين والأيدي الماهرة القادرة على المساهمة في تقدمه وازدهاره .[2]

أما عن **مفهوم منهاج التربية الإسلامية** فهو: نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة والمعارف والخبرات والمهارات الإنسانية المتغيرة، نابع من التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة، يهدف إلى تربية الإنسان ، ومحاولة إيصاله إلى درجة الكمال والتي تمكنه من القيام بواجبات الخلافة في الأرض ،عن طريق إعمارها وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله.[3]

---

(1) طه،تيسير وآخرون،**أساليب تدريس التربية الإسلامية**، عمان، دار الفكر ،١٩٩٢م،ط١،ص٣١.

(2) الشيباني،عمر التومي،**فلسفة التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص٣٤٤.

(3) مدكور،علي أحمد،**نظريات المناهج العامة**، اربد، دار الفرقان: ،١٩٩١م،ص٤١.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وعليه يشكل مفهوم المنهاج في التربية الإسلامية، نظاماً متكاملاً، يتألف من الأهداف في خطوطها العامة وفي إطار الأهداف التعليمية السلوكية، والمحتوى التعليمي في تنوع معارفه، والأنشطة التعليمية في كافة أشكالها التربوية، والتقويم في نماذجه المختلفة، حيث ترتبط هذه المكونات في علاقات تشابكية تبادلية فيما بينها لتحقيق مهمة المنهاج في ظل التوقعات التربوية لمعطياته التعليمية في المجتمع.[1]

وسأتناول بالبيان العناصر الأساسية في المنهاج ممثلة بالأهداف التربوية، المحتوى، الأساليب والوسائل والأنشطة التعليمية والتقويم في المطالب التالية:

المطلب الأول: الأهداف

لا يتسنى بناء منهج ديني سليم لمرحلة أو صف ما أو نوع خاص من التعليم إلا بتحديد الأهداف العامة والخاصة تحديداً دقيقاً ومعيارياً، ففي ضوء الأهداف العامة يتسنى معرفة نوع المؤثرات الدينية التي تتطلب التربية الإسلامية أن يتأثر بها الناشيء: عقلية أم وجدانية أم إيمانية، ومجالات هذه المؤثرات في ظل ما تندرج تحته من عقيدة و عبادة و تلاوة غيرها[2] و في ضوء الأهداف الخاصة ومستوياتها والقدرات والمهارات والميول و الاتجاهات يمكن تحديد الوسائل والأنشطة وأساليب التقويم.

والأهداف التعليمية التربوية : هي وصف للمتغيرات السلوكية التي يسعى المنهاج إلى إحداثها في المتعلمين.[3]

---

(1) سعيد،سعاد جبر،**منهاج التربية الإسلامية في تنشئة الفتيات لأداء المهام الأسرية**،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة اليرموك:اربد،١٩٩٧م،ص٨.

(2) الحمادي،يوسف،**أساليب تدريس التربية الإسلامية(لمعلمي التربية الإسلامية وطلابها في كليات التربية بالوطن العربي والإسلامي)** الرياض، دار المريخ: ١٩٨٧م، ص.ص١٠٤-١٠٥.

(3) السمراني،هاشم،القاعود،إبراهيم،المومني،محمد،**المناهج**، اربد، دار الأمل ،٢٠٠١م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتمثل الأهداف بوجه عام النتائج التي يسعى المنهاج التربوي إلى تحقيقها لدى المتعلمين، والمناهج الإسلامية تشتق أهدافها من مصادر مختلفة عن تلك التي تشتق منها المناهج التربوية الأخرى، فهذه المناهج تعتمد في صياغتها وبنيتها على فلسفات ونظريات تربوية وضعية تعتمد على التفكير البشري في رؤيته لعلاقة الإنسان ببيئته، وعلاقته بالإنسان وبالمجتمع من حوله. أما مناهج التربية الإسلامية فتعتمد في اشتقاق أهدافها من ثوابت لأنها تعتمد على منهج الخالق سبحانه وتعالى، ومن هذا يمكن التأكد من أن ما يشتق منها من جزيئات يعتبر كل منها مسلمة سليمة يؤخذ بها باطمئنان، وإن ما ستؤدي إليه من نتائج سيكون سليماً إذا أحسنا تطبيقها وخلت من الأخطاء .[1]

أما عن **الأهداف العامة** التي يسعى منهاج التربية الإسلامية إلى تحقيقها فهي المساهمة في تحقيق النمو الشامل المتكامل لشخصية المتعلم، والكشف عن مواهبه واستعداداته وتفتيحها وتنميتها، وتنمية ميوله ومواهبه وقدراته ومعارفه ومهاراته واتجاهاته المرغوبة وإكسابه العادات والأخلاق والاتجاهات الضرورية لنجاحه في حياته، وإعداده للمسؤوليات والأدوار المتوقعة منه في مجتمعه،بعبارة أخرى إنها تدور في مجموعها حول بناء الإنسان المسلم الصالح المؤمن بربه ودينه المتمسك بتعاليم دينه، المتخلق بالأخلاق الفاضلة. كذلك يرمي منهاج التربية الإسلامية إلى المساهمة في التنمية الشاملة المتكاملة للمجتمع الإسلامي، وتأكيد شخصيته الإسلامية المتميزة، والحفاظ على تراثه وتطويره، وبنائه على أساس من الدين والأخلاق، وفي تحقيق تقدمه وتغيره المرغوب ووحدته وقوته ومنعته وحريته وحرية أفراده وتلبية احتياجاته من الكفاءات العلمية والفنية والأيدي العاملة.[2]

---

[1] نشوان،يعقوب،**المنهج التربوي من منظور إسلامي**،مرجع سابق،ص١٨٨-١٨٩.

[2] الشيباني،عمر التومي،**فلسفة التربية الإسلامية**،مرجع سابق،ص.ص٣٨٧-٣٨٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولما كانت الأهداف العامة أهدافاً عريضة لا يمكن أن تتحقق في فترة زمنيـــة محـــددة . فأهداف المرحلة التعليمية المعينة، يتوقع تحقيقها عبر هذه المرحلة، فإذا كانت هـــذه المرحلـــة تستغرق ثلاث سنوات، فان الأهداف يتوقع بلوغها في نهاية هذه الفترة. ولا يتم تحقيق أهـــداف مرحلة من المراحل الدراسية إلا من خلال تحقيق أهداف مناهج الموضوعات الدراسية المختلفة مثل أهداف التربية الدينية، وأهداف منهج اللغة العربية وغيرها وكلها تتحقق من خلال أهـــداف الوحدات الدراسية، وهذه تتطلب تحقيق الأهداف الدراسية، وهي الأهداف التي يبلغهـــا التلاميـــذ في حصة دراسية واحدة.[1]وهذه الأهداف الدراسية يمكن تصنيفها إلى ثلاثة مجالات كبرى هي:

أولاً: المجال المعرفي الإدراكي (العقلي)[2]

ويتناول الأهداف التي تتعلق بالمعرفة والقدرات والمهارات العقلية ويشمل الفئات الآتية:

١- **المعرفة أو الحفظ والتذكر**، ويتمثل في القدرة على تذكر المعارف والمعلومـــات والحقـــائق والمصطلحات، عن طريق استدعائها من الذاكرة والتعرف إليها .

مثاله: أن يذكر الطالب أسماء بعض الأنبياء والمرسلين الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم .

٢- **الفهم والاســتيعاب**، ويشمل القدرة على التفسير وصياغة المعارف والمعلومات في أشـــكال وترجمة المعلومات وتفسيرها واستنتاج معرفة جديدة.

مثاله :أن يستنتج الطالب أن العدل هو أساس الحكم .

٣-**التطبيق**، ويتمثل في القدرة على توظيف المعارف والمعلومـــات فـــي اســـتعمالات مناســـبة وجديدة.

مثاله: أن يصحح الطالب الأخطاء الإملائية في الآيات القرآنية التي يقع فيها بعض التلاميذ.

---

[1] نشوان،يعقوب،**المنهج التربوي من منظور إسلامي**،مرجع سابق،ص٩٩.

[2] جامل،عبد الرحمن،**أساسيات المناهج التعليمية**، عمان: دار المناهج ،٢٠٠٠م،ط١،ص.ص١٠٣-١٠٥.
وانظر:الجمل،نجاح،**نحو منهج تربوي معاصر**،د.ن،د.م،١٩٨٢م،ط١،ص٢٢-٢٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤- **التحليل**، وهي القدرة على تحليل المواقف التي يتعرض لها داخل المدرسة وخارجها ليرى إلى أي حد تراعى فيها الأفكار والمبادئ التي تعلمها مع القدرة على ابتكار أساليب أنماط العلاقات بينها.

مثاله: أن يقارن الطالب بين المد الأصلي والمد الفرعي في الآيات التي يتعلمها.

٥- **التركيب**، ويتمثل في القدرة على إنتاج نماذج أو كليات جديدة من أجزاء أو عناصر متفرقة أو تأليف قصة قصيرة على نحو يتميز بالإبداع .

مثاله: أن يكون الطالب قصة عن العدل في الحكم من كلمات تعطى له.

٦- **التقويم**، وهو القدرة على التوصل إلى أحكام أو اتخاذ قرارات مناسبة استناداً إلى معايير داخليه وخارجية.

مثاله: أن يقارن الطالب بين الفاسق والمؤمن ومكانة كل منهما عند الله تعالى.

أو أن يقدر الأثر السيئ الذي يجلبه الخبر الكاذب.

ثانياً: المجال الوجداني الانفعالي :[1]

فالمطلوب من المتعلم في هذا المستوى، أن يتعامل مع ما في القلب من اتجاهات ومشاعر وأحاسيس وقيم، تؤثر في مظاهر سلوكه وأنشطته المتنوعة.

وقسم كراثول (Krathwohl) المجال الوجداني إلى خمسة مستويات وتتمثل في الآتي :

١- مستوى **الاستقبال أو التقبل** ، المطلوب من المتعلم في هذه المستوى، أن يبدي الرغبة في الاهتمام بقضية ما أو موضوع معين، أو مشكلة عامة، أو حادثة بعينها.

مثاله : أن يهتم الطالب بقضية اضطهاد الأقلية الإسلامية في الفلبين إذا ما قرأ أو سمع عنها.

---

[1] سعادة،جودت،إبراهيم،عبد الله،**المنهج المدرسي المعاصر**، عمان : دار الفكر ،٢٠٠٤م،ط٤،ص.ص٢٣٥-٢٤١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- **مستوى الاستجابة** ، يصل المتعلم عند هذا المستوى إلى مرحله الاستجابة الانفعاليـة بعـد الوصول إلى مرحلة الاهتمام والرغبة، وتتمثل الاستجابة هنا في اتخاذ موقف معـين نحـو قضية معينة.

مثاله: أن يتشوق الطالب إلى الجهاد في سبيل الله.

أو أن يشارك الطالب في ندوة تدور حول ما عاناه الرسول صلى الله عليـه وسـلم و أصحابه من أذى المشركين في مكة قبل الهجرة إلى المدينة المنورة، إذا ما تم طرح فكرة هـذه الندوة عليه.

٣- مستوى **التقييم** ، يهتم هذا المستوى بالقيمة التي يعطيها المتعلم لشيء ما أو ظاهرة معينة أو سلوك محدد.

مثاله: أن يناقش الطالب الآثار الدينية والاجتماعية السلبية لمشكلة الطلاق فـي المجتمـع الإسلامي إذا ما تم طرح هذا الموضوع في الحجرة الدراسية.

٤- مستوى **التنظيم**، ويعني قدرة المتعلم على تنظيم أفكاره أو قيمـه وربطهـا مـع بعضـها للوصول إلى شيء جديد، حيث يتم التركيز في هذا المستوى على تجميع عدد مـن القـيم، وحل بعض التناقضات الموجودة فيما بينها، ومن ثم البدء ببناء نظام داخلي متماسك للقـيم، كما يتم الاهتمام بمقارنة وربط وتجميع هذه القيم .

مثاله: أن يخطط الطالب لحل المشكلات العديدة للفقراء والمحتاجين فـي بيئتـه المحليـة باستخدام أموال الزكاة .

٥- مستوى **تشكيل الذات أو الوسم بالقيمة**، وهو يمثل أعلى مستويات المجال الوجداني، ويـتم فيه الاهتمام بتشكيل صفات الذات عند الشخص كوحدة متميزة عن غيره من الأفراد، حيـث يتكون لدى الفرد نظام من القيم تتحكم في سلوكه لفترة طويلة كافيه لأن يطور فيهـا خـط

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحياة التي يحياها وهنا تندمج المعتقدات والأفكار والاتجاهات معاً لتشكيل أسلوب الحياة لهذا الفرد أو تشكيل فلسفته في الحياة .

مثاله :أن يؤمن الطالب بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر في ضوء دراسته لموضوعات التربية الإسلامية المختلفة.

ثالثاً: الجانب المهاري أو النفس حركي[1]

يعتبر من أهم جوانب التعلم خصوصا في ظل هذا التقدم العلمي السريع في مختلف المجالات والذي يتطلب إعداد مواطنين مزودين بكثير من المهارات الأساسية التي تساعدهم على مسايرة تلك التطورات.

فتزويد التلاميذ بالمعلومات والحقائق لا يكفي بل يجب إلى جانب المعلومات والحقائق التركيز على الجانب المهاري سواء الحركي أو العقلي . فالتدريب المثمر لا يكتفي بتزويد التلاميذ بالحقائق والمعلومات فقط وإنما يجب أن يتجه إلى تنمية ميولهم إلى القراءة الناقدة واكتسابهم مهارات الدراسة الذاتية ومهارات الملاحظة وجمع المعلومات من مصادرها.

ويقسم سمبسون (Simpson)المجال المهاري إلى سبعة مستويات على النحو الآتي:[2]

١- **الإدراك الحسي**، حيث يطلب من المتعلم استعمال أعضاء الحس من أجل القيام بالمهارة المطلوبة .

مثاله :أن يختار المتعلم الأدوات اللازمة لعمل مجسم للكعبة المشرفة إذا ما طلب منه ذلك وفي زمن لا يتجاوز ثلاث دقائق.

---

[1] حميدة،إمام مختار،أسس بناء وتنظيمات المناهج(الواقع والمأمول)، القاهرة : دار زهراء الشرق ،٢٠٠٠م،ج١،ط٣،ص.ص١٨٣-١٨٤.

[2] نزال،شكري حامد،الوجيز في التربية والعملية التعليمية التعلمية، دارالبشير:عمان،١٩٩٥،ط١،ص.ص١١٧-١١٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢-**الميل والاستعداد**، حيث يطلب من المتعلم إظهار الميل والاستعداد للقيام بالمهـارة، ويشـمل ذلك ميلاً جسمياً، وميلاً عقلياً، وميلاً عاطفياً بشكل مترابط بالكامل .

مثاله: أن يبرهن الطالب الرغبة في أداء فريضة الحج تنفيذاً **لقوله تعالى:** ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (١)

٣- **الاستجابة الموجهة**،ويمثل هذا المستوى بداية أداء وتعلم المهارة، ويطلب من المتعلم فيه أن يقوم بأداء المهارة المطلوبة برغبة وحماس بناء على ما قام به معلمه وزميله أو غيرهما.

مثاله: أن يقلد الطالب معلم التربية الإسلامية في أداء الصلاة بحركـات تتسـم بالنظـام والترتيب والخشوع إذا ما شاهده وهو يصلي ،وبنسبة صواب لا تقل عن ١٠٠%.

٤- **الميكانيكية (الآلية أو التعويد)**، يطلب من المتعلم في هذا المستوى أن يقوم بأداء المهـارة التي لا تتصف بالتعقيد وكأنها شيء عادي، وقد أصبحت جزءاً من عاداته.

مثاله : أن يرد الطالب التحية الإسلامية بشكل اعتيادي تنفيذاً لتعـاليم الـدين الإسـلامي الحنيف وبدقة تامة.

٥- **الاستجابة الظاهرية المعقدة**، يطلب من المتعلم في هذا المستوى القيام بالمهـارة المعقـدة نسبياً بسرعة وإتقان ودقة تامة ودونما أخطاء والذي يدل على الهدف في هذا المستوى ليس الفعل السلوكي، وإنما المعيار وهو السرعة والدقة والإتقان.

مثاله: أن يصنع الطالب وسيله تعليمية توضح مقادير الزكاة والمستفيدين منها في ضـوء قراءته لمعلومات مفصلة عن الزكاة ،وبإتقان يصل إلى ٩٠% على الأقل.

---

(١) آل عمران: ٩٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦- **التكيف أو التعديل**، يطلب من المتعلم في هذا المستوى القيام بتعديل مهارة ما أو جزء منها، إذا ما قام غيره بأدائها،أي أن يكتشف ما بها من خلل،أو تقصير أو خطأ، ثم يقوم هو بتصويبها بناء على خلفيته المعرفية في أداء هذه المهارة.

مثاله:أن يعدل المتعلم من أسلوب تلاوته للقرآن الكريم لكي يتفق مع أحكام التجويد .

٧- **الأصالة والإبداع**، بأن يقوم المتعلم بابتكار مهارة جديدة، أو طرحه في مهارة ما، أو تطويرها بشكل لم يسبقه أحد إليها.

مثاله: أن يصمم الطالب نموذجاً للكعبة المشرفة والمسجد الحرام من الكرتون الملون، بعد مقارنة ذلك بصورة مكبرة لهما، وبدقه تامة .

ويمكن القول بأن الأهداف السلوكية لها العديد من المزايا، كما أنها لا تخلو من العيوب، أما عن المزايا فهي أنها تساعد في تحديد أنماط السلوك المطلوب تغييرها، واكتسابها لدى المتعلم، كما أنها توجه أنواع النشاط التعلمي في حجرة الدراسة، وتقدم أساساً له معنى بالنسبة لعملية التقويم، أما عن عيوب استخدامها فتكمن في أن السلوك الإنساني أكثر من مجرد مجموع الأجزاء التي يتكون منها كما أنها تصرف النظر عن التأثير المتبادل بالنسبة للنشاط الإنساني، بالإضافة إلى استخدامها غالباً ما يجعل فرصة الاختيار ضعيفة أو يحد من الاختيار ويلغي أو يمنع استخدام البدائل من جانب المعلم والمتعلم، كذلك يقلل استخدام الأهداف السلوكية وجود التعلم المصاحب أو يحد منه في حجرة الدراسة.[١]

وينبغي أن تحدد أهداف منهاج التربية الإسلامية بوضوح في كل مرحلة تعليمية بما يتناسب مع المستويات العمرية واللغوية والإدراكية والحاجات النفسية والاجتماعية ووظائف التربية في كل مرحلة، وأن تتسلسل هذه الأهداف- المعرفية، الوجدانية، المهارية- وتتابع

---

[١] سعادة،جودت،إبراهيم،عبد الله،**المنهج المدرسي المعاصر**،مرجع سابق،ص.ص٢٥١-٢٥٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتتكامل في استمرارية بحيث توجه المحتوى وتنظمه تنظيماً سليماً، من حيث المضمون والمستوى بشكل يقدم الدين معرفة وتطبيقاً وسلوكاً. على أن تصاغ الأهداف صياغة سلوكية على مستوى كل صف وكل جانب من جوانب الدين بحيث تساعد على معرفة السلوك المستهدف ورؤيته وتقويم نواتج التعلم. وبعد التقويم وتحليل النتائج يمكن العمل على تحسين العملية التعليمية التعلمية.

ومتى تناول منهاج التربية الإسلامية كل مستويات الأهداف التربوية المتوقع تحقيقها لدى المتعلم، ساعد على بناء الشخصية المتكاملة المؤمنة للإنسان الصالح الذي يفهم الإسلام كما أنزله الله فهماً متكاملاً يقوم على قرن الإيمان بالعمل، فيلتزم بأحكام الإسلام وتتمثل به أخلاقه، ويحقق التوازن بين أشواق روحه ومطالب جسده، ليعرف حكمة وجوده على هذه الأرض بعبادة الله وحده والتحرر من كل شرك وهوى، وليقوم بأمانة استخلاف الله له في هذه الأرض ببنائها، وإعمارها، ليكون هذا الإنسان المؤمن الذي يصنع الحضارة، ويتحمل المسؤولية، ويجاهد لإسعاد نفسه وأمته.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني : المحتوى

بعد أن يتم وضع أهداف المنهاج وتحديدها لا بد من التقدم للخطوة التالية وهي تحديد مادة المنهاج ومحتواه الذي يتم من خلال اتصال المتعلم بها تحقيق أهداف المنهاج لديه، فالأهداف لا تتحقق في المتعلم من تلقاء نفسها وبمجرد أن يتم وضعها وتحديدها، بل لا بد لها من وسائط يمر بها المتعلم وهي مادة المنهاج ومحتواه، سواء أكانت هذه الخبرات معلومات ومعارف وحقائق ومفاهيم ومبادئ وقوانين يحصلها المتعلم ويكتسبها أم أنشطة يمارسها أم مواقف يعيشها بهدف اكتساب مهارة أم اتجاه أو قيمه وبهدف تحقيق النماء المتكامل الشامل للدارس .[1]

ومحتوى منهاج التربية الإسلامية يتمثل في المعرفة التي يحصل عليها الإنسان عن طريق توظيف العقل لإدراك وحدانية الله وإعجازه في الخلق، ومصدر المعرفة هي قوانين الله سبحانه وتعالى في الكون والإنسان والحياة، والسبيل إلى ذلك توظيف العقل لأنه أداة التفكر والتدبر في مخلوقات الله . لذلك فإن التربية الإسلامية تحض على التربية الفكرية والاستفادة منها في الوصول إلى المعرفة عن الكون والإنسان والحياة كما يمكنه من التكيف معها والقيام بوظيفة الاستخلاف[2]

وهذا ما أكده القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة :

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [3]

---

[1] الشافعي،إبراهيم،الكثيري،راشد،علي،سر الختم،المنهج المدرسي من منظور جديد، الرياض : مكتبة العبيكان،١٩٩٦م،ط١، ص.ص١٨٩-١٩٠.

[2] نشوان،يعقوب،الملهج التربوي من منظور إسلامي،مرجع سابق،ص٢٠٩.

[3] البقرة:٣٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١)

وقوله تعالى عن الإنسان ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ(١٣)ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ (٢)

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ(٣٠)وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ(٣١)وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ (٣)

قال رسول الله ﷺ:" ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" (٤)

فالحديث يدعو إلى التفكير الواعي بالأمور، وإلا وقع الإنسان في هوى نفسه وغيها، وسيطرة عليه انفعالاته.

وقال رسول الله ﷺ :*" إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر"* (٥) يدعو الحديث إلى استعمال العقل والفكر في الاجتهاد للتوصل إلى الأحكام الصائبة.

---

(١) النحل: ٧٨

(٢) المؤمنون:١٢-١٤.

(٣) الأنبياء:٣٠-٣١-٣٢.

(٤) مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب(٣٠) فضل من يملك نفسه عند الغضب، وبأي شيء يذهب الغضب، حديث رقم(١٠٨)، ج٤، بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٣م، ص ١٥٩٩.

(٥) مسلم، كتاب الأقضية، باب(٦) بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، ج٣، حديث رقم(١٥)، بيروت: دار بان حزم، ٢٠٠٣م، ص ١٠٨١.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:" ***إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المسلم حدثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البادية، ووقع في نفسي أنها النخلة قال عبد الله: فاستحييت، فقالوا يا رسول الله أخبرنا بها، فقال رسول الله: هي النخلة***"[1] هذا الحديث يدعو إلى التربية العقلية، وشحذ الذهن، لاستنتاج واستنباط المطلوب.

ويمكن تعريف **المحتوى** : بأنه مجموعة الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة، والمعارف والخبرات والمهارات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان والمكان، وحاجات الناس والتي لا تتعارض مع الحقائق والمعايير والقيم الثابتة في منهج الله، والتي يحتك الدراس بها، ويتفاعل معها، من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.[2]

ويتضمن محتوى منهاج التربية الإسلامية في التعليم المدرسي ستة موضوعات هي:

١- القرآن الكريم .

٢- العقيدة.

٣- السيرة النبوية.

٤- الأحاديث.

٥- العبادات.

٦- السلوكيات وتهذيب الأخلاق.

وتقسيم محتوى منهاج التربية الإسلامية إلى موضوعات متعددة، ليس معناه أن هناك حدوداً فاصلة بين فرع وآخر وإنما علاقات الائتلاف بينها أكثر من علاقات الاختلاف، لأنهما تنتمي إلى مصدر واحد هو القرآن الكريم والسنة النبوية، وتعالج موضوعاً واحداً هو العقيدة الإسلامية، بما تتضمنه من أحكام وآداب وقيم، ومعايير، فضلاً عن الإلاهيات فيها.[3]

---

[1] بخاري، كتاب العلم، باب(٥٠) الحياء في العلم، حديث(١٣١)، بيروت: دار ابن حزم، ص٣٣.

[2] مذكور،علي احمد،**نظريات المناهج العامة**،مرجع سابق، ص٢٠٢.

[3] عطاء، إبراهيم محمد، **طرق تدريس التربية الإسلامية**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٨م، ط١، ص٢٠٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وينبغي أن يراعي في هذه الموضوعات أن تكون متكاملة مترابطة تشكل دراسة شاملة للإسلام يكمل بعضها بعضاً، وأن توضع هذه الموضوعات بشكل منظم ومرتب يدل على التتابع والترابط والتكامل بحيث تترابط النصوص بعضها ببعض، وبحيث تتكامل جوانب الدين، فما يأتي في جانب يخدم الجانب الآخر.

كما ينبغي أن يتنوع المحتوى ليعمل على تكامل نمو جوانب شخصية الطالب مع التركيز على العقيدة الإسلامية، وذلك لأن سلامة التصور ينبثق عنها صلاح العمل.

أما عن معايير اختيار المحتوى، فهناك عدة اعتبارات لاختيار المحتوى وهي :

١- **صدق المحتوى** : ويعتمد على مدى مسايرته العلمية المعاصرة، ودقة معلوماته وموضوعيتها، ومطابقتها للواقع واستنادها إلى الدليل، ويعتبر المحتوى صادقاً في حالة مواكبته للمعرفة المعاصرة أي عدم تخلفه عن ركب الحضارة الإنسانية، لأن التغير السريع في مجال المعرفة الإنسانية قد يؤدي إلى أن تصبح بعض موضوعات المنهاج المدرسي متخلفة وبالتالي يجب تغييرها، وهذه العملية قد ترتبط بالحقائق أو المفاهيم أو النظريات أو بطريقة التفكير المستخدمة في تناول هذه العناصر.[١]

٢- **أن يكون المحتوى مرتبطاً بالأهداف** : فكلما زاد ارتباط المحتوى بالأهداف زادت الفرص المتاحة لتحقيق هذه الأهداف والأدلة على صدق المحتوى، وذلك لأن الطرق والوسائل والأنشطة المستحدثة غالباً ما تصب على المحتوى الموضوع، أما ابتعاد المحتوى عن الأهداف فإنه يؤدي إلى الانحراف بالعملية التعليمية عن مسارها المرسوم.[٢]

٣- **إن يراعي دوافع الطلبة وحاجاتهم** : بحيث يكون المحتوى ملائماً لدوافع الطلبة ملبياً لحاجاتهم الأساسية فالدوافع والحاجات التي يهتم بها المحتوى ليست آنية، بل هي دوافع أساسية

---

[١] حميدة،إمام،أسس بناء وتنظيمات المناهج(الواقع والمأمول)،مرجع سابق،ص١٩٩.

[٢] جامل،عبد الرحمن،أساسيات المناهج التعليمية وأساليب تطويرها،مرجع السابق،ص١١٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

موجودة في الطبيعة الإنسانية، لذا فإن من وظائف المحتوى أن ينمي في الطلبة كل دافع ينسجم مع الإيمان بالله ويحارب كل دافع مكتسب يخرج الطالب عن فطرته . لذلك ينبغي على كل من يعني بالمحتوى أن يميز بين الدوافع الواقعية لدى الطلبة التي قد تكون سوية أو منحرفة، وبين الدوافع الأساسية التي هي جزء أصيل من النفس الإنسانية.[1]

٤- **ألا يكون محتوى المنهج مما حرم الدين الإسلامي تعلمه** وذلك كالنحت والتصوير والسحر، بل يجب أن يشتمل على العلوم الجائزة، وأن تتنوع فيه الخبرات التعليمية والأنشطة إلى جانب المعلومات والمعارف والمهارات الواجب اكتسابها والميول والاتجاهات التي نبتغي تنميتها والقيم المرغوب غرسها. ليعم النفع والفائدة للمسلمين سواء كان هذا النفع عائداً على غذائهم أو شرابهم أو كسائهم أو مسكنهم أو صحتهم أو أمنهم أو سياستهم أو علاقتهم.[2]

أما عن المعارف التي يجب أن يتضمنها منهج التربية الإسلامية فتشتمل على الأنماط التالية:[3]

أ- **معرفة تتعلق بالكون** وبما به من مظاهر وأحداث طبيعية مستمدة من آيات الله في هذا الكون، ومن نواميس الله وقوانينه.

ب- **معرفة تتعلق بالإنسان (الطبيعة البشرية)** من حيث نموه الجسمي والنفسي والروحي والعقلي والاجتماعي وكذلك نموه اللغوي ، ومعرفة لغة القرآن إضافة إلى معرفة اللغات الأجنبية الأخرى .

ج- **معرفة الحياة بأنواعها المختلفة** من نباتات وحيوانات والعلاقة بينهما وعلاقتها بالإنسان ومعرفة البيئة وما فيها من هواء وماء وكائنات وجمادات.

---

(١) عبد الله،عبد الرحمن صالح وآخرون ،**مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها**،مرجع سابق،ص.ص٩٧-٩٨.

(٢) الشافعي،إبراهيم محمد و آخرون،**المنهج المدرسي من منظور جديد**،مرجع السابق،ص١٩٨.

(٣) نشوان،يعقوب،**المنهج التربوي من منظور إسلامي**،مرجع السابق،ص.ص٢١٢-٢٣٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

د- **معرفة أحوال العالم الإسلامي** وما لديه من مشكلات،وما لديه من ثروات، بالإضافة إلى العادات والتقاليد المحلية،والحدود الجغرافية.

هـ- **معرفة تتعلق بالدين الحنيف** وهي أهم أنواع المعارف وما تتضمنه من عبادات ومعاملات وعقائد وسيرة نبوية وقرآن كريم، فلكل فرع من هذه الفروع أهداف ومحتوى خاصّ به، كذلك طرق وأساليب تدريسية خاصة به يختلف عن الفرع الآخر.

وعليه فيجب أن يناسب محتوى المنهاج لكل مرحله دراسية أعمار التلاميذ ومستوى نضجهم ومتطلبات العصر الذي يعيش فيه التلاميذ.

٥- **الشمول والتكامل**: بحيث يكون محتوى المنهاج وما يحتويه من فروع المعرفة المختلفة شاملاً لعناصره المتعددة، وهي الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقوانين والسنن وأن يوجد تآزر وتناسق وتكامل بين محتوى هذا المنهاج . فما يدرسه الطالب في موضوع يعزز ما يدرسه في موضوع آخر، فالتكامل لا يكون في صورته المثلى إلا عندما تترابط الحقائق والمبادىء التي يتعلمها الطالب في مواقف مختلفة قبل مرور فتره زمنية طويلة.[1]

٦-**أن يكون المحتوى نظرياً وعملياً معاً**: فالمعرفة الذهنية التي لا تتحول إلى سلوك عملي، هي معرفة ميتة لا يعتد بها، ولذلك كان العرب (كافرين) من وجهة نظر الإسلام رغم أنهم كانوا يعرفون الله، ويعرفون أنه الخالق قال تعالى :﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2] لكن معرفتهم بالله كانت معرفه ذهنية لا قيمة لها حيث أنها لم

---

[1] عبد الله،عبد الرحمن صالح وآخرون،**مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها**،مرجع سابق،ص.ص٩٨-١٠٠.

[2] لقمان:٢٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تتحول إلى سلوك فاعل في الأرض فقد أنكروا البعث وعبدوا الأصنام قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ (١)

وهذا يعني أن محتوى منهاج التربية الإسلامية يجب أن يزود الدارس بالحقائق والمفاهيم والمهارات التي تزيد من إيجابيته وفاعليته في القيام بدوره كخليفة لله في الأرض، وكمعمرٍ ومرقٍ للحياة على ظهرها، وبذلك ترتبط المعرفة والإيمان بالعمل والسلوك في واقع الحياة.(٢)

ويمكن النظر إلى المحتوى على أنه يمثل قوة يمكن توجيهها بما يفيد المتعلمين ومجتمعهم، حيث يتضمن العديد من المواقف التعليمية التعلمية على المستوى التخطيطي والتي يمكن معالجتها بالشكل الذي يسهم في تنمية شخصية المتعلم في جميع جوانبها العقلية والانفعالية والسلوكية، حيث يمكن أن يكتسب المتعلم من المحتوى مهارات التفكير والاتجاهات والقيم والميول وأوجه التقدير ونواحي التذوق والمهارات النفسحركية المختلفة حسب طبيعة الموضوعات التي يطرحها.(٣)

© Arabic Digital Library Yarmouk University

---

(١) الإسراء:٤٩

(٢) مذكور،نظريات المناهج العامة،مرجع سابق،ص.ص٢٠٦-٢٠٧.

(٣) سعادة،جودت،إبراهيم،عبد الله،المنهج المدرسي المعاصر،مرجع سابق،ص.ص٢٧٨-٢٧٩.

المطلب الثالث: الأساليب والوسائل والأنشطة

فالعملية التربوية التعليمية تشمل كل الأبعاد والمعطيات من مناهج دراسية إلى الأنشطة المختلفة والمتعددة إلى الظروف والإمكانات المادية و البشرية، إلى أدوار ذوي العلاقة بالعمل التربوي التعليمي، إلى ما يستخدمه المربي المعلم من أساليب ووسائل يحقق بها، أو يحاول من خلالها تحقيق الأهداف التربوية التعليمية.(١)

وحتى يتم تحقيق الأهداف المرسومة وتطبيق المحتوى وتنفيذه لابد من مرور التلاميذ بهذه الخبرات التعليمية التعلمية المناسبة والتي من شأنها أن تنمي لديهم الاتجاهات والميول المرغوبة بأقل تكلفه في الجهد والوقت والمال، بالإضافة إلى المهارات العلمية الضرورية لهم في حياتهم. وهذه الخبرات التعليمية التعلمية تتضمن التفاعل بين المعلم والتلاميذ ولذلك فهي تشتمل على أساليب التدريس والأنشطة الصفية والأنشطة اللاصفية، واستخدام الوسائل التعليمية.(٢)

أولاً: أساليب التدريس

أساليب التدريس: هي الإجراءات التي يستخدمها المعلم في تنفيذ طريقة من طرق التدريس من أجل تحقيق الأهداف المحددة للمادة التعليمية، بالاستعانة بوسيلة من الوسائل التعليمية المناسبة. وتختلف أساليب التعليم باختلاف المعلمين وفلسفتهم وطرق التدريس التي يعتمدونها وطبيعة المادة التي يدرسونها.(٣)

وقد واجهت المدرسة الإسلامية مختلف المواقف، فكانت تعمل في بيت أو مسجد أو سفر أو حضر أو خيمة أو تحت نخلة وعلى الأرض أو فوق دابة، وكانت تعقد لفرد أو عدة أفراد أو جمع كبير من الأفراد في أمر يسير الخطر أو أمر جليل الشأن، وأحاديثه صلى الله عليه وسلم

---

(١) الباح،خليفة شحاته،**المناهج التربوية والتربية البدنية**،جامعة قاريونس:بنغازي-ليبيا،١٩٩٢م،ط١،ص١٢٣.

(٢) نشوان،يعقوب،**المنهج التربوي من منظور إسلامي**،مرجع سابق،ص٣٤٦.

(٣) جامل،عبد الرحمن عبد السلام،**أساسيات المناهج التعليمية وأساليب تطويرها**،مرجع سابق،ص١٢١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أمثله واضحة لذلك . ومع تنوع هذه المواقف تنوعت أساليب التدريس ووسائله إلى أقصى غاية، وكانت في تنوعها تربوية هادفة محققة لما تنشده من أقرب السبل وأيسرها.[1]

وكان من أساليب مدرسة النبوة ما يأتي:

١-**أسلوب الحوار والمناقشة** : فهو من الأساليب التي تقوم عليها التربية الإسلامية في توجيه الإنسان نحو الحق والخير والإقناع والاقتناع عن طريق العقل والمنطق. حيث يعمل على جذب الانتباه الذهني وإعماله، وإبعاد المتعلمين والمتربين عن الانقياد الأعمى . [2]

والقرآن الكريم والسنة النبوية مليئان بالآيات والأحاديث التي تؤكد أهمية الصيغة العقلية للإنسان :

كقوله تعالى في قصة الخضر وموسى : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [3]

فالخضر في حواره مع موسى يجيب عن كل تساؤلاته بأسلوب مقنع، وإن كان موسى عليه السلام مستهجناً لأفعاله ويحتاج منه لتبرير ليقنع بأفعاله، وفي هذا كله درس لسيدنا موسى

---

[1] الحمادي،يوسف،**أساليب تدريس التربية الإسلامية**،مرجع سابق،ص١٢٨.

[2] مرسي،محمد منير،**التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**، القاهرة : عالم الكتب ،٢٠٠٠م،ص٨١.

[3] الكهف:٧٩-٨٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عليه السلام ولنا، بأنه يجب أن لا نفعل الشيء إلا بعد اقتناع، وبعد التأكد من نتائج الفعل، وأن نبتعد عن التقليد الأعمى في كل تصرفاتنا.

وقوله تعالى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١)

والحوار هنا في نص السياق القرآني جاء لتوضيح حقيقة، وهي إقناع الأعراب بأنهم لم يؤمنوا الإيمان الكامل، ولم يدخل الإيمان في قلوبهم ويتمكن ، كما أدعوا وقالوا، وأمرهم أن يقولوا أسلمنا، وانقدنا لك يا رسول الله. وقد دلت الآية أن الإسلام أعم من الإيمان.

ثم يوجه الله سبحانه وتعالى حواره إلى عباده بأن يؤمنوا الإيمان الصادق به، وأن يخلصوا العمل له، عندها لا ينقص من أجور أعمالهم شيء. (٢)

ومثاله من السنة:عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد، فدخل رجل فصلى فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد، وقال له: عليه السلام:" ارجع فصل فإنك لم تصل" ثلاثا فقال: والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره، فعلمني، فقال:" إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن جالساً، وافعل ذلك في صلاتك كلها ."(٣)

٢- **أسلوب الممارسة والعمل** : بحيث يقبل المعلم على عمله بدافع الإيمان الراسخ به، ويقبل المتعلم منه على شيء محبب إليه، راغب في أدائه فاهم له ولجدواه، فإن خفي عليه

---

(١) الحجرات:١٤.

(٢) الزحيلي، وهبة، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر المعاصر: بيروت، ط١، ج٢٦، مج ٢٦، ١٩٩١م، ص.ص ٢٦٩-٢٧٠.

(٣) البخاري،**الصحيح**،كتاب الأذان،باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر،وما يجهر فيها وما يخافت،دار ابن حزم،بيروت،٢٠٠٣م،ط١،ص١٢٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شيء منه سأله عنه، بحيث يقوم المعلم بالأداء النموذجي في أناة وبصورة يتسنى للمتعلم أن يتتبع ما يجري فيها ويربط بعضه ببعض ويسأل عما غمض منه، ويطبق الأداء بإشراف المعلم وبتصحيح الأخطاء منه، وقد ورد هذا الأسلوب في التربية الإسلامية في مثل تعليم الوضوء والصلاة وشعائر الحج وغيرها .[1]

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ(٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ[2] ﴾

وهذا الأسلوب له فوائد عديدة مثل الإتقان في العمل والدقة فيه، ونبذ الكسل والتواكل كقول الرسول ﷺ للمسيء في صلاته *ارجع فصل فإنك لم تصل* "[3]

وقول الرسول ﷺ: *صلوا كما رأيتموني أصلي* " [4]

٣- **أسلوب الترغيب والترهيب:** يبنى هذا الأسلوب التربوي الإسلامي على ما فطر الله عليه الإنسان من الرغبة في اللذة والنعيم والرفاهية وحسن البقاء، والرهبة من الألم والشقاء وسوء المصير. لذلك يجب على المربي أن يوجه الإنسان بالترغيب والترهيب باستخدام الصور والمعاني القرآنية والنبوية في عرضه لعقاب الله وثوابه، وتقريبها إلى أذهان الناشئين كتصوير مواقف القيامة بالصور القرآنية مدعومة بالتفاصيل النبوية.[5]

---

(١) الحمادي،يوسف،**أساليب تدريس التربية الإسلامية**،مرجع السابق،ص.ص١٢٨-١٢٩.

(٢) الصف: ٢-٣

(٣) تم تخريجه ص ١٣٣.

(٤) البخاري،**الصحيح**،كتاب الأدب،باب رحمة الناس والبهائم،دار ابن حزم:بيروت،٢٠٠٣م،ط١،ص١١٢٤

(٥) النحلاوي،عبد الرحمن،**أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**،مرجع سابق،ص.ص٢٥٦-٢٥٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولقد استخدم الإسلام الترغيب والترهيب كوسيلة تربوية استخداماً لا يمكن أن يصل إليه منهج من مناهج البشر، لأنه توجيه ينبني على حاجة النفس الفطرية وما ترغبه النفس وترهبه، وهذا أمر خفي على بني الإنسان، فقد يتوهم الإنسان أمراً يخافه وينفر منه وفيه في ذات الوقت مصلحة، قد لا يدركها في نظره القريب، وقد يتوهم أمراً يرغبه ويتقرب منه وفيه في ذات الوقت مضرة قد لا يدركها في نظره القريب .(١)

كقوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (٢)

وقوله تعالى :﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ (٣)

وقوله تعالى : ﴿كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ(٤)وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ(٥)نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ(٦)الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ(٧)إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ(٨)فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ(٩)﴾ (٤)

وقول الرسول ﷺ : *" صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات، مميلات، مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة،لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا"*(٥)

---

(١) النشمي،عجيل،معالم في التربية،مرجع سابق،ص٢٠٧.

(٢) التوبة:٣٨

(٣) محمد:١٥

(٤) الهمزة:٤-٩

(٥) مسلم،الصحيح،كتاب اللباس والزينة،باب(٣٤)النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات،حديث رقم(١٢٥)ج٣،دار ابن حزم:بيروت،١٩٩٥م،ط١،ص١٣٣٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤- **أسلوب القدوة:** فالقدوة تمثل نماذج بشرية متكاملة تقدم الأسلوب الواقعي للحياة في مجالاتها المختلفة السلوكية والانفعالية والعلمية والاجتماعية. وأعظم شخصية على الإطلاق يمكن الإقتداء بها في كل مكان وزمان هي شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[١]

فالتعلم عن طريق القدوة يحقق الكثير ويختصر الطريق على المتعلم ويوفر على المتعلم جهوداً كبيرة، وذلك لما للقدوة من قوة تأثير كبير لارتباطها بالتطبيق العملي ولاعتمادها على الميول الفطرية، فالمرء يميل بطبعه للمحاكاة ويعزز هذا الميل المشاركة الوجدانية والقابلية للإيحاء .[٢] *قول عائشة رضي الله عنها: "فإن خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن"*[٣]

لا شك أن القدوة تبدأ بالوالدين، فإذا كانا ذا أخلاق حسنة وتربية قويمة فإن أبناءهما يحاكون ويقلدون أفعالهما وأعمالهما، ويتقبلون نصائحهما وإرشادهما، ثم يأتي بعد ذلك دور المدرسة والجامعة حيث يعتبر المدرس أمام التلاميذ هو قدوة حسنة فهو الذي يقومهم ويؤدبهم ويعلمهم، فقد كفلت له طبيعة وظيفته أن يكون قيماً عليهم موجهاً لهم.[٤] ثم يأتي دور المسجد الذي يكون فيه الإمام في المسجد قدوة للمصلين في أقواله وأفعاله فهو الهادي لهم والناصح والمرشد لهم، وهم يثقون به ويأخذون بنصائحه.

---

[١] الأحزاب: ٢١

[٢] عبد الله،عبد الرحمن صالح،الخوالدة،ناصر،الصمادي،محمد،**مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها**،مرجع سابق، ص.ص١٥٢-١٥٦.

[٣] مسلم،**الصحيح**،كتاب صلاة المسافرين وقصرها،باب(١٨) جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض،حديث رقم(١٣٩)ج١،دار ابن حزم:بيروت،٢٠٠٣م،ط١،ص٤٣٢.

[٤] الشرقاوي،حسن،**نحو تربية إسلامية**،مؤسسة شباب الجامعة:الإسكندرية،١٩٨٣م،ص١٨٥-١٨٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٥- **أسلوب القصة:**[١] وهو من الأساليب الفعالة التي تعمل على تشويق الطلاب وإثارة دافعيتهم للتعلم، وهو وسيلة للتوضيح والفهم، فقد أدرك الإسلام أهميتها الكبرى في التأثير في النفوس وفي الدعوة إلى الإصلاح والتحلي بالأخلاق الفاضلة وتربية الروح وتقويم السلوك والعقل والجسد فهي تثير انتباه الفرد وتؤثر في وجدانه وتساعده على توضيح الحقائق وإظهارها بطريقة مشوقه لذلك استخدمها الإسلام كأسلوب من أساليب الدعوة الإسلامية فشغلت حيزاً كبيراً في القرآن والسنة النبوية .

فالقصة :عبارة عن حكاية نثرية تصور أحداثاً واقعية أو خيالية لمجموعة من الشخصيات، تربطها عناصر مشتركة تعرض بأسلوب فكري وفني مشوق بهدف تنمية الشخصية بجميع جوانبها العقلية والانفعالية والجسمية.

أمثلة:

قال تعالى:(وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ(٢١)إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ(٢٢)إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ(٢٣)قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ)[٢]

---

[١] البوسعيدي،أمل،القصة وأثرها التربوي في تدريس علوم الشريعة،تحرير عبد الرحمن صالح عبد الله،في كتابه المرجع في تدريس علوم الشريعة،دار البشير:عمان،١٩٩٧م،ط١،ج٢،ص.ص١٧٦-١٧٨.

[٢] ص: ٢١-٢٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (٩) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (١٠) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (١١) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾[1]

وقول الرسول ﷺ: "*عذبت امرأة في هرة، سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها وسقتها. إذ هي حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض*"[2]

ولتحقيق تربية صالحة تقوم على الإيمان بالله سبحانه وتعالى، فإن أسلوباً تدريسياً واحداً لا يكفي لتحقيق ذلك، فلا يوجد أسلوب واحد يصلح لكافة الموضوعات الدراسية أو لكافة المواقف التعليمية، فالمعلم الكفوء هو القادر على اختيار الأسلوب المناسب للموقف المناسب، فقد يستخدم في موقف معين أسلوب القصة وفي الموقف التالي يستخدم أسلوب المناقشة. فهذا هو التكامل والتنويع في أساليب التدريس، وهو مطلب أساس في الدروس، بما يتناسب وموضوعاتها من جهة وعقلية الطلاب من جهة أخرى، بحيث يكون الدرس حواراً تارة، أو سرداً مؤثراً كما هو في السيرة، أو تقريراً كما هو في بعض دروس الفقه والتوحيد وهكذا، بحيث تؤدي هذه الأساليب إلى أن يصبح السلوك الديني عادة عند الفرد يدفعه إليها شعور عميق بالإيمان وإحساس واع بالعقيدة.

ثانياً: الوسائل التعليمية

وهي الأدوات والمواد والأجهزة التعليمية والطرق المختلفة التي يستخدمها المعلم بخبرة ومهارة في المواقف التعليمية، لنقل محتوى تعليمي أو الوصول إليه، بحيث تنقل المتعلم من

---

(1) الكهف٩-١٢

(2) مسلم،الصحيح،كتاب البر والصلة والآداب،باب(٣٧)تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي،حديث رقم(١٣٣)،ج٤، بيروت : دار ابن حزم ،٢٠٠٣م،ط١،ص١٦٠٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واقع الخبرة المجردة إلى واقع الخبرة المحسوسة وتساعده على تعلم فعال بجهد أقل وبوقت أقصر وكلفة أرخص في جو مشوق ورغبة نحو تعلم أفضل.[1]

قد يبدو أن استخدام الوسائل التعليمية أداة لتسهيل التواصل أو التفاهم بين المعلم والمتعلمين قد بدأ في العصر الحديث،أو مع نشأة المدرسة الحديثة إلا أن التربية الإسلامية عرفت هذه الوسائل في أول عهدها مع أنها كانت محدودة، والوسائل التعليمية أداة مهمة في عملية التواصل البشري بعامة، فإنها بالأحرى تكون أداة رئيسة في تحقيق التواصل بين المعلم وطلابه في أثناء العملية التعليمية بصورة خاصة.[2]

و الوسائل التي تستخدم في التربية الإسلامية قديماً كانت محدودة ولا سيما في مجال الأدوات المدرسية فلم تكن تتجاوز المصحف الشريف وعدداً من الألواح يكتب عليها التلاميذ وكذلك عدداً من الدوى والأقلام.[3]

أما الوسائل التعليمية التي اصطنعها الرسول المعلم ﷺ لتسهيل المعرفة أو توضيحها أو تثبيتها وترسيخها في التربية الإسلامية فكانت يسيرة ومنها:[4]

١- التوضيح بالإشارة فقد قال ﷺ:"***أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا***"[5]ليدل على ثواب من يحسن كفالة اليتيم.

---

(١) الطيطي،عبد الجواد فائق،**تقنيات التعليم بين النظرية والتطبيق**، ط١، ١٩٩٢م،ص٢٣.

(٢) الخليفة،حسن جعفر،**المنهج المدرسي المعاصر(المفهوم،الأسس،المكونات،التنظيمات)**، الرياض: مكتبة الرشد ،٢٠٠٣م،ص٢٠٢.

(٣) عبد العال،حسن،**التربية الإسلامية في القرن ٤هـ**، القاهرة دار الفكر ،١٩٨٧م،ص١٨٦.

(٤) الحمادي،يوسف،**أساليب تدريس التربية الإسلامية**،مرجع سابق،ص.ص١٤٤-١٤٦.

(٥) بخاري،**الصحيح**،كتاب الطلاق،باب اللعان، بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٣م،ط١،ص١٠١٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- التوضيح بالمثل قال رسول الله ﷺ:" ***إنما مثلَ الجليس الصالح وجليس السوء ، كحامل المسك ونافخ الكير* ، فحامل المسك إما أن يحذيك** وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحاً خبيثة***"(١)

٣- التكرار، فقد اتخذه عليه السلام وسيلة من وسائله وعليه تعتمد التربية الحديثة فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ***إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه، وإذا أتى قوماً فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً***"(٢)

٤- المراجعة، وفيها يحصل المتعلم على ما حصل من خبرات ومعلومات فإن بدا له أن منها ما لم يفهمه عاد إلى معلمه ليراجعه فيه.

فقد كانت عائشة رضي الله عنها "***لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه، حتى تعرفه، وأن نبي الله قال من حوسب عذب، قالت عائشة: فقلت: أوليس يقول الله : فسوف يحاسب حساباً يسيراً، قالت، فقال: إنما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك***)(٣)

وفي الوقت الحاضر أصبحت مدارسنا تشمل أنواعاً متعددة من الوسائل التعليمية كالمكتبة والمسجد والمختبرات والأفلام الثابتة والمتحركة، والمذياع والتلفاز والبرامج الإذاعية المرئية والمسموعة، والتسجيلات والأشرطة والإسطوانات والنماذج المرسومة والمجسمة والصور والشرائح والشفافيات والسبورة ولوحات العرض، تشكل جزءاً هاماً لا يتجزأ من العملية

---

(١) مسلم،**الصحيح**،كتاب البر والصلة والآداب،باب(٤٥)استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء،رقم الحديث(١٤٦)ج٤،دار ابن حزم:بيروت،٢٠٠٣م،ط١،ص١٦٠٨.

* الكير: أداة يستخدمها الحداد للنفخ في النار لإشعالها. مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، باب الكاف، ، ج٢، مرجع سابق، ص ٨١٣.** يحذيك: يعطيك. النووي، محيي الدين، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ج١٥، مرجع سابق،ص ٣٩٤.

(٢) البخاري،**الصحيح**،كتاب العلم،باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه،ج١،دار إحياء التراث العربي:بيروت،١٩٨٠م،ص٣٥.

(٣) البخاري،**الصحيح**،كتاب العلم،باب من سمع شيئا فراجع حتى يعرفه،ج١، دار إحياء التراث العربي:بيروت،١٩٨٠م،ص٣٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التربوية، وتسهم بالتالي في نمو الخبرات عند المتعلم وتسهل عملية الوصول إلى المعرفة بجهد أقل وبوقت أقصر.[١]

قد يلجأ المعلم إلى طلابه ويدربهم على تمثيلية أو يأخذهم إلى أحد المواقع التاريخية أو أحد المساجد ليشاهدوا الموقع أو ليشاهدوا صلاة الجنازة أو الجماعة، ومن ثم يقوموا بأداء تلك الصلاة. وقد يحضر فلماً سينمائياً عن إسلام خالد بن الوليد مثلا. وقد يحضر للصف بعض الأشرطة أو الاسطوانات مسجل عليها بعض أي القرآن الكريم مرتلة تبين أحكام التجويد.[٢]

ومصادر الحصول على هذه الوسائل متنوعة فيمكن الحصول عليها من البيئة وذلك عن طريق الرحلات، كما يمكن الحصول عليها من الأسواق المحلية والخارجية عن طريق الشراء (كأدوات المختبر، والأفلام، والأجهزة) ويمكن إعداد هذه الوسائل من قبل المعلم بالتعاون مع طلابه في المدرسة.[٣]

ويجب على المعلم التنويع في الأساليب والوسائل والأنشطة، لأنه يصعب عليه تحقيق أهداف الدرس إذا ما اقتصر على أسلوب ووسيلة واحدة في تدريسه، فكلما نوع المعلم كان هذا لصالح عملية التعلم، فالرسول صلى الله عليه وسلم استخدم أكثر من أسلوب، فكان سائلاً في موقف ومجيباً في موقف آخر، لقد شرح للمسلمين مبادئ دينهم شرحاً نظرياً وطبق عملياً ما كان يريد تعليمه في مواقف أخرى.[٤]

---

[١] الكلوب،بشير عبد الرحيم،**الوسائل التعليمية(إعدادها وطرق استخدامها)**،تقديم علي عثمان،دار إحياء العلوم:بيروت،١٩٨٥م،ط٢،ص٢٢.

[٢] السيد،محمد علي،**الوسائل التعليمية**،د.ن،د.م،١٩٨٠م،ط٣،ص٢٠٨.

[٣] الكلوب،بشير عبد الرحيم،**الوسائل التعليمية التعلمية(إعدادها وطرق استخدامها)**، مرجع السابق،ص٣١.

[٤] عبد الله،عبد الرحمن صالح،**المرجع في تدريس علوم الشريعة**،دار البشير:عمان،١٩٩٧م،ج٢،ط١،ص٣٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فقد توضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال:" ***من توضأ مثل هذا الوضوء، ثم أتى المسجد، فركع ركعتين، ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه***"(١)

كذلك استخدم الرسول أكثر من وسيلة فيشير بإصبعه مرة، ويضرب مثلاً في أحيان أخرى.

ثالثاً: الأنشطة

والأنشطة المدرسية شأنها شأن المواد الدراسية المقررة ليست سوى مجال لخبرات يمر بها الفرد وهي خبرات منتقاة بحيث يؤدي المرور بها إلى تحقيق أهداف التربية وهي تقوي أحياناً أثر التعليم في حجرة الدراسة عن طريق المواد الدراسية ويرجع ذلك لخصائص الأنشطة المدرسية التي لا تتوافر بنفس القدر لتعليم المواد الدراسية.(٢)

ويمكن تعريف النشاط بأنه: الجهد العقلي أو البدني الذي يبذله المتعلم في سبيل إنجاز هدف ما.(٣)

ولو تتبعنا التربية الإسلامية لوجدنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم،كان يعلم الصحابة من خلال مواقف من الحياة،بحيث كان النشاط التربوي النبوي على شكلين:(٤)

١- **نشاط ترويحي**: يجدد العزيمة ويزيل الكآبة، وكان هذا النشاط يتجلى في حياتهم عفوياً كلما دعت الحاجة إليه، وكان بريئاً من كل فحش أو محرم. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول إلا حقاً، وكان يرتجز معهم البيت والبيتين عندما يكونون في عمل جماعي.

---

(١) البخاري،**الصحيح**،كتاب الرقاق،باب قوله تعالى(يا أيها الناس إن وعد الله حق)،دار ابن حزم:بيروت،٢٠٠٣م،ط١،ص١١٩٦.

(٢) إبراهيم،محمود أبو زيد،**المنهج المدرسي بين التبعية والتطور**،مركز الكتاب:مصر،١٩٩١م،ط١،ص٤٣.

(٣) اللقاني ،احمد،**المنهج(الأسس،المكونات،التنظيمات)** ،ط١،عالم الكتب:القاهرة، ص ١٨٥.

(٤) النحلاوي،عبد الرحمن،**أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة** ،المرجع السابق،ص.ص١٦٩-١٧١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عن أنس بن مالك ﷺ قال:"***كان رسول الله أحسن الناس خلقاً، وكان لي أخ يقال له أبو عمير، قال فكان إذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرآه قال:أبا عمير: ما فعل النغير*؟***" قال:فكان يلعب به.[1] وفي هذا الحديث جواز المزاح فيما ليس إثماً، حيث يعتبر من قبيل الترويح عن النفس.

٢- **نشاط تعبدي أو تعليمي** غايته التعليم والتهذيب والتربية العسكرية من خلال الحياة والممارسة، كتعليمه التيمم ومناسك الحج، وتعليمه أركان الصلاة للمسيء صلاته، وتعليمه الفروسية وأمره بتعليم الرمي، وإقامته مباريات في ذلك.

ويستطيع المتعلم من خلال النشاط أن يكتسب كثيراً من الخبرة والاتجاهات والقيم الخيرة، فالنشاط له وظائف كثيرة وأهداف متنوعة يسعى إلى تحقيقها منها:

١- **بناء الشخصية المتكاملة** للطالب ليصبح إنساناً صالحاً يرتبط بوطنه ويعتز به، متفاعلاً مع مجتمعه، ساعياً لخدمته بما يحقق له التكيف الاجتماعي السليم وبما يرسخ لديه الاتجاهات الإيجابية والقيم البناءة كالتعاون والمنافسة.[2]

٢- **اكتشاف ميول المتعلمين ومهاراتهم واتجاهاتهم** وصقلها ورعايتها وتنميتها، ليكتسبوا خبرات تساعدهم على خدمة الفرد والمجتمع.[3]

٣ - **مساعدة المتعلمين على حل مشكلاتهم** الدراسية والاجتماعية والنفسية مثل عدم تقبل المقررات الدراسية والتخلف الدراسي والتسرب والشعور بالنقص والأنانية والتسلط.[4]

---

(١) مسلم،**الصحيح**،كتاب الآداب،باب(٥)استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله صالح يحنكه،وجواز تسميته يوم ولادته.....،ج٣،حديث رقم(٣٠)،دار ابن حزم:بيروت،٢٠٠٣م،ط١،ص١٣٤٩.

* النغير: طائر صغير . النووي، محيي الدين، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المرجع السابق، ج١٤، ص ٣٥٤

(٢) إبراهيم،محمود أبو زيد،محمود،**المنهج المدرسي**،مرجع السابق،ص٤٧.

(٣) علي،محمد السيد،**علم المناهج الأسس والتنظيمات في ضوء الموديولات**، المنصورة:عامر للطباعة والنشر ،١٩٩٨م،ص١٧٦.

(٤) شوق،محمود، **الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية**، القاهرة: دار الفكر ،١٩٩٨م،ط١،ص٤٠٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤- **إتاحة الفرصة لتعاون عناصر مجتمع المدرسة**،من مدرسين وإداريين وموظفين وعمال ومتعلمين وتقوية العلاقات بينهم، وإتاحة فرص للتعاون فيما بين المتعلمين الذين ينتمون إلى مختلف مستويات الدراسة.[١]

٥- **تشكل الأنشطة** مع أساليب التدريس ووسائله **عنصر إثارة وتشويق**، إضافة إلى إثراء الدراسة داخل الفصل وخارجه.[٢]

٦- **الربط بين النظرية والتطبيق**، الكثير مما يدرسه المتعلم داخل جدران الفصل الدراسي يظل دون دلالة أو معنى حتى يثبت له صحته أو خطئه والسبيل لذلك أن يشاهد المتعلم ما يدل على ما قدم له من معارف لإقامة صلة بين الحقائق النظرية وتطبيقاتها العملية.[٣]

هذا ويمكن تقسيم النشاط التعليمي التربوي في منهاج التربية الإسلامية إلى عدة أنواع:[٤]

١- **نشاط يتم داخل الصف**، كإجراء بعض التجارب البسيطة، وإعداد مجلة حائط داخل حجرة الدراسة، وإجراء محادثات أو عمل حوار بين المجموعات المختلفة من الطلاب.

٢- **نشاط داخل المدرسة**، حيث يحدث هذا النشاط خارج الصف الدراسي، لكنه يتم داخل المدرسة، مثل تكوين جمعيات مختلفة كجمعية المحافظة على القرآن، والجماعة الدينية، وإقامة المعارض المدرسية، وإقامة المسابقات الدينية.

٣- **نشاط خارج المدرسة**، ويتمثل في الحملات الاجتماعية داخل المجتمع المحلي الذي تتواجد فيه المدرسة، كأن يقوم المتعلمون بحملة لنظافة المسجد أو الحي أو القرية، أو جمع

---

(١) شوق،محمود،**الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية**،المرجع نفسه،ص٤٠٧.

(٢) الخليفة،حسن،**المنهج المدرسي المعاصر**،مرجع سابق،ص١٩٣.

(٣) البوهي، فاروق، محفوظ، احمد، **الأنشطة المدرسية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ،٢٠٠١م،ط١،ص.ص٣٥-٣٦.

(٤) سعادة، جودت احمد، إبراهيم، عبد الله، **المنهج المدرسي الفعال**، عمان، دار عمار، ١٩٩١م،ط١،ص٤٢٤-٤٢٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تبرعات لعمل مشروعات خيرية في المجتمع المحلي، أو القيام بالمسابقات الثقافيـة والرياضـية والعلمية والدينية بين المدارس.

وتتضمن الأنشطة أنواعاً مختلفة فمنها ما هو فردي يقوم به الطالب بشكل مستقل، ومنهـا ما هو جماعي يتطلب التعاون بين الطلبة على شكل مجموعات ثنائية أو أكثر.[١]

يتضح أن الأنشطة التعليمية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بكل من أهداف المنهاج ومحتـواه، كمـا أنها تؤثر تأثيراً كبيراً في اختيار إستراتيجيات التدريس، فهي تحتل مكان القلـب مـن المـنهج المدرسي،لأنها أكثر عناصره تحقيقاً للأهداف، وذلك لأن المحتوى قـد لا يحقـق إلا الجانـب المعرفي منها، أما بقية الجوانب(الوجدانية، والنفسحركية) فيحتاج تحقيقها إلى تصميم مجموعـة متنوعة من الأنشطة التي تساعد المتعلم على التفاعل مع خبرات المنهاج، كما نجد أن الأنشـطة هي التي تحدد مهام كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية التعلمية.[٢]

معايير وشروط استخدام الوسائل والأساليب والأنشطة التعليمية:

* **ملاءمتها للأهداف المنشودة،** فلا بد للوسيلة والأسلوب والأنشطة أن تتناسب وتـتلاءم مع الأهداف التربوية والتعليمية المنشودة فعلى المربي الإلمام بأكثر من أسلوب والاستعانة بأكثر من وسيلة. فالتنويع في حد ذاته من عناصر جذب انتباه المتعلم وشدّه للدرس وهي التي تشـجع المتعلم على المساهمة والمشاركة الإيجابية في العمل التربوي فهي تخدم اهتمامـات المتعلمـين وتراعي الظروف الفردية بينهم وتشجعهم على إصدار الأحكام واتخاذ القـرارات وكـل ذلـك بغرض تحقيق الأهداف التربوية التعليمية.[٣]

---

[١] الرواشدة،إبراهيم سالم وآخرون،التقويم التشخيصي:استراتيجية تدريس وتقويم ،**رسالة المعلم**،عدد٤ ،مج٤٠ ،وزارة التربية والتعليم:عمان،ص٢٣.

[٢] علي،محمد السيد،**علم المناهج الأسس والتنظيمات في ضوء الموديولات**، مرجع سابق، ص١٦٠.

[٣] الباح،خليفة شحاته،**المناهج التربوية والتربية البدنية**، مرجع سابق،ص١٢٤-١٢٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* **ملاءمتها للمحتوى**، فإذا كان مدى ملاءمتها للهدف المحدد شرطاً أساسياً يجب توافره فيها، فإنه يصبح من المنطقي ملاءمتها للمحتوى الذي يقوم المعلم بالتخطيط لتدريسه فالمحتوى يعتبر ترجمة للأهداف، والوسيلة والأسلوب هما أداتان مساعدتان لتحقيق الأهداف، بالتالي فإن تعرف طبيعة المحتوى وتركيبه يعد أمراً ضرورياً حيث يجعل هذا الأمر المعلم في موقف يستطيع فيه أن يختار المناسب ويستبعد غير المناسب، فقد يرى أن يستخدم أسلوباً غير الآخر أو أن يمزج بين الأسلوبين في تدريس ذلك المحتوى، وكذلك بالنسبة للوسيلة والنشاط.[1]

* **ملاءمتها لمستويات المتعلمين العقلية وخبراتهم**، فاستخدام الأسلوب والوسيلة والنشاط غير المناسبة لمستوى نضج المتعلمين من حيث عمرهم الزمني واستعداداتهم وقدراتهم، ومن غير مراعاة لميولهم وحاجاتهم وخبراتهم السابقة غالباً ما يكون عديم الفائدة التعليمية إلى حد كبير. أي ينبغي أن تلائم مستويات نضج الدارسين الجسمي والعقلي وخبراتهم السابقة.[2]

* **ملاءمتها للتنظيم المدرسي**، فهو يعتبر أحد العوامل التي تؤثر على أساليب التدريس التي ينهجها المعلم وعلى الوسائل والأنشطة التي يستخدمها، كما قد يعتبر أحد العوامل المعوقة لنجاحه، فعدد التلاميذ في الفصل الواحد والوقت المخصص لتدريس مادة التربية الإسلامية والمسؤوليات الإضافية التي يكلف بها المدرس وإمكانات البيئة المحلية والتي يستطيع أن يستخدمها المعلم في المدرسة وتنظيم الجدول الدراسي والتعاون بين المعلم والإدارة المدرسية، كلها يجب أن تؤخذ بالاعتبار عند اختيار الأسلوب والوسيلة والنشاط.[3]

---

(1) اللقاني،أحمد،**المنهج**، مرجع سابق،ص١٧٣.

(2) المصراتي،عبد القادر،**المعلم والوسائل التعليمية**،مرجع سابق،ص٩٩.

(3) عبيدات،سليمان،**أساسيات في تدريس الاجتماعيات وتطبيقاتها العملية**،مطبعة النور د.م،١٩٨٩م،ط٢،ص.ص١٠٨-١٠٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* **مراعاتها للتنويع والتحديد والتحديث**، فالتركيز على استخدام أسلوب ووسيلة ونشاط واحد من شأنه مع مرور الوقت أن يصيب المتعلمين بالململة والملل ويقلل من مدى تعاملهم وتفاعلهم مع الدرس ومعه فيحدث عدم الانتباه ومن ثم عدم الاستفادة فكلما كان الدرس يحمل محتوى متنوعاً ومشوقاً، وكلما كان الأسلوب مثيراً والوسيلة جذابة، والأنشطة فعالة كلما زادت كمية الدافعية، وحب الاستطلاع، والحماس عند المتعلم للدرس، ولأسلوب التدريس، ولمن يقوم بالتدريس، وزاد تعامله وتفاعله معه بإيجابية.[1]

المطلب الرابع:التقويم

تعتبر عملية التقويم عملية مهمة جداً، ولا غنى عنها، وجزءاً لا يتجزأ من المنهاج. وهي بشكل عام مهمة لأي عمل نقوم به. وبالتالي يعتبر التقويم من أساسيات المنهاج الناجح والمناسب. فالتلميذ يحتاج إلى معرفة مدى تقدمه في تحقيق الأهداف المنشودة، والمدرس يحتاج إلى معرفة مدى توفيقه في تحديد أهداف المنهج واختيار محتواه، واختيار طرق وأساليب تدريسه وطرق وأساليب تقويمه ومدى مناسبة كل هذا لحاجات التلاميذ وميولهم ومستوياتهم العقلية والانفعالية والحركية والاجتماعية ومدى مناسبة المنهج للإمكانيات والطاقات المادية والبشرية المتاحة.[2]

ويمكن تعريف **التقويم** بأنه: العملية التي تهدف إلى دراسة مدى نجاح الأهداف والوسائل والأساليب المستخدمة، من أجل إعطاء القائمين على البرنامج صورة واقعية تساعدهم في التطلع للمستقبل ووضع خطط البرنامج الجديد.[3]

---

(1) الباح،خليفة شحاته،**المناهج والتربية البدنية**،مرجع سابق،ص١٣١.

(2) مدكور،علي،**منهج التربية في التصور الإسلامي**، مرجع سابق،ص٣٨٤.

(3) الخطيب،رداح،**الادراة والإشراف التربوي**، اربد، دار الأمل ،١٩٨٨م،ص٢٦١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والتقويم :هو عملية جمع البيانات وتحليلها لكي يتم اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام في ضوء نتائج هذا التحليل.[١]

ففي ضوء إصدار الحكم في عملية التقويم يتم التعديل أو التغيير أو التثبيت في الأنشطة والسلوك والأساليب والوسائل.

أما عن مبادئ وأساسيات التقويم في التربية الإسلامية

فترتكز عملية التقويم في التربية الإسلامية على مجموعة من المبادىء والأساسيات التي تميزها عن غيرها من عمليات التقويم ومن ذلك:

١- **ارتباط التقويم بالأهداف المحددة مسبقاً**: فعند تقويمنا لأداء الطالب فإنما نبحث عن مدى تحقق الأهداف المرسومة، فالتقويم شامل لجميع مجالات الأهداف المرسومة ومستوياتها المعرفية والمهارية والوجدانية.[٢]

٢- **الشمول**: من حيث تناوله لأطراف العملية التربوية من جانب كالتلميذ والمعلم والمنهاج والتجهيزات المدرسية، ومن جانب آخر شموله لجوانب الموضوع المقيّم فإذا تناولنا التلميذ كمحور للعملية التعليمية بالتقويم لا نركز على نمو المعارف ونهمل جوانب هامة كالنمو الاجتماعي والجسمي والعقلي والانفعالي، بل يكون التقويم شاملاً لجميع جوانب الشخصية وحين يتناول التقويم جانباً من جوانب الشخصية كالجانب العقلي يحيط ببعد المعرفة وبعد الفهم والتحليل والتركيب.[٣]

٣- **الاستمرارية**: فلابد أن يكون التقويم عملية مستمرة، وأن يكون جزءاً لا يتجزأ من تطوير المنهاج، ذلك أن الدليل على مدى تقدم الطلاب في دراستهم وعلى جوانب قوتهم

---

(١) جابر،جابر عبد الحميد،**التقويم التربوي والقياس النفسي**،دار النهضة العربية،د.م،١٩٨٣م، ص٣.

(٢) عقل،أنور،**نحو تقويم أفضل**، بيروت، دار النهضة العربية،٢٠٠١م، ص٥٦.

(٣) عريفج،سامي،مصلح،سامي،**في القياس والتقييم**، عمان، مطبعة رفيدي ،١٩٨٧م،ط٣،ص.ص٣٨-٣٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وضعفهم أمر مطلوب طوال أيام العام الدراسي لمعرفة مقدار ما تحقق من الأهداف التعليمية السلوكية.[1]

٤- **التعاون:** إن عملية التقويم حين تكون بهذا الشمول، وحين تتصف بالاستمرارية تصبح جهداً ليس يسيراً، بل يتطلب عمل فريق متعاون ومساندة ودعم من عدة جهات ليصبح التقويم أكثر سلامة ونجاحاً[2]، فلا بد أن يكون هناك تضافر جهود كل من له علاقة بالعملية التعليمية، من معلم ومتعلم ومدرسة وولي أمر وغيره.

وظائف التقويم في التربية الإسلامية

التقويم وسيلة للتشخيص والعلاج، ونجاح نتائجه تعني نجاح التلميذ والمدرس والمنهج والإدارة، ونجاح البيت والمدرسة لأنهم شاركوا في عملية نجاح التقويم وهو بالتالي دليل على نجاح المجتمع لأنه يعطي لأعضائه نوعاً من الثقة والتوعية لدفع عجلة التربية للإمام ورفع مستوى التربية والتعليم في البلد، ويجعل من القائمين على التربية مجتمعاً صغيراً يسوده التعاون والتفاهم فيسهل بذلك الحمل، وينهض الجميع وينجح العمل في الوقت والجهد اللازمين.[3]

كما أن التقويم وسيلة للتوجيه والإرشاد التربوي والنفسي فعن طريق الاختبارات والمقاييس النفسية يتم تزويد المرشد بمعلومات عن المسترشد تساعده في مهمته، وتحقق أهداف الإرشاد كما تمد نتائج التقويم التربوي المرشد بمعلومات يحتاج إليها في اتخاذ قرارات معينه. وتستثيره لاكتشاف ذاته والتعرف عليها.[4]

---

(١) الشافعي،إبراهيم،الكثيري،راشد حمد، **المنهج المدرسي من منظور جديد**، مرجع سابق،ص٣٧٢.

(٢) عريفج،سامي،مصلح،خالد حسين، **في القياس والتقييم**، مرجع سابق،ص٤٠.

(٣) الحلوة،مصطفى، **التقويم في مراحل التعليم العام**، الكويت، دار القلم ،١٩٩٠م، ص.ص١٠-١١.

(٤) منسي،محمود عبد الحليم، **التقويم التربوي**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ،١٩٩٨م، ص٣٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهو وسيلة للتصنيف والتصفية ويقصد به في الميدان التعليمي توزيع الطلبة على أنواع التعليم المتوافرة: أكاديمي، مهني، زراعي أو تشعيبهم في صفوف متجانسة تبعاً لمستوى القدرة العقلية، أو تبعاً للمستوى التحصيلي، والتخلص من الفئات الطلابية التي لا تستفيد من نوع من أنواع التعليم وتحويلهم إلى نوع آخر يناسبهم، والمساعدة في اتخاذ القرارات المناسبة بترفيع الطلبة أو ترسيبهم، وبإعطاء الشهادات والتقارير.[1]

وسائل التقويم وأدواته:

يستخدم في تقويم مجالات التقويم(المعلم، والمتعلم، والمنهاج) أدوات متعددة ومتنوعة للحصول على المعلومات اللازمة سواء كان التقويم ذاتياً أو غيرياً، ويمكن تصنيفها إلى نمطين رئيسيين:[2]

١- **الأدوات التي تعتمد على القياس:** وهي أدوات اختبارية تتصف بالموضوعية ومنها الاختبارات بأنواعها التي تستخدم في تقويم الجانب المعرفي للنتاجات التعلمية للمنهاج.

٢- **الأدوات التي تعتمد على التقرير**، وهي أدوات إخبارية تتصف بالذاتية وتصنف إلى فئتين: الأولى هي الأدوات التي تعتمد على التقرير الذاتي، ومنها الاستبانات، والمقابلات الشخصية، وقائمة الميول، وقائمة الشخصية، وسلالم الاتجاهات، وتستخدم في تقويم المنهاج والجانب الوجداني لنتاجات التعلم أي الاتجاهات والميول.في حين تتمثل الفئة الأخرى في الأدوات التي تعتمد على الملاحظة، ومنها قوائم التقدير(المراجعة) وسلالم التقدير، وتستخدم في تقويم المنهج،والجانب النفسحركي لنتاجاته التعلمية.

---

(١) إبراهيم،عاهد وآخرون،**مبادىء القياس والتقييم في التربية**، عمان : دار عمار ،١٩٨٩م،ط١،ص٢٧.

(٢) علي،محمد السيد،علم **المناهج الأسس والتنظيمات في ضوء الموديولات**، مرجع سابق،ص.ص٢٢٢-٢٢٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مثال على الملاحظة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً في المسجد فدخل أعرابي فصلى ثم اتجه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، فجلس، فقال له رسول الله : صلى الله عليه وسلم " ***فارجع فصل فانك لم تصل***"[1] وهذا تقويم سلوك عن طريق الملاحظة.

وينبغي أ ن يتوافر في أدوات التقويم الصفات الآتية:

١- **الصدق:** يقصد بوسائل التقويم الصادقة التي تقيس فعلاً ما وضعت لقياسه ولا تقيس شيئاً آخر غيره، ولا تتأثر النتيجة بعوامل أخرى غير تلك التي وضعت الوسيلة لقياسها.[2]

٢- **الثبات:** ويقصد به أنه إذا ما أعيد إعطاء الاختبار لمجموعة متكافئة من التلاميذ فإنه يعطي النتائج نفسها تقريباً.[3]

٣- **الاقتصاد:** فيجب أن تكون وسائل وأدوات التقويم اقتصادية، بحيث تحقق المطلوب وبصورة وافية وبأقل التكاليف وبأقصر وقت، إلا أن ذلك لا يعني أن نقتصد بالإنفاق إلى الحد الذي يؤثر على وظيفة تلك الوسائل ونتائجها، والإنفاق هنا يجب أن يكون وسطاً ما بين التبذير والتقتير.[4] قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾[5]

٤- **الموضوعية:** وهي مشتقة من قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[6]

---

(١) سبق تخريجه،ص ١٣٢

(٢) مختار،إمام،أسس بناء وتنظيمات المناهج،مرجع سابق،ص٢٢٩.

(٣) الجمل،نجاح،نحو منهج تربوي معاصر،د.ن،د.م،١٩٨٣م،ط١،ص٥٩.

(٤) الغوادرة،فراس،التقويم في الإدارة التعليمية الحديثة من منظور تربوي إسلامي،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة اليرموك:اربد،٢٠٠٣م،ص١٢٩.

(٥) الفرقان:٦٧.

(٦) المائدة:٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالمعلم العادل يحرص على إبعاد أهوائه وميوله الذاتية عندما تتعارض مع المبادئ التي جاء بها الإسلام، كما يحرص على أن يكون دقيقاً في تقويمه لمعرفة استعدادات الأفراد وسلوكهم الداخلي حول موضوع معين.[1]

ويتم التقويم على مراحل متعددة فقد يكون قبل بدء العملية التربوية باستخدام الاختبارات القبلية ويسمى بالتقويم القبلي، وقد يكون في أثنائها لمتابعة العمل التربوي أولاً بأول بشكل مستمر وتعديله وتحسينه من خلال معرفة ما يتحقق من الأهداف التربوية والسلوكية خطوة خطوة فيترتب على ذلك تزويد القائمين على العمل التربوية بالتغذية الراجعة المناسبة وبالتالي تلاشي الخطأ وتصحيح الخلل من بداياته ويسمى بالتقويم البنائي، وقد يكون بعد العملية التربوية لتقرير الكفاية وعملية التعليم ومدى تحقيق الأهداف المنشودة وفاعليتها ويسمى بالتقويم الختامي.[2]

تكامل منهاج التربية الإسلامية:

ترتبط عناصر المنهاج المختلفة بعلاقة تفاعلية تكاملية ويؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به، فالأساليب والوسائل يتفاعلان ككل مع كل من الأهداف والمحتوى، لذلك وجب على المعلم حينما يختار أسلوباً معيناً أن يختار وسيلة تتفاعل وتتكامل معها ونشاطاً داعماً لها، وأن يصدر قراره في هذا الشأن في إطار نظرة واعية وخاصة لأهداف درسه ومحتواه . كذلك وجب عليه أن يعمل على صياغة أهداف درسه بشكل محدد ودقيق، ليسهل اختيار الأسلوب والوسيلة والنشاط الملائم لتحقيق هذه الأهداف كذلك الحال بالنسبة للمحتوى فهو يعد ترجمة للأهداف وأداة لتحقيقها، كما أن الأسلوب والوسيلة والنشاط أدوات لتحقيق الأهداف، فمعرفة طبيعة

---

[1] عبد الله،عبد الرحمن،خوالدة،ناصر،الصمادي،محمد،مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، مرجع سابق،ص١١٣.

[2] الخطيب،فريد مصطفى،القياس والتقويم التربوي في المدرسة،مؤسسة شيرين:عمان،١٩٩٣م،ص.ص١٦-١٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المحتوى وتركيبه وعلاقاته يعد أمراً ضرورياً حيث يجعل المعلم في موقف أفضل يستطيع أن يختار المناسب ويستبعد غير المناسب .[1]

وتكامل منهاج التربية الإسلامية يعني: تناسق وتعاون وارتباط عناصر المنهاج المختلفة الأهداف، والمحتوى، والأساليب، والوسائل، والأنشطة، والتقويم وتأثير كل منها في الآخر وتأثره به، بحيث تعمل هذه العناصر مع بعضها لتحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلمين والوصول بهم إلى درجة الكمال – التي هيأهم الله له والتي تجعل الإنسان قادراً على المساهمة بفاعلية وإيجابية في عمارة الأرض ، واستثمار ما فيها من طاقات وثروات من أجل ترقية الحياة وفق منهج الله.

وهذا يعني أن منهاج التربية الإسلامية لا يقتصر على هدف دون هدف ولا يوضع الهدف بمعزل عن المحتوى، ولا يستخدم أسلوباً أو وسيلة أو نشاطاً أو أسلوباً تقويمياً دون الآخر، بل يحاول التنويع بما يتناسب مع المحتوى والأهداف. كذلك التقويم يجب أن تكون أدواته متنوعة ومكملة لبعضها البعض، حتى يقدم للمعلم تغذيه راجعة تعينه على الحكم على أسلوبه في التدريس والوسائل التي استخدمها والأنشطة التي اقترحها، فإذا كان وضع المتعلمين ليس كما ينبغي وعرف المعلم أن السبب هو وسيله أو أسلوب أو نشاط معين وجب عليه تغيير المنهج وعناصره المختلفة وتطويرها .

ويعود تكامل عناصر المنهاج الدراسي إلى كون هذه العناصر تشبه إلى حد كبير أعضاء الكائن الحي، من حيث أن أعضاءه تتضح فرادى إلا أن وظائفها تتكامل إلى حد أن تدني كفاءة

---

[1] اللقاني،أحمد،المنهج،الأسس المكونات،التنظيمات،مرجع سابق،ص.ص١٦٨-١٧٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عضو واحد منها يتسبب في تدني كفاءة الكائن الحي ككل، لهذا السبب فإننا نعتبر المنهاج الدراسي نظاماً يتكون من ستة عناصر يؤثر كل منها في الآخر ويتأثر به.[1]

ومن هنا كان التأكيد على مبدأ التكامل بين الأهداف والمحتوى والأساليب والوسائل والأنشطة وذلك عن طريق التنسيق بينها بحيث تعطينا في النهاية صورة متكاملة عن الموضوع أو الفرد المراد إخضاعه لعملية التقويم .[2]

ويلقى على المنهاج مسؤولية هي أن يكون هناك تكامل وتنويع في خبراته لتجمع بين الخبرات العلمية والنظرية، وبين العمق والاتساع، وبين المجرد والمحسوس، وبين الوجداني والمهاري ، وبين ما يتطلب الإبداع والابتكار وما يتطلب مجرد التذكر والفهم، وبين حاجات المتعلم وحاجات المجتمع .[3]

وحتى يكون المنهاج متكاملاً ينبغي أن يرتب على شكل يعرض المواد الدراسية وكأنها سلسلة حلقات متشابكة مترابطة، كل حلقة منها يجب أن تنسجم مع ما قبلها أو تبنى على سابقتها. فلا بد في كل درس من تذكير بالدروس السابقة، ولا بد في كل عام من تذكير بمواد الأعوام السابقة للبناء عليها، وقد ترتبط المادة بغيرها من المواد في العام الدراسي نفسه، كارتباط اللغة العربية بالتربية الإسلامية، والتربية الإسلامية بالتاريخ الإسلامي، وأن تصبغ جميع المواد بصبغة إسلامية واحدة، وتوجه بحيث تحقق بمجموعها هدفاً أسمى واحد.[4] فإذا تم اختيار خبرات أحد هذه المناهج في معزل عن المناهج الأخرى، فإن هذا سيكون سبباً في الهدر التربوي ويعوق مسيرة العملية التعليمية بالمستوى المطلوب.

---

(1) شوق، محمود، **الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية**، مرجع سابق، ص٣٩٤.

(2) حميدة،إمام مختار،**أسس بناء وتنظيمات المناهج**،مرجع سابق،ص٢٢٨.

(3) شوق،محمود احمد،**الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية**، المرجع نفسه،ص٣٩٣.

(4) اللحلاوي، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، مرجع سابق، ص١٧٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذا الربط تأكيد على وحدة الخبرة التي ينادي بها علماء التربية، حتى لا يكون هناك انفصام بين مواقف الحياة خارج المدرسة وما يدرسه التلميذ داخل المدرسة ، فالتربية الإسلامية بمعناها الأعم تهدف إلى تكوين المسلم بجميع جوانبه تكويناً قائماً على الإيمان وهذا يتم من خلال المواد الدراسية كلها.[1]

والتكامل في المواد إما أن يكون أفقياً أو رأسياً، والتكامل الأفقي يعني أن تتكامل المعارف والمفاهيم والمهارات بين مجالات المعرفة المختلفة، كالربط بين الدراسات الدينية والدراسات اللغوية ، أما التكامل الرأسي : فيعني الربط بين ما تعلمه التلميذ بالأمس، وبين ما تعلمه اليوم، وما سوف يتعلمه غداً أو مستقبلاً وهذان النوعان من التكامل يسميان بالتكامل الداخلي.

أما التكامل الخارجي وهو يعني التكامل بين الأقسام المختلفة التي تنطوي على التنظيمات المعرفية المختلفة، كالتعاون بين قسم الدراسات الإسلامية وقسم الآداب أو قسم التربية.[2]

---

[1] الجقندي،عبد السلام، التربية المتكاملة للطفل المسلم، مرجع سابق، ص٣٩٦.

[2] مدكور،علي، منهج التربية في التصور الإسلامي، مرجع سابق، ص.ص٣١٩-٣٢٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الخامس : الآثار التربوية لتكامل منهاج التربية الإسلامية

تكامل منهاج التربية الإسلامية مشتق من تكامل التربيـة الإسـلامية ونظرتهـا الشـاملة والمتكاملة للإنسان والكون والحياة فهي تراعي نمو الإنسان المتكامل في جميع جوانبه المختلفة.

وهذا التكامل له الكثير من الآثار التربوية الإيجابية والتي تعود على الفرد والمجتمع ومنها:

١- **تحسين العملية التعليمية ورفع مستوى كفاءة التعليم** فـي المـدارس والجامعـات، فعندما يتم تحديد الأهداف المراد تحقيقها ووضع المحتوى المناسب لهـا، واسـتخدام الوسـائل والأساليب والأنشطة المختلفة في التدريس، فإن ذلك يؤدي إلى استثارة اهتمام المـتعلم وإشـباع حاجته للتعلم، وجذب انتباهه. كذلك التنويع في الخبرات التعليمية التعلميـة المناسـبة للمحتـوى والأهداف يؤدي إلى إتاحة فرصة المشاهدة والاستماع والممارسة العلميـة والتأمـل والتفكيـر للمتعلم بحيث تجعله أكثر استعداداً للتعلم وإقبالاً عليه .[١]

٢- **استكمال بناء الشخصية وبلورتها** في جميع جوانبها بحيث لا يطغى النمو العقلـي على النمو النفسي، أو على النمو الانفعالي، وهذا يكفل عدم تصدع الوحدة في بنـاء الإنسـان ويمنع قيام الصراع في المجتمع.[٢]

٣- **التأثير على الجوانب المختلفة في حياة المجتمع**، فله تأثير على التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية والثقافية، وعلى النجاح في المجال السياسي وغيره من المجالات وتحقيق الاستقلال الوطني، وإزالة التخلف العلمي والتقني، وتحديد الآفاق المستقبلية لهذا البلد.[٣]

---

(١) المصراتي،عبد القادر،**المعلم والوسائل التعليمية**،الجامعة المفتوحة:طرابلس،١٩٩٧م،ط٢،ص.ص٧٦-٧٧.

(٢) الجمبلاطي،علي،التوانسـي،أبو الفتـوح،**دراسـات مقارنـة فـي التربيـة الإسـلامية**،مكتبـة الأنجلـو المصرية:القاهرة،١٩٧٣م،ص٥٧-٥٨.

(٣) الإيسيسكو،**أبحاث وتوصيات الندوة التي نظمتها**،التعليم في الدول الإسـلامية ومتطلبـات التنميـة الشـاملة،المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة:المنامة،١٩٩٦م،ص٤٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤- **تكافؤ الفرص في التعليم بين جميع أفراد الأمة**، فالفرصة متاحة لجميع الأفراد والطبقات ولذوي العاهات والمبصرين للحصول على نصيب من العلم والثقافة، فالكل له هذا الحق المقدس في التعليم على الدولة والمجتمع الإسلامي. لذلك وفر منهاج التربية الإسلامية الوسائل والأساليب والأنشطة الملائمة لجميع الأفراد ولاستعداداتهم ولميولهم وقدراتهم ووضع الأهداف المبتغاة والمحتوى المناسب ليتم الانتفاع بمنهاج التربية الإسلامية من جميع الأفراد ما دام عندهم القابلية للاستمرار في التعلم، وعندهم الإرادة، والسعي لهذا العلم.[١]

قال تعالى : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى(١)أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى(٢)وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى(٣)أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى(٤)أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى(٥)فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى(٦)وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى(٧)وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى(٨)وَهُوَ يَخْشَى(٩)فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى(١٠)كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾[٢]

٥- **هو الوسيلة المقننة للتربية المدرسية حتى تقوم بدورها** في توجيه وتطوير عمليات التعلم والتعليم، لتحقيق الأهداف المعرفية والوجدانية والحركية والمهارية لدى الناشئة، وتقليص السلبيات في العوامل غير المدرسية كسلبيات المنهاج الخفي والغزو الفكري والثقافي بأساليبه المتعددة فبدون المنهاج المتكامل لا تتكون التربية المنظمة أو الهادفة ولا تتحقق.[٣]

٦- **يساهم في تحقيق التربية العقدية المتوازنة**، حيث يتيح منهاج التربية الإسلامية فرصاً هامة للتأمل والتفكير في عظمة الله الخالق المبدع، كما يسهم في التربية الجهادية التي هي جزء من عقيدة المسلم .

---

(١) فرحان،اسحق احمد، **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، اربد، دار الفرقان ،١٩٩١م،ط٣،ص.ص٨٠-٨١.

(٢) عبس:١-١١

(٣) نزال،شكري حامد، **الوجيز في التربية والعملية التعليمية التعلميّة**، مرجع سابق،ص١٠٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٧-**مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ** : لأن قابليات الأفراد ومواهبهم منوعه وتختلف من فرد لآخر ،الأمر الذي يلبي احتياجات المجتمع إلى تقسيم العمل بين الأفراد من جهة ويؤدي إلى الرقي والإبداع في حقول منوعة من الحياة من الجهة الأخرى ،لذلك وجبت العناية الفردية بكل إنسان لاكتشاف مواهبه ومؤهلاته واستثمارها أحسن استثمار.[١]

٨- **تربية الإنسان على أساس أن السلوك هو محصلة التفاعل بين الإنسان والبيئة** المحيطة في لحظة معينة، والمناهج التي تحاول تربية الإنسان باعتباره فرداً منفصلاً عن بيئته التي تحيط به تنتهي إلى قتل فاعلية الإنسان وتعطيل قدراته في البناء والاجتماع، وهذا ما وقعت به الرهبنة المسيحية والتربية الصوفية، فكانت النتيجة أن غيبت عقل الفرد ومشاعره عن الحياة قبل خروج جسده منها.[٢]

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[١] الجمالي،محمد فاضل، **نحو تجديد البناء التربوي في العالم الإسلامي**، الدار التونسية:د.م،١٩٨٤م، ص٢٨٣.

[٢] الكيلاني،ماجد، **مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها**، بيروت، مؤسسة الريان، ١٩٩٨م،ص.ص٣٦٩-٣٧٠.

المطلب السادس : الواقع المعاصر لتكامل منهاج التربية الإسلامية

إن مهمة كل منهاج من مناهج التربية الإسلامية أن يرسم الصورة الصحيحة التي ينبغي أن تكون والتي يرجع إليها دائماً في تصحيح الأوضاع وضبط المقاييس، وبغير هذه الصورة المتكاملة لا يمكن أن نعرف بالضبط كم قطعنا من الشوط، وكم بقى في الطريق لنقيس الجهد الذي ينبغي أن يبذل، ونقيس طاقتنا إلى هذا الجهد المطلوب .[1]

وفيما يلي مسح لوجهات نظر ورؤى مختلفة ومتعددة حول واقع منهاج التربية الإسلامية في المجتمعات العربية والإسلامية النامية على النحو التالي:

فقد أشار (عدس) من خلال حديثه عن الواقع المعاصر لمنهاج التربية الإسلامية إلى أنه في معظمه متخماً بالحقائق والتفاصيل التي تخاطب الذاكرة أكثر مما تخاطب الحواس والعقول، وتدعوا إلى الحفظ أكثر مما تدعو إلى إعمال الفكرة أو اكتساب الخبرة عن طريق التجربة والاستكشاف أو الممارسة العملية. ولا يزال الجانب الكمي المعرفي يطغى على الجانب المسلكي والعملي في المنهاج والاعتماد على الكتاب يفوق الاعتماد على الأنشطة، مما يؤدي إلى تبلد الإحساس وضعف الخيال وخمول الذهن حيث أصبحت أهداف المنهاج تنصب على الحفظ والتذكر، وأساليبنا تعتمد في معظمها على التقليد وإتخام الذاكرة بالمعلومات واقتباس الأفكار، وتلقين الحلول بدل إعمال الفكر، وإيقاظ العقل، والتفاعل مع الأحداث لنتعود القدرة على التفكير، والخروج بنتائج ايجابية، وحلول معقولة تقودنا فيما بعد إلى القدرة على التكيف، ومجابهة المواقف الطارئة .[2]

---

[1] قطب، محمد،**منهج التربية الإسلامية**، بيروت، دار الشروق ،١٩٨٠م، ج١، ط٤، ص٢٣٥.

[2] عدس،محمد عبد الرحيم، **واقعنا التربوي إلى أين**، مرجع سابق، ص٤٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كما يرى (حمودة) أن معظم معلمي التربية الإسلامية في المجتمعات العربية الإسلامية النامية لم يعدوا الإعداد الكافي ، ولا يصح أن يكون على النمط الذي ألفناه وعرفناه، فهم إما متحفظين ، يعرفون من أحكام الدين الشيء الكثير ولكنهم عزلوا أنفسهم عما يجد حولهم من تغيرات ومؤثرات وإما أنهم غير مبالي لا يدركوا شيئاً من أهداف هذه التربية، فهم يدرسوا هذه التربية، كما يدرسوا أية مادة أخرى ربما بعناية أقل واهتمام أضعف.[1] وربما لا يعرفوا من وسائل التربية وأساليبها الشيء الكثير. وربما لا يستخدموا الوسيلة والأسلوب المناسب لمحتوى الدرس أو أهدافه مما يؤدي إلى انخفاض مستوى التحصيل لدى التلاميذ .

وأشار (مدني) إلى أن غياب المراقبة التربوية الواعية على المعلمين يزيد من أخطائهم ويضيع جهدهم وطاقتهم سدىً، دون تحقيق المرامي والمقاصد والأهداف .[2]

وأضاف(حمودة) إلى أن التربية الإسلامية في المجتمعات العربية والإسلامية النامية تدرس بالطرق التقليدية، حتى جعلت هذه الطريقة من مادة التربية الإسلامية- في مدارسنا- نصوصاً جوفاء غير ذات مدلول في حيز الواقع العملي، ودروساً صماء لا تتصل بحياة التلاميذ، ولا ترتبط ببيئاتهم، ولا تحل مشكلاتهم فلا أنشطة تدعم ذلك، بحيث أصبح الجهد فيها يكاد يكون مقتصراً على الإلقاء من جانب المدرس، والاستظهار والحفظ من جانب المتعلم، مما جعل مادة التربية الإسلامية تفقد حيويتها، لأنها لا ترتبط عند تدريسها بالحياة فيصبح أثرها في نفوس التلاميذ وسلوكهم ضعيفاً، وهي أيضاً تفقد النشاط الديني قيمته وأهميته .[3]

---

(1) حمودة،فتحي،عبد الهادي،محمد، التربية والطرق الخاصة بتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية، جدة : دار البيان العربي ،١٩٨٤م، ص٣٩.

(2) مدني،عباس، النوعية التربوية في المراحل التعليمية في البلاد الإسلامية، مكتب التربية العربي لدول الخليج،د.م،١٩٨٩م،ص١٧٦.

(3) حمودة،فتحي بيومي،عبد الهادي،محمد، التربية والطرق الخاصة بتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية،المرجع نفسه،ص.ص٤٩-٥٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويرى (الجمالي) أن أهم مأساة تجابه التربية الإسلامية ومناهجها في المجتمعات العربية النامية هي شعور البعض بأن الدين منفصل عن نواحي الحياة الأخرى، وبأن التربية الإسلامية هي من اختصاص مدرس الدين وحده. فمدرسو الفروع الأخرى غير مسئولين عن التربية الإسلامية وهذا خطأ، فالتربية الإسلامية هي من واجب كل مدرس وفي كل درس. وهذا كله نتيجة اقتباس نظمنا التعليمية من الغرب. فعدم الاهتمام بالدين هو من صفات العديد من المعاهد والنظم الغربية، فمن المؤسف إلا تحتل التربية الإسلامية المحل الأول الذي تستحقه في برامج الدراسة في معظم البلاد الإسلامية.[1]

وبين (الشيباني) أن محتوى منهاج التربية الإسلامية في كثير من المجتمعات العربية الإسلامية النامية دون المستوى المقبول تربوياً وعدم ملاءمته في كثير من الأحيان لاستعدادت المتعلم وقدراته الخاصة ولميوله ورغباته وحاجاته الفعلية في الحياة. وعدم قدرته على تحريك الطاقات الخلاقة في التلميذ،وانفصاله عن واقع التلميذ وبيئة ومشاكل الحياة التي يحياها، فهو مبني على الفكرة الخاطئة التي تقول إن المتعلم هو الذي يجب أن يتكيف مع المنهاج، وموقف التلميذ فيه سلبي، يقتصر على استقبال المعلومات من المدرس، ولا تتاح له فيه الفرص الكافية للقيام بالدور الإيجابي في العملية التربوية، وللاعتماد على نفسه ولبناء الشخصية المستقلة المبدعة. كذلك لا يفرق المنهاج بين متعلم وآخر، ولا يعترف باختلاف الأفراد في المقدرات العقلية والاستعدادات الفطرية والظروف البيئية. [2]

وأضاف(النشمي) إلى أن هناك فصلاً بين العلوم الدينية التربوية وبين العلوم المدنية في منهاج التربية الإسلامية، فالتخصص الشرعي لا يمنع من الإلمام بالعلوم العلمية، كما أن

---

[1] الجمالي،محمد فاضل،**نحو تربية مؤمنة" فلسفة تربوية تكاملية لتحقيق مجتمع إسلامي ناهض"**، مرجع سابق، ص.ص١٤٨-١٥٠.

[2] الشيباني، **فلسفة التربية الإسلامية**، مرجع سابق،ص٣٤٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التخصص العلمي لا يخلو من الدراسة الدينية، فكلا الفريقين محتاج إلى الآخر، حاجة الدين للدنيا وحاجة الدنيا للدين. وإن هذه الوحشة المفتعلة الموجودة في مناهجنا جعلت كثيراً من المواقف الصعبة الحرجة تمر على شبابنا وتبقي في نفوسهم تناقضاً بين ما يدرسونه من العلوم العلمية والدينية دراسة منفصلة غير متناسقة، فقد يبدو التعارض الظاهري بين بعض الحقائق العلمية والآيات القرآنية مما يبقي غصة في أذهان الشباب، ويبقي نفوسهم وعقولهم متشككة مضطربة .[1]

ويرى (مدكور) أن الأزمة الحقيقية في معظم المجتمعات الإسلامية النامية أن نظم التربية الحديثة فيها قدمت الأقل أهمية على المهم في محتوى المناهج التربوية، وحولت ما هو إجباري وفرض عين إلى اختياري وفرض كفاية، فتضخمت بذلك العلوم العقلية والكونية واحتلت المرتبة الأولى في المناهج والجداول الدراسية، وأزيحت العلوم الشرعية إلى المرتبة المتأخرة، وأصبحنا لا نرى للقرآن والحديث والفقه إلا حصة واحدة في الأسبوع في حين تحظى الرياضيات غالباً بسبع حصص، والفيزياء بأربع، والكيمياء بمثلها، وكذلك اللغة الأجنبية، أما العلوم العسكرية والتدريب على فنون الحرب والجهاد فقد رفعت تقريباً من الجداول المدرسية.[2]

وبين (فرحان) أن تعرض مناهج التربية الإسلامية في بعض المجتمعات العربية الإسلامية النامية إلى موجة الاستشراق والتغريب واستعارة الكثير من المحتويات، واستيراد الكثير من الأطر الفكرية لمناهجها، بحيث أصبح الخطر الفكري يهدد معتقدات أبنائها، والتسيب

---

[1] النشمي، **معالم في التربية**، مرجع سابق، ص.ص٧٧-٧٨.

[2] مدكور،علي احمد،**المنحى التكاملي في تدريس العلوم الشرعية**،تقديم عبد الرحمن صالح عبد الله، في كتاب المرجع في تدريس العلوم الشرعية،مرجع سابق،ص٣٩٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاجتماعي يهدد هوية أجيالها وأصبحت ظاهرة الازدواجية في مناهج التعليم تصبغ كثيراً من مدارسها ومعاهدها وجامعاتها .[1]

وأضاف (الشافعي) إلى أن واضعي منهاج التربية الإسلامية في معظم المجتمعات الإسلامية النامية قد اختاروا مادته وموضوعاته من الكتب القديمة التي ألفت منذ مئات السنين، وعلى فرض أن هذه الكتب قد تضمنت هذه المادة وعالجت هذه الموضوعات بناء على حاجة الناس لها وقت تأليفها غير أن الأوضاع الاجتماعية التي يعيشها الطلاب اليوم قد اختلفت اختلافا كبيراً عن الأوضاع الاجتماعية التي ألفت هذه الكتب القديمة لمواجهتها. وبدلاً من أن يواجه المنهج الحالي للتربية الإسلامية متطلبات المجتمع وحاجات الطلاب درج واضعوه على مسايرة الكتب القديمة، ثم وزعت مادة المنهاج على المستويات الدراسية بناء على منطق العلم،لا حسب حاجات الطلاب الدارسين ومطالب مجتمعهم، مما يفوت على المناهج أن تكون أكثر قبولًا لدى المتعلمين ونفعاً لهم .[2]

وأشار(شحاته) إلى أن مناهج التربية الدينية في معظم المجتمعات الإسلامية النامية الآن تقوم في معظمها على اختيار عفوي لموضوعاتها واختيار قاصر من الناحية النفسية، مبني على حقائق المادة دون غيرها. والتعليم الديني يبدو أثره جليا إذا أحس المتعلم أنه يتصل بمطلب من متطلبات نموه :الجسمي أو العقلي أو الاجتماعي أو الانفعالي ، فإذا لم يتناول حاجة من حاجاته، كأن يعالج ناحية غريزية تضطرم في أعماقه، أو يجيب عن سؤال حول فكرة تحيره،

---

[1] فرحان،اسحق وآخرون،**نحو صياغة إسلامية لمناهج التربية الإسلامية**، عمان، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية ،١٩٨٠م،ط٢،ص٣.

[2] الشافعي،إبراهيم،**التربية الإسلامية وطرق تدريسها**، الكويت، مكتبة الفلاح ،١٩٩٣م،ط٣،ص.ص٨٧-٨٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أو يتناول جانباً يهمه، أو يعالج مشكلة اجتماعية تؤرقه – لم يتلقه تلقي من يشعر أن له وظيفة أساسية وماسة في حياته.[1]

نموذج تطبيقي:

يتناول هذا العنوان تحليلاً لمنهاج التربية الإسلامية للصف الرابع الابتدائي في المملكة الأردنية الهاشمية في ضوء أهدافه ومكوناته ووظائفه.

وينطلق هذا التحليل من طرح ثلاثة أسئلة رئيسة، لعل في الإجابة عليها ما يساعد على وضوح هذا المنهاج وفهمه وتوظيفه:

١- ما الأهداف التربوية التي يسعى منهاج التربية الإسلامية- للصف الرابع الابتدائي- إلى تحقيقها ؟

٢- ما الخبرات التعليمية(الأساليب، الوسائل، الأنشطة)، التي نظمها المنهاج لتساعد على تحقيق هذه الأهداف؟

٣- ما الأدوات التي حددها المنهاج لقياس مدى تحقيق هذه الأهداف؟

أولاً: الأهداف التربوية للمنهاج

يهدف منهاج التربية الإسلامية للصف الرابع الابتدائي إلى تحقيق الأهداف التربوية الآتية:

١- تعميق الإيمان بالله تعالى في نفس الطالب، وما يتعلق بهذا الإيمان من أركان العقيدة الإسلامية الأخرى.

٢- توثيق صلة الطالب بالله تعالى وتنمية شعور مراقبة الله له، وأن الله مطلع عليه في شتى شؤونه وتصرفاته، وذلك بأسلوب محبب دون تخويف.

٣- تمتين صلة الطالب بالقرآن الكريم تلاوة وحفظاً.

---

[1] شحاته،حسن، تعليم الدين الإسلامي بين النظرية والتطبيق،القاهرة: الدار العربية للكتاب،ط١، ١٩٩٤م،ص٢١٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤- تمتين صلة الطالب بسنة الرسول عليه الصلاة والسلام.

٥- ترسيخ محبة الرسول صلى الله عليه وسلم، في نفس الطالب والإقتداء بـه وبصـحابته الكرام.

٦- تقوية الاتجاهات والقيم الإسلامية لدى الطلبة، كالاعتزاز بدينهم والثقة به والتعاون على أساسه، فيكون الإسلام محركاً لشخصية المتعلم في سائر نواحي حياته.

٧- تدريب الطلبة على أداء بعض العبادات التي تربطهم بالله تعالى، كالصـلوات الخمـس، وصلاة الجمعة، والصوم.

٨- تعريف الطلبة ببعض الأخلاق الإسلامية الحميدة وأهميتها في حيـاة الفـرد والأسـرة والمجتمع، وملاحظة مدى التزامهم بها، كالصدق، والشجاعة، والرحمـة، والمحافظـة على النظافة.

٩- تفاعل الطلبة مع البيئة بشكل إيجابي سواء في أثناء وجودهم في المدرسة أو خارجهـا، كالمحافظة على نظافة البيت، والمرافق العامة، وعدم العبث بالأشياء الخطرة.

نلاحظ أن الأهداف العامة للمنهاج منها ما يختص بالعقيدة الإسلامية، كالإيمان بالله تعـالى وتوثيق الصلة به وبرسوله عليه الصلاة والسلام، ومنها ما يعني بالممارسات العملية التطبيقيـة في السلوك الفردي والاجتماعي والإنساني.

كما أن الأهداف الواردة في المنهاج تتناول مجـالات الأهـداف كلهـا فـي مسـتوياتها المختلفة،المعرفي والوجداني والمهاري، ويتمكن الطالب في ضوئها من اشـتقاق أهـداف أقـل تعميماً وأكثر تحديداً بحيث تقود إلى اختيار محتويات المنهاج التي تنسجم مـع هـذه الأهـداف وتعمل على تحقيقها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما عن الأهداف الخاصة لمنهاج التربية الإسلامية للصف الرابع الابتدائي، فقد تناولت الباحثة درساً واحداً كنموذج على الأهداف الخاصة وهو:

درس المحافظة على النظافة

الأهداف السلوكية التي يتوقع تحقيقها من الطالب في نهاية الدرس

١- أن يوضح الطالب مفهوم النظافة في الإسلام.

٢- أن يذكر دور النظافة في الوقاية من الأمراض .

٣- أن يذكر الأعمال التي يقوم بها الطالب المسلم للمحافظة على نظافة جسمه وثيابه.

٤- أن يشارك في نظافة بيته ومدرسته وحيه.

٥- أن يحافظ على نظافة بيئته بإلقاء القاذورات في مكانها.

٦- أن يقرأ الطالب الحديث الشريف"*نظفوا أفنيتكم*"[1] قراءة صحيحة.

٧- أن يحرص على نظافة جسمه وثيابه وبيئته.

٨- أن يحرص على المشاركة في حملات النظافة في مدرسته وحيه وبيئته.

٩- أن يستنتج الطالب الفوائد التي تعود عليه من المحافظة على النظافة.

١٠ - أن يكون الطالب قصة عن المحافظة على نظافة الجسم من كلمات تعطى له.

١١- أن يصحح الطالب الأخطاء التي يقع فيها زملاؤه فيما يتعلق بعادات النظافة.

١٢- أن يبرهن الطالب على الرغبة في المحافظة على نظافة بيئته.

---

[1] الترمذي، أبو عيسى محمد بن سورة، **السنن**، أبواب الاستيذان والآداب، باب(٧٤) ما جاء في النظافة،، ج٤، دار الفكر،د.م، ١٩٧٨م، ط٣، حديث رقم(٢٩٥١)، ص ١٩٨. قال أبو داود مدار السنة على أربعة أحاديث وعدّ هذا منها، المناوي، زين الدين، **التيسير بشرح الجامع الصغير**، ج١، الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، ط٣، ١٩٨٨م،ص٢٥٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نلاحظ أن أهداف الدرس تناولت مجالات الأهداف كلها(المعرفي والوجداني والمهاري)، كما أن المجال المعرفي تنوع بين تذكر وحفظ، وفهم واستيعاب، وتطبيق وتحليل وتركيب وتقويم، ليناسب مستويات الطلبة والفروق الفردية بينهم. وكذلك تنوع المجال الوجداني، والمجال المهاري في مستوياته المختلفة ليتناسب مع مستويات الطلبة، وقدراتهم والإمكانات المتوافرة في المدرسة والبيئة.

أما عن الوسائل والأساليب والأنشطة المستخدمة في هذا الدرس فهي على النحو الآتي

١- **الوسائل:** لوحة مكتوب عليها نص الحديث الشريف " نظفوا أفنيتكم"

٢- **الأساليب المستخدمة:** قصة وما يتخللها من حوار ونقاش وأسئلة.

٣- **الأنشطة:** لا يوجد نشاط مرافق للدرس نص عليه المنهاج، مع أنه ينبغي أن يكون هناك نشاط يدعو إلى أن يقوم معلم التربية الإسلامية باصطحاب الطلبة لتنظيف شوارع الحي، أو بتنظيف المسجد، أو المدرسة.وفي هذا الدرس وكثير من الدروس التي وردت في المنهاج ترك النشاط للمعلم لاختياره في ضوء ما يراه مناسباً، وفي ضوء خبرة المعلم وإطلاعه.

ثانياً: محتوى المنهاج

ويتضمن محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الرابع الابتدائي على المباحث التالية:

١- القرآن الكريم تلاوةً وحفظاً

٢- العقيدة الإسلامية

٣- السيرة

٤- العبادات

٥- السلوكيات وتهذيب الأخلاق

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهي مقسمة على فصلين دراسيين لتتكامل مع بعضها البعض للوصول الى أهداف المنهاج كاملاً وهي على النحو الآتي:

١- القرآن الكريم

- تلاوة (الفصل الأول): سورة المرسلات، سورة الإنسان، سورة القيامة، سورة المدثر، سورة المزمل.
- تلاوة (الفصل الثاني): سورة الجنّ، سورة نوح، سورة المعارج، سورة الحآقّة، سورة القلم.
- الحفظ والتفسير(الفصل الأول): سورة الليل، آية الكرسي، سورة البلد، سورة الغاشية.
- الحفظ والتفسير(الفصل الثاني): سورة الطارق، سورة البيّنة.

٢-العقيدة الإسلامية

- الفصل الأول (الدروس): الله الحي، الله العليم،الله القدير، الله الغفور، معجزات الرسل.
- الفصل الثاني (الدروس): أولو العزم من الرسل، قصة موسى عليه السلام مع فرعون، قصة عيسى عليه السلام مع بني إسرائيل.

٣-السيرة

- الفصل الأول(الدروس): لم يتم ذكر أي درس بخصوص هذا العنوان مع أنه ينبغي أن يمهد للفصل الثاني.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الفصل الثاني (الدروس): عام الحزن، الإسراء والمعراج، بيعة العقبة الأولى، بيعة العقبة الثانية، الهجرة، بناء المسجد والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، نشر الدعوة الإسلامية في الجزيرة العربية، وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام.

٤- العبادات

- الفصل الأول(الدروس): أوقات الصلاة، فروض الصلاة، سنن الصلاة، مبطلات الصلاة، صلاة الجماعة، صلاة الجمعة، الزكاة، مبطلات الصوم، الحج.
- الفصل الثاني(الدروس): لا يوجد أي درس في هذا الخصوص، وهنا مأخذ على هذا الفصل لأنه لم يقدم في الفصل الأول درس مراجعة للطلبة للتذكير بالطهارة، وبالوضوء قبل الدخول في الصلاة، وفروضها، وسننها. علماً بأن الطلبة قد درسوا الوضوء في الصف الأول، ولم يذكر في الصفين الثاني والثالث وحتى الرابع.

٥-السلوكيات وتهذيب الأخلاق

- الفصل الأول(الدروس): الصدق، الرحمة، المحافظة على النظافة.
- الفصل الثاني(الدروس): آداب استقبال الضيوف، صلة القربى، التعاون، النظام، اهتمام الإسلام بالمرافق العامة، والمحافظة عليها (المسجد، المدرسة، الحدائق والمنتزهات والملاعب)، المحافظة على نظافة البيت، عدم العبث بالأشياء الخطرة.

ثالثاً: الوسائل والأساليب والأنشطة المستخدمة في المنهاج

يستخدم في المنهاج وسائل، وأساليب، وأنشطة متنوعة، وتترك للمعلم لاختيار ما يناسب الطلبة، وحاجاتهم الأساسية فعليه أن يراوح بين الحوار والمناقشة، واستخدام القصة، وتمثيل الأدوار، والتطبيق العملي، هذا بالنسبة للأساليب، أما الوسائل فيجب عليه أن يستخدم لوحات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ورسوماً تبين أسماء الله تعالى ومعجزات الرسل، وصوراً توضح خطوات الصلاة، ومناسك الحج.

أما بالنسبة للأنشطة في المنهاج فإنها قليلة، كما أن اهتمام المعلم بها قليل، وسيأتي تفصيل ذلك في سياق الحديث عن مآخذ المنهاج.

رابعاً: التقويم في المنهاج

تراوحت أساليب التقويم في المنهاج بين امتحانات كتابية وشفوية، وتسميع للمحفوظات والأناشيد، أو تسميع آيات من القرآن الكريم.

وأخيراً ترى الباحثة أن الكتاب مشوق يجذب التلميذ إليه، ويراعي الشكل أموراً تعطي الكتاب رونقاً وبهاءً، وهو مصقول الورق، واضح الكلمات، فيه من الصور الملونة الواضحة الشيء الكثير، ما يشجع التلميذ على التعامل معه والإقبال عليه.هذا من حيث الشكل، أما من حيث المضمون فالكتاب يراعي التكامل بين عناصره المختلفة ، فالأهداف متداخلة متكاملة ومتنوعة، بين المعرفية، والوجدانية، والمهارية.وفي ضوء أهداف المنهاج التي تمت صياغتها تم اختيار المحتوى المناسب، واللازم لتحقيق هذه الأهداف، وإن كانت هنالك مآخذ على المحتوى بأنه يفتقد الترابط والتنسيق – وسيتم ذكر ذلك لاحقاً. كما تم اختيار الأساليب والوسائل المحققة للأهداف، والتي من شأنها أن تنمي لدى التلاميذ الاتجاهات، والميول المرغوبة، بالإضافة إلى المهارات العلمية الضرورية لهم في حياتهم. فأهداف المنهاج هي انعكاس حقيقي لحاجات الفرد والمجتمع وهذه الحاجات تتضمن حاجات التلاميذ في النمو الشامل والمتكامل، وكذلك حاجات المجتمع في النمو والتطور في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والسياسية كافة.أما في ما يخص التقويم فقد تكامل مع باقي عناصر المنهاج؛ ليبين مدى مناسبة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأهداف، والمحتوى، والأساليب، والوسائل والأنشطة، لحاجات التلاميذ، وقدراتهم، ومدى تحقق الأهداف الموضوعة، ومدى مناسبة المحتوى للأهداف الموضوعة.

الانتقادات الموجهة للمنهاج

هناك بعض الملاحظات التي يمكن تسجيلها على منهاج الصف الرابع الابتدائي ومنها:

١- **ضيق مفهوم المحتوى واقتصاره على الكتاب المدرسي**، فقد ضعف اهتمام معلم التربية الإسلامية بالأنشطة الموضوعة عقب كل درس، أو حتى اقتراح بعض الأنشطة، وحجتهم في ذلك هو عدم وجود وقت كاف لهذه الأنشطة، بحيث أصبح التركيز على الكم دون الكيف، فالمهم هو حشو ذهن الطالب بالمعلومات والحقائق والتفاصيل التي تخاطب الذاكرة أكثر من مخاطبة القوى العقلية الأخرى، فلم يعد يؤخذ في الاعتبار داخل المدرسة الأنشطة المختلفة، وفعاليتها في هذا الجانب، كالجماعات الدينية، والأنشطة الإعلامية المدرسية، والصحف المدرسية، والإذاعة، والندوات، والمسابقات، والتي يمكن أن يخطط لها بحيث تصبح جزءاً من منهج التربية الإسلامية؛ وفي هذا قتل لتنمية قدرة التلميذ على البحث والإطلاع وتوسيع دائرة اتصال التلميذ بالكتب أو المصادر الأخرى.

٢- **تنظيم المنهاج وتقسيمه على شهور السنة يتم بشكل عفوي** ودون مراعاة لمبدأ التكامل في تنظيم خبرات المنهاج، فلا يوجد ارتباط بين النصوص القرآنية التي تدرس، وبين المواد الدينية الأخرى من عقيدة، وسيرة، وعبادات، والأجدر أن يؤخذ بمفهوم الوحدة في المنهاج بحيث يدور محتوى المنهاج حول مجموعة من الوحدات تعالج كل وحدة موضوعا دينياً واحداً تدور حوله الآيات، والأحاديث، ومواقف الرسول ﷺ، ومواقف من سيرة الصحابة، كما تستنبط من داخله في ذات الوقت العقائد والعبادات والأخلاق. وهذا مفقود في منهاج التربية الإسلامية للصف الرابع.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- **اقتصار الوسائل التعليمية في المنهاج على السبورة، واللوحات**، والملصقات والأجهزة، والمجسمات، والنماذج، ولم تتعدد لتشمل ما هو أكثر من ذلك وأفعل، فمسجد المدرسة وسيلة، والمكتبة الدينية وسيلة، والمعلم كقدوة حسنة وسيلة، والمناسبات الدينية وسيلة، والإذاعة وسيلة.

٤- **اقتصار دليل المعلم على مجموعة من التوجيهات، والإرشادات**، والأصل أن يتعدى ذلك بشكل يضع يد المعلم على الهدف ويمكنه من خطوات التدريس، ويقدم له خطة علمية مدروسة لما ينبغي أن يقوم به تجاه المنهج وتجاه التلاميذ.

٥- **ضعف ارتباط المنهاج بقضايا المتعلم، وبقضايا عصره**، وبكثير من مشكلاته، ومشكلات مجتمعه، وبيئته المستجدة، وعدم تضمين المحتوى القضايا المستجدة ذات الأثر العالمي مثل قضايا البيئة،التلوث وغيرها.

٦- **عدم مراعاة المناسبات الدينية في تنظيم المنهاج**، وعدم الاهتمام بالتقديم، والتأخير في موضوعاته لمراعاة الخصائص النفسية للطلبة. فمثلاً درس بيعة العقبة الأولى، وبيعة العقبة الثانية ينبغي أن تأتي مثل هذه الدروس بعد درس الحج، لأنها حدثت في ذي الحجة أي في الفصل الأول، وليس الثاني. وكذلك درس عام الحزن حيث صادف وفاة السيدة خديجة في رمضان، و أبو طالب في رجب، وكذلك حادثة الإسراء والمعراج التي وقعت في رجب، كلها ينبغي أن تأتي في الفصل الأول وليس الثاني حيث لم يراع التقديم فيها.

٧- **قلة الأنشطة في المنهاج وخلو كثير من الدروس من الأنشطة الفعالة**، بحيث أصبح الجهد مقتصراً على الإلقاء من جانب المدرس، والاستظهار والحفظ من جانب المتعلم، مما جعل مادة التربية الإسلامية تفقد حيويتها، ويضعف أثرها، لأنها لا ترتبط بواقع التلاميذ وبيئاتهم، مما أدى إلى خمول ذهن الطالب، وضعف استخدامه لعقله وخصوصاً في الأمور الطارئة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٨- كما نجد غياباً واضحاً للأحاديث النبوية التي ينبغي أن يتم تأييد الدروس، ودعمها بها، وبأمثلة تجعل الطالب يدرك القدوة في النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وعظماء المسلمين، ليستخرج ما فيها من عظات ومثل وقيم لتدخل إلى القلب بشكل هين لين مؤثر.

٩- قلة الأناشيد الدينية في المنهاج والتي تتحدث عن مظاهر قدرة الله، ونعمه والتي تتناول المناسبات الدينية، وتتغنى بالبطولات الإسلامية كوسيلة لتقوية الشعور الديني، والتأثير الطيب في نفوس التلاميذ، واقتصار المنهاج على نشيدين فقط في الفصلين الدراسيين، ونحن نعلم ما للأناشيد في هذه الفترة من عمر التلميذ من قدرة على توصيل المعاني المجردة إلى قلبه وعقله، كحب الله ورسوله وبر الوالدين.

١٠- قلة عدد حصص منهاج التربية الإسلامية في الجدول الدراسي، حيث اطلعت الباحثة على الجدول الدراسي للصف الرابع، وتبين أن عدد الحصص يقتصر على حصتين فقط أسبوعياً، وحصة واحدة فقط للتلاوة. بينما مادة كالرياضيات خصص لها في جدول الصف الرابع خمس حصص أسبوعياً، على الرغم من أن منهاج التربية الإسلامية غزير، ويصعب تطبيقه، وإنهاؤه في الوقت المحدد، كما يصعب استيعاب بعض الدروس في الوقت المخصص للحصة، فبعضها يحتاج إلى حصتين دراسيتين. وعادة ما يوضع هذا القدر البسيط من الحصص للمنهاج في مكان من اليوم الدراسي كما لو كان شيئاً ثانوياً كآخر اليوم، أو نهاية الأسبوع.

لذلك ترى الباحثة أن منهاج التربية الإسلامية للصف الرابع يحتاج إلى أربع حصص عدا حصص التلاوة.

١١- خلو المنهاج من أحكام التجويد البسيطة، والمهمة في هذه المرحلة الدراسية، كأحكام الميم الساكنة والنون الساكنة، والمد، فإتقان قراءة القرآن يعتمد على معرفة أحكام التجويد، وعلى الممارسة والتمرين، مما يرسخ القرآن الكريم في ذاكرة الطالب.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٢- **عدم إشارة المحتوى إلى أسماء الكثير من المراجع المهمة**، والمناسبة لأعمار التلاميذ.

١٣- **فقدان محتوى المنهاج الترابط والتكامل والتوازن والتجديد في عرض المادة الدراسية**، إضافة إلى أن المحتوى قد يطبق في كثير من الأحيان بمعزل عن الأهداف، ودون اختيار الأسلوب والوسيلة والنشاط المناسب لهذا المحتوى، والمحقق لأهدافه، ودونما تأكد من ملائمة هذا المحتوى لعناصر المنهاج المذكورة.

١٤- **أسلوب المعالجة في الكتاب لا يأخذ نهجاً واحداً لتعدد مؤلفيه**، وكذلك الاختلاف في كيفية الوصول إلى الأهداف، وطريقة تحقيقها.

هذه بعض الانتقادات الموجزة و الموجهة إلى منهاج التربية الإسلامية للصف الرابع الابتدائي والتي تحتوي مناهج التربية الإسلامية على كثير منها، وعلى أمور أخرى، وأخطاء كثيرة لم تقع في هذا الكتاب.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول

الآثار التربوية لغياب التكامل على الفرد والمجتمع في المجال الإيماني

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث

الآثار التربوية الناجمة عن غياب التكامل على الفرد والمجتمع

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في المجال الإيماني.

المبحث الثاني: في المجال النفسي.

المبحث الثالث: في المجال الاجتماعي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول

الآثار التربوية لغياب التكامل على الفرد والمجتمع في المجال الإيماني

إن الإيمان يمهد للإنسان طريق الحياة، ويحدث في نفسه حوافز النهضة لترقيـة حياتـه، كما يقيم الإيمان جماعة متينة البناء قوامها الإخاء والاستواء والتضامن، ثم يحقـق صـلاح ذات البين في المجتمع بإقامة موازين العدالة، والأخلاق، وتأسيس ضوابط السلوك الاجتماعي علـى قاعدة صلبة تضمن حسن الالتزام.[1]

هذا عن آثار الإيمان وفضائله التي تتجلى في الحياة وجوانبها المختلفة متى كانـت هـذه الحياة تخلو من الشوائب، تقام فيها المسؤوليات على خير وجه، وتتعاون فيها الوسائط التربويـة، والمناهج المختلفة، وتتكامل من أجل الوصول إلى تكوين شخصية الفرد المتكاملة. وفي غيـاب هذا التعاون والتكامل تظهر بعض الآثار التربوية السلبية في المجـال الإيمـاني علـى الفـرد والمجتمع فيما يلي بعض منها:

١- **انفصال السلوك عن العقيدة**، حيث أصبح معظم الناس في مجتمعاتنا الإسلامية فاقدي الصلة بين أصول العقيدة، وبين أنشطة الحياة المختلفة، أي أن العقيدة قد فرغت مـن محتواهـا العملي، فأصبحت مجرد تصورات معنوية لا تتعدى مستوى الألفاظ في حيـاة النـاس، وحـدث الانحراف في التطبيق الذي ابتعد عن هذه الأصول شيئاً فشيئاً، فأمسى بـذلك حـال المسـلمين مناقضاً لأصول هذا الدين وواقع سلوكيات القرن الأول، والتي جمعـت بـين صـحة الاعتقـاد والعمل بمقتضاه، فأصبح الفرد المسلم ينطق بالشهادتين ولا يعمل بمقتضـاهما، كمـا أن الفتـاة

---

(١) الترابي،حسن،**الإيمان أثره في حياة الإنسان**،الكويت،دار القلم،١٩٨٣م،ط٤،ص١٨١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المسلمة تؤدي الشعائر التعبدية من صلاة وصوم، ولكنها تخرج متبرجة وسافرة، فهم يبيحون لأنفسهم حق الانتقاء من الحلال والحرام حسب أهوائهم.(١)

قال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٢)

كما تحولت العبادات إلى مجرد عادات وتقاليد وحركات تمارس، فلم يعد يلمس أثرها في الفرد ولا في المجتمع، بل إن بعض الأفراد يصلون، ويسرقون، ويغتابون، ويظلمون، وهذا هو التناقض بعينه، والانفصال، وخلو هذه النفسية من الإيمان الحقيقي الذي ينبغي أن يظهر في سلوكها وأفعالها.

كذلك الفصل بين جوانب الشخصية المختلفة بإفراط وتفريط، فالفرد يعبد الله ويترك بعض المباحات زهداً منه كالزواج أو ترك النوم، أو إنهاك الجسم بالعبادة الدائمة، والانقطاع إليها باستمرار،آناء الليل وأطراف النهار،أو اعتزال النساء، ففي كل هذا إهمال لحقوق الجسم، وفصل للمطالب الدنيوية عن المطالب الأخروية مما يؤدي إلى عدم تحقيق مصلحة الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة.(٣)

عن أنس بن مالك ﷺ : جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم، قد غفر ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء الرسول صلى

---

(١) داوود،منى عبد الله، **جوانب من الواقع التربوي المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية**، تقديم،فاروق السامرائي، رسالة ماجستير(منشورة)، جامعة اليرموك، اربد–الأردن،١٩٩٦م، ص.ص١٤٠-١٤٤.

(٢) البقرة:٨٥

(٣) التونجي، عبد السلام،**العقيدة في القرآن**، طرابلس، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية،١٩٨٦م، ص١٦٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الله عليه وسلم فقال:" أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني" (١)

وهذا الحديث يدل على أن بعض الأشخاص لديهم فهم خاطئ للتعاليم الإسلامية فهم يظنون أن الحياة الدنيا كلها للعبادة، ويركزون على الجانب الروحي، ويهملون بقية الجوانب، ويحسنون صلتهم بالله تعالى، ويقطعون صلتهم بما عداه من الأزواج والأهل والأقارب.

وقال رسول الله ﷺ:" إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً،ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حقٍّ حقه" (٢)

فإقصاء العقيدة عن الحياة وإخضاعها للمنهج المادي، وعزلها عن ميادين الفكر والسلوك والعلاقات بين الأفراد والجماعات، أوقع البشرية في الخواء الروحي المتصادم مع فطرة الإنسان وتطلعه نحو الخير، فعم القلق والفساد والاضطراب، وكثرت الأزمات المستعصية في كل جوانب الحياة، كالأزمات النفسية والخلقية والفكرية، وأزمات السياسة والاقتصاد والاجتماع، كذلك أزمات الروابط الإنسانية والعلاقات الدولية، فهذا يعد عدواناً صارخاً على الإنسان وتجاهلاً لحقيقته، فهي تهبط بالإنسان من آفاق السمو والطهر والكرامة إلى حضيض الضعة والدنس والمهانة، وتدفعه إلى طريق التخلف، والانهزام، وتجعله غارقاً في الظلام.(٣)

---

(١) البخاري،الصحيح،كتاب النكاح،باب(١) الترغيب في النكاح،حديث(٥٠٦٣)،ص٩٦٨.

(٢) البخاري،كتاب الصوم،باب(٥١) من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له،جزء من حديث (١٩٦٨)،ص٣٤٣.

(٣) الخطيب،عمر، **لمحات في الثقافة الإسلامية**، بيروت، مؤسسة الرسالة،١٩٧٩م، ط٣، ص.ص ٣١٠-٣٤١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ(٦٠)اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ(٦١)ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ (١)

٢- **غياب الدافع الداخلي للأفراد**، وفقدان الشعور بالمسؤولية ومحاسبة النفس، فأفعال الأفراد يتسرب إليها الخلل، ويستبد بها الانحراف إذا ما سارت وراء المادة، وعاشت من أجل المنافع الشخصية وقضاء الشهوة، فأعمالهم تصبح مردودة،لأن ضميرهم لم يختلط بأعمالهم، ولم يمتزج بوجدانهم، فهم يخافون الناس أكثر مما يخافون الله.(٢)

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (٣)

وقال تعالى: ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ(١)وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ(٢) ﴾ (٤)

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾(٥)

كما أن غياب الوازع الداخلي للأفراد وعدم الإحساس بمراقبة الله الدائمة، يجعل المجتمع مليئاً بالجرائم؛لأن غياب اليقظة والمراقبة الدائمة لله تجعل المسلم لا يضبط سلوكه؛ ويحفظه من الانحراف عن الصراط السوي، كما أن غياب المراقبة عن سلوكات الفرد تجعله

---

(١) غافر: ٦٠-٦٢

(٢) مكرم، عبد العال سالم، **أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع**، بيروت، مؤسسة الرسالة،١٩٨٨م، ص.ص١١٢-١١٩.

(٣) النور:٣٩

(٤) القيامة:١-٢

(٥) المنافقون:٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يبعد عن التوبة، وعن الرجوع إلى الحق إن غفل وتميل نفسه للشر، ويهون عليه اقتراف المعاصي دون رادع.[1]

كذلك فإن غياب الوازع الداخلي للأفراد، جعل الجيل الإسلامي بعيداً عن العقيدة الحقة والإيمان القوي، فلم يعد للإسلام مجده السالف وسؤدده العظيم، و لم يعد الدين متمكناً في النفوس[2]، وافتقر هذا الجيل إلى سلطان العقيدة فالأغلب من المسلمين يعيش بدون هدف ويتحرك من غير رسالة، فلا يحمل مقياساً يحكم به على الأشياء والأحداث والأشخاص بأحكام لا تضل ولا تزيغ، فهو مفرط في عقيدته، يعيش هامشياً في الوسط البشري، ويقضي كما تقضي الأنعام دون أن يترك بصماته الفاعلة ونشاطاته المؤثرة على صفحة هذه الحياة. (٣)

قال تعالى: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (٤)

قال تعالى: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ(٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٥)

---

(١) عبيدات،محمود،العقيدة الاسلامية،مرجع سابق، ص٢٧.

(٢) فرج،محمد سليمان، السعادة في العقيدة والعبادة من القرآن والسنة، الإمارات العربية المتحدة، شركة أبو ظبي للطباعة، ١٩٩٠م،ص٣٦

(٣) الرواحي،سالم،العتبي،محمد، الرمحي،سعيد، العقيدة الإسلامية، إشراف يحيى الراشدي، سلطنة عمان، وزارة التربية والتعليم والشباب، ١٩٨٥م،ط١،ص١٤.

(٤) البقرة:١٧٧

(٥) المائدة:٧٨-٧٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- **ضعف الإيمان بالله تعالى والكفر به والشعور باليأس والإحباط** وذلك، نتيجة قطع صلة الأفراد بالكون ورب الكون، فلا غرو أن نجد هؤلاء الكافرين أيأس الناس، فأشد الناس جزعاً، وأكثرهم هلعاً، وأسرعهم انهياراً أمام شدائد الحياة هم الملحدون والمرتابون، وضعاف الإيمان.(١) فالقلق دائماً على الحاضر والمستقبل، والثقة مفقودة عندهم ، والخوف، والحزن، والتشاؤم، والتبرم، والتضجر، واليأس، والقنوط هي ما يسيطر على نفسيته فهو غير مستريح الفكر، وغير هادىء البال، تسيطر الأوهام على نفسه،وهذا كله لا يعوضه الغنى، والترف،بل إن حوادث الانتحار، والتمزق النفسي في أكثر الدول غنى ورفاهية.(٢) قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ(٩)وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ (٣)

قال تعالى: ﴿ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ (٤)

قال تعالى:﴿ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٥)

فالمؤمن الحق هو الذي يطمئن على الحاضر والمستقبل، ويرضى بما قدره الله له من رزق ونعم وعطاء، حتى المصيبة تصيبه والضرر يحل به، فيصبر ويحتسب إيماناً بأن الله لا

---

(١) عبيدات،العقيدة الاسلامية،المرجع السابق،ص٢٨.

(٢) ملكاوي،محمد أحمد،عقيدة التوحيد في القرآن الكريم،رسالة ماجستير (منشورة)،جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية،الرياض،دار ابن تيمية،١٩٨٥م،ط١،ص٤١.

(٣) هود:٩-١٠

(٤) الحجر:٥٦

(٥) يوسف:٨٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يفعل شيئاً عبثاً ولا يقضي أمراً إلا وفيه صلاح شأن العبد، وهذا إيذان ودليل على اطمئنانه إلى قدر الله وقضائه.(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"***لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن،ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن،ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن***"(٢) أي لا يكون مستكمل الإيمان، بل يكون ناقصاً في إيمانه.

لذا نجد بعض المسلمين يعانون من الأمراض النفسية الباطنة والظاهرة، رغم انتسابهم لدين الإسلام، والسبب هو: ضعف الإيمان فكل من فقد اليقين الجازم بالله ولقائه، وحكمته وعدله فقد حرم الأمل والنظرة المتفائلة للناس والكون والحياة، وعاش ينظر إلى الدنيا بمنظار أسود قاتم، فالأرض بالنسبة له غابة، والناس وحوش والعيش عبء لا يطاق (٣)

ومن هنا يسأم الفرد من الحياة ويحاول التخلص من مشاكلها بشتى السبل، ويظهر الانتقام لديه من كل ما حوله.

٤- **سيادة الروابط غير العقدية**، فالأصل أن تكون رابطة العقيدة بين المسلمين مقدمة على أي رابطة أخرى،كرابطة الدم،أو القرابة،ولكن الواقع الملموس في محيط الأسرة أو المجتمع أو البلد أو الأمة غير ذلك،فلو بدأنا بالأمة سنجد الفرقة والتشتت بين بلدانها،فمنهم من ينادي بالعروبة والقومية وآخرون ينادون بالإقليمية وغيرهم بالحزبية،وتزيد الفرقة عمقا في البلد الواحد،فهذا من عشيرة كذا،وهذا من قبيلة كذا،وتنتقل القضية نفسها إلى المجتمع، وهذا من أسرة

---

(١) العمري،نادية، **أضواء على الثقافة الإسلامية**، المرجع السابق،ص١٠٨.

(٢) البخاري،كتاب المظالم،باب(٣٠) النهبى بغير إذن صاحبه،جزء من حديث (٢٤٧٥)،ص٤٣٤.

(٣) القرضاوي،يوسف، **الإيمان والحياة**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م، ط١٠، ص١٦٦-١٦٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فلان، وهذا من أسرة فلان. لذا أصبحت المودة والمحبة والتراحم والتكافل وغيرها من سمات المجتمع الإسلامي أموراً مستغربة إن حدثت وعدم وجودها غير مستنكر.(١)

قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (٢) ﴾

عن جابر بن عبد الله، قال كنا مع النبي ﷺ في غزاة فكَسَعَ رجلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال الأنصاري: يا للأنصار وقال المهاجري: يا للمهاجرين! فقال رسول الله ﷺ *"ما بال دعوى الجاهلية؟" قالوا: يا رسول الله كَسَعَ رجلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال رسول الله ﷺ: "دعوها فإنها منتنة"*(٣) ويدعوا الرسول ﷺ المسلمين في هذا الحديث إلى نبذ العصبية القومية.

وقول النبي عليه الصلاة والسلام لأبي ذر عندما عير رجلاً بأمه "أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية"(٤)

فإذا فقدت الأمة الإسلامية ركيزة الاعتصام بالله ضعف شأنها، وهوى نجمها، وسقطت رايتها، وتمزق شملها، وتكالبت عليها ذئاب الدنيا من حولها فأذلوا أنفها، وأزالوا سلطانها، وأصبحت غرضاً لكل رام، وطعاماً سائغاً لكل من دان وهان.(٥)

---

(١) داوود،منى،**جوانب من الواقع التربوي المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية**،المرجع السابق،ص.ص١٤٧-١٥٠.

(٢) آل عمران:١٠٣

(٣) مسلم،الصحيح،كتاب البر والصلة،باب(١٦) نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً،حديث (٦٣)،ج٤،ص١٥٨٦.

(٤) بخاري،الصحيح،كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك،جزء من حديث رقم (٣٠)،ص١٣.

(٥) عيسى،كمال محمد، **العقيدة الإسلامية سفينة النجاة**، جدة، دار الشروق، ط٢، ١٩٨٤م، ص٤٦١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٥- **التشكيك في العقيدة وتشويهها في نفوس الأفراد**، فالبعض من الجيل الحاضر مشكك، وجاهل بكل ما يمت إلى عقيدته، ودينه بصلة، فأفكارهم محشوة بالشبهات المشككة في العقيدة، والدين، والرسل، والكتب، والقرآن، واليوم الآخر. مما يجعلهم عرضة للذنوب، والأخطاء، والانحرافات النفسية، والخلقية، ويعمي صاحبه عن الحق،ولا سيما حين يتسلط على الشباب شياطين الإنس والجن ويتبعون أنفسهم هواها، ويستجيبون طائعين لنزعات النفس الأمارة. والأدهى من ذلك حين يلتفت الشباب حولهم ويرون ظواهر الفساد والفحشاء محيطة بهم، وأسبابها مهيأة لهم، وسبلها ميسرة لديهم، مما يجعل من الصعب في هذه الظروف والأحوال أن يتماسكوا على الأخلاق، وأن يتحصنوا بدرع الفضيلة، بل ينساقون إلى الرذيلة بغير تبصر ولا عقل ولا يبتعدون عنها إلا بعد أن يصابوا بأمراض جسيمة في أبدانهم وعقولهم ونفسياتهم.(١)

قال تعالى:﴿ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(٢)

وقال تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٣)

وهذا كله نتيجة ضعف الثقة بالله تعالى وانقطاع الصلة بين العبد وربه فهو لا يشعر بقرب الله منه، ويشعر دائماً أنه يحتاج إلى وسيط يوصله به وإلى وسيلة تقربه منه.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (٤)

---

(١) علوان،عبد الله ناصح، **الشباب المسلم في مواجهة التحديات**، دمشق،دار القلم،١٩٨٧م، ص٩٠.
(٢) آل عمران: ٧١
(٣) الجاثية:٢٣
(٤) البقرة: ١٨٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالثقة بالله تعالى وحسن الصلة به والقرب منه تهون على المؤمن الخطوب مهما اشتدت، وتجعله يحتمل الآلام بثبات وشجاعة؛ لأنه يرى أن يد الله ممدودة إليه دائماً، وأن عينه تعالى ترعاه، وأنه في حماية الله ، وإذا ما ناله أذى فسيضاعف له الجزاء الحسن يوم القيامة.(١)

قال تعالى: ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٢)

كما أن الثقة بالله تجعل المؤمن يتحمل تبعات الإيمان ويستعذب في سبيله ما لا طاقة للجبال والرواسخ باحتماله، فإذا أراد المؤمن إيماناً بلا تبعات فإنه لا يحمل إلا إيماناً كإيمان العجائز، والذين صقلت المحن والفتن إيمانهم هم أقدر على النصر في المعركة.(٣)

٦- **تمرد الناس على حدود الدين والأخلاق والفضيلة**، فأصبحت الإباحية عند البعض ديانة معترفاً بها، وتيسرها بعض الدول وتقوم بها وترخص بمزاولتها في كل مكان، وتجند - تحت سمعها وبصرها- جميع القوى للدعوة إليها: كتباً،وبحوثاً، وقصصاً، وصحافةً، وإذاعة، وسينما وتلفزيون....، مما سبب انحلال المرأة وعريها ، والتبرج والسفور والاختلاط، والشذوذ الجنسي، والرقص والغناء الفاسد، ودور الأزياء والخلاعة، فكثرت الخيانات الزوجية، وظهرت البغايا، وانتشر الزنى، وارتفعت نسبة الطلاق وخصوصاً في دولة كأمريكا لأنها شجعته بوسائل الإعلام، وجعلته فلسفة كاملة يكتب فيها كل من يجد في نفسه القدرة على البيان. (٤)

وهذا كله نتيجة خضوع الإنسان للقيم المادية وما فيها من أموال ومطامع وجهالة واستكبار، فأصاب الإنسان الوهن أمام إغرائها الشديد وبريقها الخادع، وأصبح الإنسان عبداً

---

(١) العمري، نادية، **أضواء على الثقافة الإسلامية**، بيروت، مؤسسة الرسالة،١٩٨٥م،ط٣، ص.ص١٠٣-١٠٤.
(٢) البقرة:٢٥٧

(٣) السمان، محمد عبد الله، **العقيدة والقوة معاً**، مرجع سابق، ص٢٩.
(٤) الرفاعي، فؤاد، **مآسي الإنحلال**، الكويت، مكتبة الصحابة الإسلامية، ١٩٨٠م، ص.٣-٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

للمال، مفسداً في الأرض.(١) وتسيطر الشهوات عليه، مما جعله غير متحكم بسلوكه، فلا ضابط يضبط سلوكه ،ولا رادع يردعه، فالحدود لا تطبق والعقوبات لا تقام.(٢)

قال تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا(٧)فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا(٨)قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا(٩)وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ (٣)

وقال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى(٤٠)فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾(٤)

٧- **التساهل بأمر الجهاد وإيثار الراحة وإتباع الشهوات**، وضعف روح الشجاعة والإقدام في نفوس الأفراد، وحب الحياة لديهم وكراهة الموت، مما سبب في ظهور المنكرات وغضب الله على الناس وسلط عليهم عدوهم جزاء بما كسبوا **قال تعالى:** ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾(٥)

وهذا كله ناتج عن الابتعاد عن الله سبحانه وتعالى، وعن الإشراك به، وعن ارتكاب المحرمات، كذلك الابتعاد عن إقامة الحدود الشرعية، وتعطيل حكم الله، وإقامة القوانين الوضعية المخالفة لشرع الله، مما جعل أعداء المسلمين ينتصرون عليهم.(٦)

قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (٧)

---

(١) الخطيب،عمر، **لمحات في الثقافة الاسلامية**، مرجع سابق، ص٣٣٩.

(٢) الخطيب، محمد، الهزايمة، محمد، **دراسات في العقيدة الاسلامية**، عمّان، دار عمار،١٩٩٠م، ص.ص١٤-١٥.

(٣) الشمس:٧-١٠

(٤) النازعات:٤٠-٤١.

(٥) الرعد: ١١

(٦) باز،عبد العزيز بن عبد الله،**العقيدة الصحيحة وما يضادها**،الرياض،وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد،١٤١٨هـ، ص.ص٣٣-٣٤.

(٧) البقرة:١٧٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ (١)

٨- ضياع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيابه من الواقع، فبإضاعته تمادى البعض في الإثم، وكثرت الكوارث العظيمة، والشرور الكثيرة، وافترقت الأمة، وقست القلوب وماتت وظهرت كثير من الرذائل وانتشرت، واختفت كثير من الفضائل وهضمت بعض الحقوق، وظهر الظلم والفساد في بعض الأمم .(٢)

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٣)

قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٤)

قال رسول الله ﷺ: "يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه* ، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلان ما شأنك؟ أليس كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه"* (٥)

---

(١) النساء:٧٨

(٢) باز،عبد العزيز بن عبد الله، **وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر**، الرياض،الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،ص٤.

(٣) آل عمران:٧٧

(٤) آل عمران: ١٠٤

(٥) البخاري،**الصحيح**،كتاب بدء الخلق،باب(١٠)صفة النار وأنها مخلوقة،حديث(٣٢٦٧)،ص٥٨٩.

- أقتاب مفردها قتب: ما تحوي من البطن من المعي، مصطفى إبراهيم، **المعجم الوسيط**، ج٢، مرجع سابق، ص٧٢٠.
- الرحى: الأداة التي تطحن بها وهي حجران مستديران يوضع أحدهما على الأخر ويدار الأعلى على قطب، مصطفى إبراهيم، **المعجم الوسيط**، باب الراء، مرجع سابق، ج١، ص٣٣٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وآثار وسمت حياتهم بالعشوائية وعدم التخطيط، والعبثية، فأفقدها النتاج والتأثير الطيب المثمر، ولم تعد المجتمعات الإسلامية فاعلة منتجة كما كانت في عصور الازدهار.(١)

١١- جزع الإنسان، وهلعه، وانهياره، وضعف روحه المعنوية أمام شدائد الحياة، ومجرد وقوع الحدث أو المصيبة به، وكله نتيجة ضعف إيمانه وارتيابه وشكه وعدم إيمانه بالقدر، ولا بخالقه الذي لا يطمئن إلى حكمته في خلقه، ولا بأنبيائه فيجد في حياتهم القاسية قدوة وعبرة، ولا يثق بالحياة الآخرة التي ينبغي أن تهب عليه نسماتها منعشة للنفس، طاردة للكآبة، باعثة للأمل. وقد كشف القرآن هذا النموذج من الناس.

قال تعالى: ﴿ لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ﴾ (٢)

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴾(٣)

وقال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ﴾ (٤)

ومن هنا نرى أن انعدام التكامل له من الآثار السلبية في المجال الإيماني ما لا يعد ولا يحصى، ولا سبيل إلى محو هذه الآثار السيئة على الفرد، والمجتمع، إلا بالعودة إلى الإيمان الحقيقي، والفطرة الصالحة، والتربية القويمة المتكاملة، المتمثلة بالوسائط التربوية، والمناهج المختلفة، والقدوة الصالحة.

---

(١) داوود، منى، **جوانب من الواقع التربوي المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية**، مرجع سابق، ص.ص١٦٣-١٦٤

(٢) فصلت:٤٩

(٣) الإسراء:٨٣

(٤) هود:٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٩- **الخضوع والعبودية لغير الله تعالى**، فمن غاب الإيمان عن قلبه فهو عبد للبشر،لا لله سبحانه وتعالى وهذا يولد في نفس الفرد الاستكانة، والضعف، والذل، والنقص،لأنه توجه لمن لا يملك نفعاً ولا ضراً.

١٠- **ضعف الوعي بأهمية الزمن**، (١)فعمر الإنسان محدود بالأمل الذي كتبه الله لـه، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾ (٢)

فالوقت له أهمية كبيرة في حياة المسلم، لذلك عليه محاسبة نفسه في الدنيا علـى كيفيـة قضاء أوقاته، والعبرة لديه ليست بطول العمر أو قصره، وإنما بكيفية قضائه فمن شـغل نفسـه بالباطل فلا نفع في طول عمره، ومن شغل وقته بالحقّ فاز وإن قصر عمره.

قال رسول الله ﷺ : " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس:الصحة والفراغ"(٣)

قال تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ (٤)

فثمة أعداد كبيرة من الناس تتسم حياتها بتضييع الأوقات فيما لا فائدة منه، سواء كانـت أوقـات عمل، أو أوقات فراغ، ولكن هذه السمة أبرز ما تكون في أوقات الفراغ، فتجدهم بين تسكع فـي الطرقات أو ممارسة ألعاب غير هادفة، وغير ذلك مما لا فائدة فيه. وقد كان لهذا الأمر عواقب

---

(١) داوود،منى،**جوانب من الواقع التربوي المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية**،المرجع السابق،ص.ص١٥٩-١٦٢.

(٢) الانعام:٢

(٣) البخاري، **الصحيح**،كتاب الرقاق، باب(١) ما جاء في الصحة والفراغ وأن لا عيش إلا عـيش الآخـرة، حـديث (٦٤١٢)،ص١١٩٢.

(٤) البقرة:٩٦

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المبحث الثاني

الآثار التربوية لغياب التكامل على الفرد والمجتمع في المجال النفسي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني

الآثار التربوية لغياب التكامل على الفرد والمجتمع في المجال النفسي

يتكون المجتمع من مجموع أفراد، وعلى قدر صلاح هؤلاء، وسعادتهم يكون صلاح المجتمع وسعادته، ومجتمع المؤمنين يتمتع أفراده بحالة من الصحة النفسية العالية، يتمتعون بسكينة النفس النابعة من مسايرتهم للفطرة المستقيمة، ومن تصورهم الصحيح للوجود مصدراً ومصيراً، ومن توحد غاياتهم وعدم توزع السبل بهم، ومن تصورهم الرحب للكون والحياة والإنسان، ومن شعورهم بعدم الوحدة والانعزال فهم في معية الله، وحفظه وكلاءته، ومن إيمانهم بقدر الله وتسليمهم به، وبذا سكنت نفوسهم فلا قلق ولا حزن ولا اكتئاب ولا ندم.(١)

ونحن تعرفنا على ما ينبغي أن تكون عليه شخصية الفرد من التوافق والاتزان والتكامل في جوانبها المختلفة، ولكن قد يظهر عكس ذلك تماماً في صورة أمراض نفسية وعقلية، واضطرابات سلوكية واجتماعية، نتيجة غياب التكامل في شخصية الفرد وحياته.ومن الآثار النفسية التي قد تظهر على شخصية الفرد وتؤثر في المجتمع ما يلي:-

١- **اللاتكامل في الشخصية**، مما يؤدي إلى التناقض والتصارع والتنافر بين الجوانب المختلفة للشخصية، وبالتالي تصارع الأفكار، والآراء والاتجاهات والعواطف لدى الشخص غير المتكامل فهو في حالة فوضى في كل شيء، كما أن شخصيته تستجيب للموقف بأسلوب مفكك، وعلى نحو جزئي، دون أن تستفيد من تجاربها السابقة وخبراتها الماضية، فتصبح عاجزة عن مجابهة الواقع والاستجابة له باستجابات ناجحة.

---

(١) الشرقاوي، محمد، **الإيمان حقيقته وأثره في النفس والمجتمع**، بيروت، دار الجيل، ط٢، ١٩٩٠م،ص٥١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بالإضافة إلى ذلك ما يظهر في صورة انحرافات سلوكية، أو في صورة مرض نفسي، أو مرض عقلي، ويقدم صاحب هذه الشخصية على ارتكاب الجرائم كالسرقة والقتل والانتحار.

٢- **ذوبان الشخصية وانصهارها**، في المجتمع الذي تعيش فيه وتحتك به، فليس لها قوام فردي مستقل ومتميز عن الأفراد الآخرين الذين يحيطون بها، بحيث تصدر تصرفاتها بأمر محتم من جانب من تذوب الشخصية فيه، مما يفقد الشخصية القدرة على الإبداع والنقد، والموهبة.

٣- **تحجر الشخصية**، بمعنى أنها لا تستطيع أن تختزن خبرات الماضي أو الحاضر للإفادة منها في المستقبل، أو التي لا تستطيع أن تتفهم مطالب المتغيرات الحضارية المتلاحقة والمتدفقة وتعدل سلوكها وفقها؛ لذلك تتسم هذه الشخصية بالتفسخ والتفكك.

فالطبيب المتكامل الشخصية في ممارسته لعلاج مرضاه يجب أن يكون مرناً بحيث يساير التطورات التكنولوجية المتدفقة في مجال تخصصه الطبي، حتى يظل متمتعاً بما كان به من قبل من قدرة على التكيف والتواؤم مع ما يستجد من مسائل علاجية.(١)

٤- **اهتزاز واضطراب الشخصية وعدم استقرارها**، بسبب عدم التوازن بين القوى والاستعدادات الإنسانية المادية والمعنوية، والفطرية والمكتسبة، مما يجعل الشخصية غير قادرة على التكيف مع مشاكل الحياة، وغير مستعدة لتحمل المصاعب والشدائد وغير مؤهلة لمجابهة المتاعب والأزمات التي تكتنف ظروف الحياة، مما يؤدي بالشخصية إلى أن تكون شخصية سلبية هروبية لا نفع يرجى منها للفرد أو الجماعة كما أنها تتصف بالاستهتار واللامبالاة

---

(١) اسعد،يوسف ميخائيل، **الانتماء وتكامل الشخصية**، الفجالة، مكتبة غريب،١٩٩٢م،ص٢٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والتهاون والسلبية في كل شيء ، أو شخصية عدوانية مدمرة تلحق بالفرد والجماعة معاً أفدح الأضرار.(١)

٥- **ازدواجية الشخصية**، بمعنى أن يختلف سلوك الإنسان باختلاف المكان والزمان ، من أجل التوافق مع البيئة والمحيط، وهذا يجعل الفرد غير صريح في تصرفاته، خائفاً من انكشاف أسلوبه، مما يضعه في كل مناسبة في موقف دفاعي، وكثيراً ما يجد نفسه متورطاً في عين الشيء الذي يخاف منه.(٢)

*وقد ذم الرسول عليه الصلاة والسلام هذه الفئة من الناس عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله يقول:" **إن شر الناس ذو الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه**"*(٣)

٦- **ضعف الشخصية وتقوقعها**، والانزواء بعيداً عن المؤثرات البيئية الخارجية، والانغلاق عن التعرف على الأحداث العالمية والمحلية، وعن المواد الثقافية المتباينة. فقد بين علماء الصحة النفسية أن التخصص الشديد، والانغلاق على نطاق ضيق، وممارسة عدد محدد من الحركات الرتيبة يفضي في النهاية إلى نشوء التوتر وبعض الأمراض النفسية الوخيمة، كما أن الانغلاق على المجموعة نفسها من الأشخاص الذين يرتبط بهم المرء بحكم ارتباطه بالأسرة والعمل، وعدم التعرف على شخصيات جديدة يعد بحد ذاته خطراً على الشخصية؛ لأنه يسبب لها الضمور، ولا يمكنها من التعرف على ما لدى غيرها من خبرات، ومشكلات جديدة لتوسع أفقها ومداركها.(٤)

---

(١) الزلتاني،عبد الحميد،**أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**،مرجع سابق،ص٨٤٣.

(٢)مهدي،عباس،**الشخصية بين النجاح والفشل**، بيروت، دار المناهل،١٩٩٨م، ص٢٥٤-٢٥٥.

(٣) مسلم،**الصحيح**،المرجع السابق،حديث رقم(٢٥٢٦)،كتاب البر والصلة،باب ذم ذي الوجهين،وتحريم فعله،ج٤،ص٢٠١١.

(٤)اسعد،يوسف ميخائيل،**الشخصية القوية**،مرجع سابق،ص.ص١٧٢-١٧٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وضعف الشخصية ناتج عن فقدانها السلطة الضابطة الموجهة والمرشدة لها، لذلك يعوزها القدرة على التصميم والأخلاق الثابتة المستقيمة، والعزم والحزم والثبات، وتنتاب هذه الشخصية القلق والحيرة والتردد والارتباك.(١)

قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (٢)

٧- وقوع الشخصية في تأزم نفسي واجتماعي، وإصابتها الشخصية بالأمراض النفسية والعصبية: كالقلق، والهستيريا، والكآبة النفسية، واليأس، والإحباط، والوسواس، والانهيار العصبي، والجنون-الذي يجعل الفرد غريبا عن نفسه وعن الناس ويشكل خطراً عليه وعلى الناس من حوله-، والحزن العميق نتيجة عدم التوافق وعدم التكامل بين مكونات وعناصر الشخصية. وإصابتها بالأنانية المفرطة، وحب الذات، وعدم تقدير الآخرين واحترام حقوقهم وأحاسيسهم ومشاعرهم، فهم الفرد هو تحقيق مصلحته الشخصية دون اعتبار لمصالح الغير ومشاعرهم.

إضافة إلى الانحرافات في سلوك الشخصية، كالانحرافات الجنسية، وتعاطي المخدرات، وشرب الكحول. مما يؤدي إلى اختلال في موازين الشخصية واضطراب في قواها الجسمية والعقلية والروحية، وبالتالي ضياع في الشخصية، واتصافها بالاستهتار، واللامبالاة، والتهاون، والسلبية في كل شيء ، وعدم إمكان تحقيق وتلبية الدوافع والرغبات والحاجات المهمة للشخصية وفقدان الطموح.

---

(١) النحلاوي،التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة،مرجع سابق،ص١٤٦.

(٢) آل عمران: ١٥٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال تعالى: ﴿ يَابَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾(١)

مما يجعل الشخصية تنساق بغير وعي وراء الدوافع والرغبات النفسية، والرضوخ لضغوط الغريزة والإنفعالات التي تضغط على شخصية الشاب بوعي وبغير وعي.(٢)

قال تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٣)

وقوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ (٤)

ويقدر خبراء العالم في اليونسكو سنة (١٩٨٨م) نسبة متعاطي المخدرات بنحو ٧% من سكان العالم،أي أن المتعاطين في العالم يتجاوزون(٣٥٠) مليون إنسان،بحساب أن سكان العالم قد تجاوزوا (٥,٢) الف مليون إنسان.أما في الوطن العربي فإن نسبة متعاطي المخدرات تتراوح نحو(٦ ملايين) مدمن على أساس أن عدد سكان الوطن العربي سيصل إلى (٢٠٠ مليون) إنساناً في عام ٢٠٠٠م.(٥)

---

(١) يوسف:٨٧

(٢) www.balagh.com قراءة في عالم الشباب، البلاغ، ٢٠٠٠م.

(٣) النور:٢١

(٤) المائدة:٩٠-٩١

(٥) مياسا،محمد،مأساة الادمان (الإدمان سيكولوجيا وقاية وعلاجاً)، بيروت،دار الجيل،ط١، ١٩٩٧م،ص.ص٢٠٥و ٢١٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٨- **فقدان الشخصية لحريتها الدينية والسياسية والاقتصادية والفكرية**، والخضوع والعبودية للبشر وإحلال القهر والاستعباد والإكراه بكل أشكاله وأنواعه على الفرد، فتتراجع النفوس عن أداء دورها، ورسالتها الحضارية فلا إرادة للإنسان ولا مسؤولية عليه، مما يقلل من نشاطه، ويكبل من طاقاته ويعيق من حركته.(١)

قال تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢)

٩- **عدم مراعاة قدرات الأفراد في داخل الأسرة**، فهم الأسرة هو دفع أبنائها إلى الجد والاجتهاد، بقصد الوصول إلى المستوى اللائق بمركز الأسرة الاجتماعي مما يصيب هؤلاء الأبناء الذين ليس لديهم الإمكانيات، والميول ما يؤهلهم لتحقيق مستويات هذا الطموح الأبوي، بنوع من البلادة الانفعالية فيميلون إلى المقاومة السلبية ويمتنعون عن تحمل المسؤوليات.(٣)

قال رسول الله ﷺ: *" حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله "*(٤)

١٠- **الكراهية والسلبية، والتربص والتعارض**، والتناحر بين الفرد، والمجتمع فالفرد له أهداف خاصة به، والمجتمع يختلف بطبيعته وأهدافه عن كيان الأفراد.(٥)

١١- **ضعف الدافعية للدراسة مما يسبب التأخر، والتخلف الدراسي**، الذي يؤدي بالفرد إلى الانحراف والفشل وسوء التوافق النفسي والاجتماعي والمهني. ويرجع سبب التخلف والتأخر الدراسي إلى أسباب جسمية كسوء التغذية، ونقص الحيوية والنشاط، وأسباب عقلية

---

(١) الحوراني،نوجان، **الإيجابية في التربية الإسلامية**، مرجع سابق،ص ١٨٩.

(٢) البقرة:٢٥٦.

(٣) غالب،مصطفى،**فصام الشخصية الازدواجية**،بيروت، مكتبة الهلال،١٩٨٣م،ص٩١.

(٤) البخاري،كتاب العلم،باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا،ج١، ص٤٤

(٥) اسعد، يوسف ميخائيل، **السلوك وانحرافات الشخصية**، مكتبة الأنجلو المصرية،ط١، ١٩٧٧م،ص.ص ١٥٠-١٥١.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

كنقص القدرات العقلية والإدراكية، وأسباب نفسية ترجع إلى التلميذ نفسه كالاضطرابات الجسمية، واضطرابات النوم، وعدم استقراره وخوفه وقلقه.(١)

١٢- **ضعف الضمير، و عدم الشعور بالمسؤولية، وعدم الرغبة في تحملها**، كذلك عدم الشعور بالذنب أو بتأنيب الضمير بعد ارتكاب الأعمال غير الأخلاقية، وعدم الاستفادة من تجاربه السابقة، حيث أنه لا يستفيد حتى مما ينزل به من العقاب، ويتصف بالأنانية والطمع والجشع وحب الاستغلال والابتزاز والكذب والرياء والنفاق والرغبة في الأذى والانتقام، وتحقيق مصالحه، وإشباع دوافعه، وحاجاته ولو على حساب الآخرين.(٢)

قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ(٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٣)

١٣- **انطواء الفرد وبعده عن الاختلاط بالناس، ورغبته بالخلوة، والهدوء** مع الحساسية الزائدة- والجنوح الى الخيال أكثر من ميولها الى الواقع. أضف إلى ذلك أن الشخصية الانطوائية تكون مترددة، ولا تصل إلى قرارات نهائية، وفعالة بسهولة ويسر، وفي أكثر الأحيان يعمد الشخص الانطوائي إلى كبت عواطفه وعدم إظهارها، والمشاكل الصغيرة لا تمر عليه ببساطة إذ أنه يضخمها حتى تصبح بنظره من مصادر القلق والخوف الكبرى، وهذه الشخصية كثيرة الشكوى من أن الناس لا يقدرونها حق قدرها،وأن المجتمع لا يعطيها المكان اللائق بها.(٤)

---

(١) حسين، محمد عبد المؤمن، **مشكلات الطفل النفسية**، دار الفكر الجامعي، ١٩٨٦م، ص.ص١٨١-١٨٤.

(٢) العيسوي، عبد الرحمن، **الإيمان والصحة النفسية**، الإسكندرية،المكتب العربي الحديث، ١٩٩٠م،ص.ص٢١٢-٢١٣.

(٣) المائدة:٧٨-٧٩

(٤) غالب،مصطفى،**فصام الشخصية الإزدواجية**،مرجع سابق،ص.ص٩٢-٩٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٤- **فقدان الشعور بالأمن** الذي ينجم عن المواقف الحياتية الضاغطة والتعرض للحوادث، والخبرات الحادة المفاجئة، فعدم ثبات المدرسين والآباء في التعامل مع الأفراد، والتناقض ما بين معالجة بعض السلوكات، أو التذبذب بين المحبة والكراهية، كذلك النقد المتعدد والمتكرر للأفراد دون وجود تبريرات، والثقة المطلقة بالفرد كلها أمور تساعد على وجود القلق والشعور بعدم الأمن.(١)

١٥- **تشتت انتباه المتعلم ، مما يقلل من فرصته في التعلم بفاعلية**، ويسبب تقليلاً في التحصيل الدراسي، ويرجع تشتت الانتباه إلى سببين: منها ما هو مرتبط بالمناخ الصفي غير المناسب، وأسلوب التدريس والوسائل التعليمية غير المناسبة، أو كثرة المشتتات داخل الصف، وخارجه. ومنها: ما يرتبط بالمتعلم نفسه كالعوامل النفسية، كالقلق، وعدم الشعور بالأمن، وعوامل عضوية كعدم اكتمال النضج العصبي.(٢)

وأخيراً فإن علاج هذه الأمراض النفسية، من اكتئاب، ويأس واهتزاز واضطراب ، وتحجر في الشخصية، لا يكون إلا بالعودة إلى الدين الإسلامي عقيدة، وشريعة، وما يتفرع عنها من أخلاق وأعمال فهو الذي يعطي للشخصية تلك المناعة النفسية، أو تلك القوة التي يخوض بها غمار الحياة من غير عجز ولا كسل ولا يأس.

وتنجم هذه الآثار النفسية على الشخصية من عوامل شتى أهمها:

١- **عوامل ترجع للمنزل:** فالشقاق الدائم بين الزوجين أو انفصالهما، والحالة الاقتصادية للأسرة، والتدليل الزائد للطفل،أو التخويف الزائد له، والتدخل في شخصيته وتصرفاته وسلوكاته، والتفرقة في المعاملة بين الإخوة في المنزل، كذلك الإهمال في تربية الطفل كلها

---

(١) سمارة،عزيز،نمر،عصام،**محاضرات في التوجيه والإرشاد**،عمان،دار الفكر،ط٢، ١٩٩٢م،ص١٨٠.

(٢)الجبار،فايز محمد، تشتت الإنتباه لدى الأطفال،رسالة المعلم،عمان،وزارة التربية والتعليم،عدد(٤)،مج(٣٧)،كانون الأول،١٩٩٦م، ص.ص ٦٧-٦٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أمور تؤدي بالفرد إلى انعدام تكامل شخصيته وإلى اهتزاز هذه الشخصية، وضعفها وتمزقها وبالتالي فشلها مقارنة بأقرانها.(١)

٢- **عوامل ترجع إلى المدرسة**، كالنقص في شخصية المدرس، وجهله بأصول التربية السليمة، وقلة موارده العلمية، كذلك نقص الإمكانيات التي تجعل التعليم عملية مريحة ومحبوبة، كنقص الأثاث، وضيق الفصول، وضعف الإنارة. وأيضاً إهمال النواحي العقائدية التي تسمو بالروح، وعدم تدريسها بالطرق الفنية الصحيحة وتجاهل كونها سياجاً منيعاً يحصن الطفل ويحميه من انحرافات كثيرة.(٢)

٣- **عوامل ترجع للوراثة**، كالأمراض والإعاقات والعاهات الجسمية، فكثير من الأحيان يفقد صاحب العاهة ثقته بنفسه.

٤- **عوامل ترجع إلى واقع العالم الإسلامي حالياً**، وبعده عن الدين الإسلامي الصحيح، وتشويش العقيدة، وتشكيكها في نفوس الأفراد، وتسلل الأنظمة، والعقائد، والعادات والتقاليد الفاسدة إلينا.

وهنا دعوة لكل مسلم أن يكون محافظاً على شخصيته، واعياً لما يقتبس من الخارج. وأن يأخذ بعد التمحيص كل ما هو موافق لديننا، وأن يطرح كل ما هو مخالف لعاداتنا وتقاليدنا وعقيدتنا.

---

(١) حجازي،زكية، **معوقات النمو المتكامل للطفل في المرحلة الابتدائية**، مصر:الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٩م،ط٣،ص١٧٥-١٧٦.

• وانظر:مياسا،محمد،**الصحة النفسية والأمراض النفسية والعقلية وقاية وعلاجا**،بيروت:دار الجيل،١٩٩٧،ط١،ص٦٢-٦٣.

(٢) حجازي،المرجع نفسه، ص١٧٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثالث

الآثار التربوية لغياب التكامل على الفرد والمجتمع في المجال الاجتماعي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثالث

الآثار التربوية لغياب التكامل على الفرد والمجتمع في المجال الاجتماعي

ينبغي أن يكون مجتمعنا كما بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم مجتمعاً نظيفاً ، تسوده العدالة، وتحكمه الفضيلة، وتختفي منه الجريمة وتظلله الطمأنينة، ويتعاون أفراده وتتكامل مؤسساته على كل ما فيه خيره وصلاحه. ويكون أساس بنائها العقيدة الإسلامية الصحيحة، ليكون متماسكاً متعاوناً، ذا هدف واحد، وراية واحدة، وغاية محددة، وقدوتنا في ذلك رسول الله- صلى الله عليه وسلم- الذي كون المجتمع الفاضل، والأمة الإسلامية، التي دانت لها الدنيا من مشرقها إلى مغربها.(١)

فالأصل في الحياة الاجتماعية الإسلامية أن يكون الفرد شاعراً بمسؤوليته أياً كان دوره في المجتمع، مؤدياً لواجباته قبل المطالبة بحقوقه، وأن تكون الأسرة الإسلامية سكناً ورحمة ومحبة وثقة ومحضناً إنسانيا يخرج الأجيال الصالحة الجادة البناءة، وأن يكون المجتمع بوسائطه المختلفة قائماً على أساس الالتزام لا مجرد الانتماء، وأن يكون متكافلاً، متعاوناً، متكاملاً، متحاباً، مترابطاً، متراحماً في جميع المجالات الحياتية اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وغير ذلك.(٢)

---

(١) إسماعيل،شعبان محمد، **الثقافة الإسلامية في ضوء القرآن والسنة**، الرياض، دار المريخ، ١٩٨٠م،ص.ص٤٠-٤٣.

(٢) الابراهيم،موسى إبراهيم، **ثقافة المسلم بين الأصالة والتحديات**، عمان، دار عمار،١٩٩٨م، ص٢٠٧.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وهذا المجتمع لا يكون على الشكل الذي نريده من التماسك، والتعاون والطمأنينة في غياب التكامل، والتعاون بين مؤسسات المجتمع المختلفة، بل إنه قد يظهر له آثار سلبية تؤثر على الفرد والمجتمع على حد سواء ومنها:

١- **تمييع المجتمع الإسلامي، وفساده، وانحلاله، وإغراقه بالملذات والشهوات**، وذلك عن طريق الخمر، والمخدرات، والجنس، والمسرح والتمثيل، وتحرير المرأة، وهذه الوسائل من التميع، والانحلال تحول شباب الإسلام على الأخص عن الهدف الأسمى في الحياة ألا وهو الجهاد في سبيل الله، وتصرفه عن الاضطلاع بمسؤولياته في تبليغ الدعوة الإسلامية، وحمل رسالة الإسلام إلى الدنيا.(١)

٢- **التقليد الأعمى من قبل أمة الإسلام، واقتفاء آثار الأمم المنحرفة، والتبعية لها والتشبه بها** في كل شيء في (العادات، والأفكار، والعقائد الموروثة)، ويتولد التقليد الأعمى من ضعف الثقة بالنفس، إضافة لعامل آخر هو الثقة العمياء بالشخص المتبوع، وهذه الثقة تأتي من دوافع المحبة، أو من دافع الهوى، أو من قناعة غير مستندة إلى أسس عقلية، وعلمية صحيحة. فالتقليد والتبعية بمظاهرها المختلفة محطمة للشخصية، وتقضي على الفضائل وتنشر الرذائل، وتعتبر كذلك أحد الأسباب المعطلة للفاعلية في الأمة، فلا سبيل للتحضر إلا بنبذها، وبث روح الاجتهاد، والبحث العلمي الجاد بين جميع المسلمين خاصتهم، وعامتهم، وتقع على عاتق المربين توجيه الأبناء، ومساعدتهم على تكوين شخصيتهم المستقلة في الفكر، والثقافة، والتقاليد، ودعوتهم للتمسك بالدين، والتحلي بالخصال الحميدة.(٢)

---

(١) علوان،**الشباب المسلم في مواجهة التحديات**،المرجع السابق،ص٦٢.

(٢) الحوراني،توجان،**الإيجابية في التربية الإسلامية**،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة اليرموك،إربد،٢٠٠٣م،ص.ص١٧٩-١٨٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال رسول الله ﷺ:"*لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم" قلنا: يا رسول الله! اليهود والنصارى قال " فمن؟* "(١)

وتفقد الأمة المقلدة مقوماتها الذاتية وحضارتها، وتعيش عالة على غيرها، وينتهي بها الأمر إلى الاضمحلال والاستعباد، فتصاب بأمراض اجتماعية خطيرة من الذل، والاستصغار، والشعور بالنقص والدونية، إضافة إلى التبعية السياسية والاقتصادية، والانهزامية في كل شيء.كما تصرف التبعية الأمة الإسلامية عن رسالتها ويشغل جهدها وطاقاتها عن دين الله، ويرهقها بالبدع، والخرافات وما لم يشرعه الله من النظم والقوانين، والأمراض الخلقية، مما يؤدي في النهاية إلى الردة عن دينها، والتخلي عن رسالتها ومن ثم الولاء للكفار وهذا إيذان ببطش الله وعقابه.(٢)

٣- **تقويض صرح الأخوة الإسلامية، وتفريق شمل المسلمين**، وإحداث التباغض والخلاف بينهم، بظلم المسلم لأخيه المسلم، وبالغيبة، والنميمة، والكذب، والغش، والهجرة والقطيعة والظنون السيئة التي يوسوس بها الشيطان لكل منهما في الآخر بأنه يبغضه، ويغتابه ويدبر له المكايد، فلا يأمن كل منهما الآخر، وقد يوسع دائرة سوء الظن أعداء الأخوة الإسلامية، فيورون نار العداوة، ويزيدون اشتعالها.(٣)

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾(٤)

---

(١) مسلم،الصحيح،كتاب العلم،باب(٣) إتباع سنن اليهود والنصارى،حديث(٦)،ج٤،ص١٦٣١.

(٢) العقل،ناصر،التقليد والتبعية وأثرهما في كيان الأمة الإسلامية، رسالة ماجستير (منشورة)،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،الرياض،١٣٩٤هـ،ص.ص١٤١-١٤٢.اشراف محمد البيانوني.

(٣) القادري،أثر التربية الاسلامية في أمن المجتمع الإسلامي،جدة، دار المجتمع، ١٩٨٨م، ص.ص٢٩٦-٢٩٧.

(٤)الحجرات:١٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال عليه الصلاة والسلام:" يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا "(١) فيحاول كل من وقع عليه كل ذلك دفعه عن نفسه، من هنا يحدث النزاع والشقاق، ودمار المجتمع الذي يسكت عليها ولم ينكرها، فتشيع فيه سوء المعاملة، وتفشل الإدارة، فهو مجتمع معرض للفوضى والفتن والتطاحن وعدم الأمن والاطمئنان.(٢)

قال رسول الله ﷺ :" المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة "(٣)

و قال رسول الله ﷺ :" إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخوانا"(٤)

وقال رسول الله ﷺ :" لا تباغضوا ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام"(٥)

قال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(٦)

---

(١) مسلم،الصحيح،كتاب البر والصلة والآداب،باب(١٥)،تحريم الظلم،جزء من حديث(٥٥)،ج٤،ص١٥٨٣.

(٢) قادري،عبد الله،أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي،مرجع سابق، ص.ص٢٩٠-٢٩٤.

(٣) البخاري،الصحيح،كتاب المظالم،باب(٣) لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه،حديث(٢٤٤٢)،ص٤٢٨.

(٤) البخاري،الصحيح،كتاب الادب،باب (٥٧)ما ينهى عن التحاسد والتدابر، حديث(٦٠٦٤)،ص١١٣٣.

(٥) البخاري،الصحيح،كتاب الادب،باب(٥٧)ما ينهى عن التحاسد والتدابر،حديث(٦٠٦٥)،١١٣٣.

(٦) البقرة:١٠٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال تعالى :﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾(١)

٤- **التخلف الحضاري للمجتمعات الإسلامية** نتيجة تخلي هذه المجتمعات عن الفكر التربوي الإسلامي النابع من فلسفة التربية الإسلامية، والمعتمد على أسسها الركينة التي يمكن أن تقوم عليها أروع الحضارات.(٢) وانبهار المسلمين بالتقدم المادي، وجهلهم بحقيقة الحضارة الغربية الجاهلية، فأدى هذا الانبهار إلى التسليم للحضارة الوافدة، وما تحمله من آثار فكرية وسياسية، ومدنية، وعلمية، والجهل بحقيقة هذه الحضارات الوافدة وأسسها وأهدافها وانها حضارة جاهلية قامت على أنقاض الحضارات الجاهلية الأولى الرومانية واليونانية،وأنها تحقق على يد أصحابها الكفار ما يريدونه من الوقوف في وجه الإسلام،والسيطرة على الشعوب واغتصاب خيرات الأرض من أصحابها،وخراب الأخلاق والقيم والديار،وبذر الفرقة والشقاق رغم مظاهرها البراقة.(٣)

٥- **التفرقة بين النّاس في الحقوق، والواجبات، والجنس، واللون**- فالطبقية هي مقياس التفاضل، لا التقوى كما أرادها الله مقياس للتفاضل بينهم.(٤)

قال تعالى: :﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (٥)

---

(١) الحجرات:١١

(٢)محمود،علي عبد الحليم،منهج التربية عند الإخوان المسلمين،المنصورة،دار الوفاء،١٩٩١م، ج١،ص٤٦٩.

(٣)العقل،التقليد والتبعية وأثرهما في كيان الأمة الإسلامية،مرجع سابق،ص١١٣.

(٤) مكرم،عبد العال،أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع،مرجع سابق،ص.ص١٤٠-١٤١.

(٥)الحجرات:١٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦- **استسلام الفرد لتقاليد المجتمع الذي ينشأ في أحضانه**، والمعتقدات الموروثة التي يتربى على مراعاتها، وتلزمه بها ضوابط الرقابة الاجتماعية بما في هذه التقاليد من جمود، وتمادٍ في الباطل القديم، بحيث تعرقل هذه المعتقدات الموروثة تقدم المجتمع، وازدهاره.(١)

٧- **اكتساب الأمة الإسلامية للأمراض الخلقية**، من أنانية وحب الذات، والحسد والحقد، والأثرة، والتباغض، والتفكك الأسري والاجتماعي، وعقوق الوالدين، وقطع الرحم، وعقوق الجار، والشح والبخل، والخيانة والخداع، والفتك والقتل، وهتك الأعراض، والنصب، والسرقة والاحتيال، والتي أثرت على صرح المجتمع، وبنيانه، وتقدمه، وازدهاره.(٢) وفقدان المجتمع الإسلامي لكل مقومات الحضارة الإنسانية، ولكل إمكانيات التقدم، والرقي نتيجة إصابته بالآفات الاجتماعية المتعددة، كالغيبة، والنميمة، والكذب، التي تدمر كيان المجتمع، وتقضي عليه.

قال تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾(٣)

ويقول تعالى عن النمام: ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ(١) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ(٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ(٣) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ(٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ(٥) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ(٦) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴾(٤)

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾(٥)

وقال رسول الله ﷺ " لا يدخل الجنة نمام"(٦)

---

(١) الترابي، **الإيمان وأثره في حياة الإنسان**، مرجع سابق،ص٥٩.

(٢) **العقل، التقليد والتبعية وأثرهما في حياة الأمة الإسلامية**، مرجع سابق، ص.ص١٥٣-١٥٤.

(٣) الحجرات:١٢

(٤) الهمزة:١-٧

(٥) النحل:١٠٥

(٦) مسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان،باب(٤٥) بيان غلظ تحريم النميمة، حديث(١٦٨)،ج١،ص٩٦.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وقال رسول الله ﷺ: *" من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة"* (١)

٨- **ضياع طاقات العالم الإسلامي الكبيرة، وإمكاناته للنهوض**، فالموارد البشرية في المجتمع الإسلامي هائلة،إذ يبلغ تعداد المسلمين في العالم اليوم ألف مليون نسمة، وهذه طاقة هائلة تفوق الموارد الطبيعية أهمية، ولكن دول الاستعمار التي تحرص على بقاء مجتمعنا المسلم متخلفاً يستغل هو موارده الطبيعية، ويبقيه سوقاً لتصريف بضائعه، يسد في وجه هذا المجتمع منافذ الإصلاح، ويحبط كل محاولة للنهوض والاستقلال، فتبقى طاقاته ضائعة مبددة، ويعجز عن الإبداع، والتقدم في مجالات العلوم، والصناعة وغيرها.(٢) ويجعل إنتاجه القومي متخلفاً فمجتمعنا لم يستغن عن أعدائه من اليهود، والنصارى حتى بتأمين لقمة الخبز التي يأكلها في كثير من الأحيان، فهو سوق استهلاكية لمنتجاتهم مع أن المواد الأولية للصناعة في مجتمعنا كثيرة، والأراضي خصبة، ويمكنها أن تسد حاجة الدول الإسلامية دون أن تحتاج إلى الدول الأجنبية، فالعالم الإسلامي في عام (١٩٩١) كان ينتج من البترول (٦, ٣٠%) من الإنتاج العالمي، والاحتياطي من البترول في العالم الإسلامي يبلغ(٦٩,٣%)من الاحتياطي العالمي ولكن تكاسل، وتسليم العالم الإسلامي خيراته لأعدائه هو الذي أرداه إلى هذا الوضع.(٣)

٩- **انتشار البدع الذميمة، والأعراف السيئة، والعادات القبيحة**، التي تتعارض مع الشرع ، مما أضعف المجتمع الإسلامي، فأصابه الزيغ والانحراف، وتمكن أعداؤه من إدخال الأفكار الغريبة، والآراء الفاسدة، والنحل الضالة إلى عقول أبنائه وشبابه.(٤)

---

(١) البخاري، **الصحيح**، كتاب الرقاق، باب(٢٣) حفظ اللسان،حديث(٦٤٧٤)،ص١٢٠٣.

(٢)القضماني، محيي الدين حسن، **قضايا هامة في حاضر العالم الإسلامي**،بيروت:المكتب الإسلامي،١٩٨٧،ط٢،ص١٩١.

(٣) الإبراهيم، موسى إبراهيم، **ثقافة المسلم بين الأصالة والتحديات**، مرجع سابق،ص.ص٢٠٩-٢١١.

(٤) الخياط،عبد العزيز،**المجتمع المتكافل**، القاهرة:دار السلام،١٩٨٦م، ط٣، ص.ص٢٥٨-٢٥٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٠- **انتشار الفقر، والحرمان في المجتمع الإسلامي**، وما يجر وراءه من المرض، والجهل، فلا يجد معظم أبنائه الحد الأدنى من الضروريات اللازمة للإنسان الذي كرمه الله عز وجل، مما جعل كثيراً من أعداء الإسلام يستغلون هذه الأوضاع السيئة، فيجعلون الإسلام سبب تخلف المسلمين وفقرهم، مع أن هذه المعيشة الضنك التي يعانيها المسلمون إنما كانت بسبب الإعراض عن ذكر الله.(١)

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٢)

كما يسر هذا الفقر والحرمان لكثير من أعداء الدين السبيل لهدم عقيدة الأمة، ومحاربة دينها، متظاهرة بالشفقة، والعطف على الإنسان.

١١- **فقدان الأمة الإسلامية لرسالتها التي يجب أن تقوم بها نحو البشرية**، وهي دعوتها إلى التوحيد، والهدى، وإنقاذها من الضلال، والشرك، وفقدانها صفة التميز عن الأمم السابقة بالدعوة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفقدان الفرد للهدف الذي خلق من أجله، وهو عبادة الله سبحانه وتعالى، والقيام بعمارة الأرض وترقيتها.

قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾(٣)

وقال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٤)

---

(١) القضماني، **قضايا هامة في حاضر العالم الإسلامي**، مرجع سابق، ص٦٧.

(٢) الأعراف:٩٦

(٣) آل عمران: ١١٠

(٤) الذاريات: ٥٦

© Arabic Digital Library Yarmouk University

١٢- **نقص الفاعلية النفسية للأفراد**، فلم يعد أحد يتحمس للجهاد في سبيل الله ، كذلك ضعفت الأوقاف الخيرية، والزكاة، والصدقة، والتكافل الاجتماعي، واهتزت، وظهرت الطبقية في أمتنا الإسلامية ،وطغت النظرة المادية على المجتمع الإسلامي، وأصبحت أساس العلاقات بين الأفراد، هي المصلحة الشخصية، والمنفعة الذاتية،لا النظر إلى الجزاء الأخروي، وما أعده الله للأفراد من نعيم في الدار الآخرة، كذلك طغت النزعة الفردية على النزعة الجماعية.

قال تعالى:﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ (١)

١٣- **التفكك الأسري والاجتماعي**، نتيجة تخلي بعض الأسر عن وظيفتها الطبيعية تأثراً بالتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، كذلك استعمال الأسرة العنف، والعقاب البدني كوسيلة تربوية داخل الأسرة، واستخدام الأساليب الخاطئة في التربية الأسرية مما أفشل دور الأسرة، وجعلها عرضة للتفكك، والضياع، والدمار والانهيار، لأنها لم تسلح نفسها بالإجراءات التي من شأنها أن تساعد على المحافظة على الأسرة من الانحراف، والتفكك.(٢)

إضافة إلى فقدان الأسرة قداستها، ومحافظتها في كثير من المجتمعات الإسلامية، بحيث أصبح الإنسان لا يستغرب المظاهر الشاذة، والعادات الغريبة الوافدة في أرفع البيوتات الإسلامية، وكثيراً ما تقطعت الأرحام، وتلاشت الوشائج بين الابن وأبيه والأخ وأخيه، فالكل مشغول في مصالحه الشخصية غير مبال بما وراء جدران بيته إلا من رحم الله، مما جعل المجتمع مفككاً لا تربطه رابطة، وساد فيه الجشع، والأثرة، بدلاً من القناعة والإيثار، وأضحت العداوات، والخصومات، والبغضاء، سمة بارزة في هذا المجتمع.(٣)

---

(١) المعارج:١٩-٢١

(٢) عسوس،عمر،**دور الأسرة والمدرسة في الوقاية من الجريمة**،الفكر العربي،عدد(٨٣)، طرابلس،معهد الإنماء العربي،١٩٩٦م،ص.ص٢٢٥-٢٢٦.

(٣) الإبراهيم، موسى، **ثقافة المسلم بين الأصالة والتحديات**، مرجع سابق،ص٢٠٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٤- إغفال القضايا العامة التي تهم المسلمين جميعاً، أو تهم مجتمعاً من مجتمعاتهم، سواء أكانت مبدأ من مبادئ الإسلام العامة كالجهاد مثلاً، أم ظلم الأغنياء المانعين للزكاة المستغلين للفقراء، أم حادثة هامة كمأساة فلسطين، والعراق، والشيشان.

كذلك إغفال حقوق العباد سواء أكانت حقوقاً مالية أم معنوية، كحق المرأة في المهر، وحرمة الربا، وأكل أموال الناس. ونجد العناية قلت بالآداب الاجتماعية، فقد عنى الأفراد بالجانب الفردي الشخصي وبالآداب الفردية المتعلقة بذات الإنسان، أكثر من عنايتهم بالآداب الاجتماعية المتعلقة بالآخرين، فقد يكون المسلم نظيفاً في ذاته ولكنه لا يبالي أن يلقي القمامة في طريق الناس، وأن يلوث البيئة للناس، فالإهمال بالآداب الاجتماعية أخل بتماسك المجتمع، وأدى إلى ضعفه وتخلخله.(١)

قال رسول الله ﷺ:" يميط الأذى عن الطريق صدقة" (٢)

١٥- حلول كثير من التشريعات المستوردة، والمبادئ الهدامة، والنظم العلمانية في كثير من مجالات حياة المسلمين، وتبديل بعض أحكام الله بغيرها في كافة شؤون الحياة، سواء في الحكم أم في كافة شؤون الحياة الاجتماعية، والتعليمية، والثقافية، والاقتصادية، بعد غياب الإسلام منهجاً وتشريعاً وسياسة وتطبيقاً عن حياة الأمة، مما أوجد بيئة مناسبة لنمو الجريمة وللانحرافات الخلقية، والسلوكية. فقد حاولت الصهيونية، والشيوعية، والصليبية الغربية جهدها لإبعاد الإسلام عن توجيه حياة المسلمين، وجعله فكرة تاريخية، أو سلوكاً تعبدياً لا علاقة له بالحل والعقد في مجال الحياة، فأصبحت الثورة في مفهوم بعض الأنظمة ثورة على الإسلام

---

(١) أويحيى،محمد،وآخرون،**الثقافة الإسلامية(ثقافة المسلم وتحديات العصر)**،عمان،دار المناهج،٢٠٠٠م، ص.ص ١٧٩-١٨٠.

(٢) البخاري،**الصحيح**، كتاب المظالم، باب(٢٤)، إماطة الأذى، ص٤٣٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعلى المتمسكين بأهدابه.(١) إضافة إلى فصل الدين عن الدولة، والمجتمع مما أصاب كثيراً من المسلمين بالبلبلة الفكرية، والازدواجية في الفكر والسلوك.

قال تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (٢)

قال تعالى: ﴿ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴾(٣)

١٦- **ضعف المستوى التعليمي في الجيل الحالي**، ولعل من أسباب هذا الضعف هو رفع نظام العقوبة في العملية التربوية الذي كان عاملاً من عوامل التهذيب والتقويم، إضافة إلى أن هناك أنواع الملاهي التي استولت على أوقات الناس، وشغلتهم عن كل ما سواها. وهناك القصور عن العملية التربوية الذي ترتب عليه انصراف الطلاب إلى أمور قد تجذب انتباههم، وتستولي على حواسهم أكثر من ممارستنا للجانب التربوي، وعدم اهتمام كثير من القائمين على التربية والتثقيف بابتكار الوسائل التعليمية التي تشد انتباه الطالب، وتثير في نفسه حب ما يتلقاه في المدرسة من العلوم، والتوجيهات، والسلوك السوي.(٤)

مما أدى إلى انتشار الأمراض التربوية التي غزت الأمة الإسلامية، نتيجة لأخذها بأنواع من التربية غير الإسلامية في مناهجها الوافدة عليها، أو الغازية لها في عقر دارها، سواء أكان ذلك من الشرق الذي ينكر وجود الله، أم من الغرب الذي لا يدين بغير المادة، مما أدى ذلك إلى

---

(١) المصري،جميل،حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة،ج١، عمان، دار أم القرى ،١٩٨٩م،ط٢،ص٢٩١.
والصنيع، صالح، التدين علاج الجريمة،رسالة دكتوراة (منشورة)،الرياض،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،مكتبة الرشيد،ط٢، ١٤١٩هـ، ص.١٠٩-١١٠.

(٢) المائدة:٥٠

(٣) المائدة:٤٩

(٤) الوكيل،محمد السيد،قواعد البناء في المجتمع الإسلامي،المنصورة:دار الوفاء،١٩٨٦م،ط١،ص.ص٧٥-٧٦.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

إفراز أفراد ربوا على هذه التربية فلم يتعمق في نفوسهم إيمان ولم تصح لهم عقيدة، ولم يكن لهم انتماء، أو اعتزاز بهذا الدين الخاتم فضعفوا، وأصبحوا أتباعاً في الفكر، وفي العمل، وفي السلوك، وأصبح هم أكثرهم كيف يقلدون أعداء دينهم في المأكل والملبس والحياة نفسها.(١)

وظهور طائفة ضحلة العلم، قليلة الإدراك ، سيئة الملكة، تطفو عند المغنم ، وتختفي عند المغرم، تتصدر المجالس بالفتوى وهي جاهلة، وترمي الناس بالكفر، والفسوق وهي حاقدة، وتشيع بين الناس أسباب التفرق، والتمزق، والبغضاء، فلا هي تعترف بضعفها، ولا هي ترحم الناس من تخريفها، وتزييفها.(٢)

١٧- **فقدان الوحدة بين أقطار الإسلام بإسقاط وحدة العقيدة**، والمبدأ من حساباتها وانعدام هذا التعاون في معظم الحالات – فأصبحت هذه الأقطار تعاني ما تعاني من المحن، والمصائب بمفردها- بينما تتكالب القوى المضادة متعاونة متعاضدة تشدها إلى بعضها وحدة المصلحة في ضرب الإسلام، وتفريق كلمته وابتزاز موارده وطاقاته. (٣)

مما أدى إلى تفكك أمتنا الإسلامية، وانفصام رابطتها، وانتهاء الأمر بها إلى عدد من الأجزاء المتناثرة لا تقيم لها أمم الأرض وزنا، ولا تحسب لها في سلم أو حرب حساباً. كذلك تفرق المسلمين إلى سنة وشيعة في مجال الفكر والسياسة.(٤)

قال تعالى: ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ(٤٣)وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ (٥)

---

(١) محمود،علي عبد الحليم، **منهج التربية عند الإخوان المسلمين** ،مرجع سابق،ص٤٦٨.

(٢) أيوب،حسن، **السلوك الاجتماعي في الإسلام**،الكويت،دار البحوث العلمية،ط٤، ١٩٨٥م،ص٩.

(٣)المصري، **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة**، مرجع سابق،ص٢٩١.

(٤)يعقوب،الصديق عمر،**بحوث ودراسات في العقيدة والفكر والدعوة**، طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية،١٩٩٤م،ص٦٨.

(٥)الزخرف:٤٣-٤٤

© Arabic Digital Library Yarmouk University

١٨- **تحريف مفهوم الحرية، وتعلق الناس بالحرية الخالية من القيود** النابذة لكل القيم، والفضائل، المحققة للتسيب الأخلاقي الذي تعاني منه المجتمعات الأوروبية من خلال تشجيع الناس على الخروج على الجانب الأخلاقي، وخطابهم في الجانب الجنسي الغريزي مخاطبة مكشوفة ليتعود الناس تناوله بغير استحياء، ولا خجل، وبالتالي يجترئون على الخوض فيه؛ لأنه لم يعد هناك ما يخجل المرء من ممارسته.(١)

١٩- **انتشار مشكلة البطالة، والتسول في المجتمع الإسلامي**، نتيجة عدم قدرة المجتمع على توفير فرص عمل لأفراده القادرين على العمل، أو عدم تأمين المجتمع وسائل العمل للعمال، وقد يكون الخلل من الأفراد نفسهم، في ضعف إقبالهم على العمل، والركون إلى الكسل، والتواكل على الله في الأرزاق.(٢)

وفي القرآن الكريم كثير من الآيات التي تحث على العمل، وتبين أن ما في الكون جميعه مسخر للإنسان ليستخدمه وينتفع به.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (٣)

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٤)

---

(١) الوكيل، **قواعد البناء في المجتمع الإسلامي**،المرجع السابق،ص.ص٦٤-٦٩.

(٢) السمالوطي، نبيل، **بناء المجتمع الإسلامي ونظمه(دراسة في علم الاجتماع الإسلامي)**، جدة:دار الشروق،١٩٨٨م،ط٢.

(٣)الحج:٦٥

(٤) الجاثية:١٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال تعالى: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (١)

٢٠- **فشل بعض المناهج المحددة في تربية النشء** لعدم اهتمام هذه المناهج بإنماء الملكات الفردية، أو القدرات الذهنية، ولا بالتعرف على الذات، أو إحياء الضمير الشخصي، فهي لا تعمل على جلاء البصيرة، وإذكاء الروح، أو الالتزام بالقيم الأخلاقية، لأنها في الواقع لا تعني بأكثر من قدر من المعلومات التي لا تفهم، ولا تستوعب، وبديهي أن إنتاج العملية التعليمية المبنية على مثل تلك المناهج لا بد أن يكون جيلاً من أشباه المتعلمين الذين يفتقرون إلى التكامل الذهني، وإلى القدرة على اكتشاف الذات، وجيل من غير المثقفين، وغير الصالحين لخدمة أنفسهم أو مجتمعاتهم.(٢)

٢١- **ضعف الوعي السياسي لدى بعض علماء الدين في العصر الحاضر**، ناشيء عن الغياب الطويل عن المسرح السياسي إلا في الأزمات الحادة، والخطيرة، وهذه الغيبة عنه نابعة من عدم تبلور فكرة القيادة الرسالية في أذهانهم، وعدم سعيهم الجدي في إقامة نظام إسلامي، وكان الاستعمار سبباً في إيجاد عزلة العلماء عن الحكم، وسبباً في إيجاد هذه الهوة، وتعميقها، وإيجاد فكرة " فصل الدين عن السياسة".(٣)

٢٢- **ضعف كثير من الحكام وعجزهم عن إصلاح الأوضاع السياسية، والاقتصادية** والفكرية، وانغماسهم في الترف والمجون، والاستخفاف بالدين وأهله، وقطع أواصر المحبة، والتراحم بين الأمة، باستعمال أساليب الظلم، والاستبداد، والتجسس والمخابرات حتى أن المسلم

---

(١) التوبة:١٠٥

(٢) النجار،زغلول راغب،**أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية**،الرياض، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٥م، ص٤٣-٤٤.

(٣) الخزرجي، ضياء الدين، **الأمة الإسلامية بين عوامل التقدم وأسباب الانحطاط**،المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب،ص٢٧، www.google.com

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ليشك أحياناً في أخيه، وابنه، وزوجته، مع محاولاتهم الدائبة أن يفرقوا بين المجتمعين، ويشتتوا شمل المتحابين، وينكلوا بأي طائفة تتحد في سبيل تحقيق أهداف تتصل بإقامة سلطان الدين، وإعزاز المسلمين، ورفع راية الله.(١)

مما سبب ضعف للمسلمين، وأوجد حالة من التدهور في المجال الاقتصادي والسياسي، والفكري، والاجتماعي، وحتى العمراني.

٢٣- عدم إيلاء الثقافة الشبابية القدر الكافي من اهتمام الحركات الإصلاحية في المجتمع الإسلامي، وكذلك بالنسبة للثقافة النسائية للنهوض بالمرأة المسلمة التي تكوّن نصف المجتمع، ويتربى النصف الآخر على يديها.(٢)

هذا هو حال مجتمعنا بعد أن غاب عنه التكامل، يستفحل به المرض، ويضعف يوماً بعد يوم، ويتكالب عليه أعداؤه من كل مكان للقضاء على أهله الذين أصبحوا غرباء عن دينهم، ومجتمعهم، محاولين هدمه ونهب خيراته، والصعود على حسابه.

قال رسول الله ﷺ : "***بدأ الإسلام غريباً، وسيعود كما بدأ غريباً، فطوبى للغرباء***"(٣)

ومسؤولية إصلاح المجتمع هنا ليست مسؤولية العلماء والموجهين بل مسؤولية كل أبناء المجتمع، علماء دين وأئمة، ومربين، وأساتذة وموظفين أكاديميين وغيرهم، كما أن مهمة الإصلاح ليست موجهة للمنحرفين خاصة، بل هي للصالحين والمنحرفين، للخيرين والفاسدين، فللمنحرف الإصلاح والتقويم، وللصالح التشجيع والحث على التأثير وعدم التأثر.(٤)

---

(١) أيوب،حسن،**السلوك الاجتماعي في الإسلام**،مرجع سابق،ص٩.

(٢) فرحان،اسحق،الشباب والتحديات الثقافية (الوقاية والعلاج)، **مجلة الآفاق**، جامعة الزرقاء الأهلية،عدد(٩)،حزيران،٢٠٠٣م،ص١٧

(٣) مسلم، كتاب الإيمان، باب(٦٥) بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، حديث رقم(٢٣٢)، ج١، ص ١١٨.

(٤) الصالح،عبد الله إبراهيم، ظواهر الانحراف في المجتمع الأسباب؟ والعلاج،**مجلة النبأ المعلوماتية**، عدد (٦٤)، بيروت، رمضان،١٤٢٢هـ WWW.annabaa.org/index

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخـــاتمـــــــة

- الاستنتاجات
- والتوصيات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاستنتاجات:

بعد إتمام دراستي- بفضل الله وتوفيقه- للتكامل في التربية الإسلامية، خلصت إلى النتائج التالية:

١- يعرف التكامل في التربية الإسلامية بأنه: اجتماع وسائط التربية المختلفة من أسرة، ومدرسة، وجامعة، ومسجد، وإعلام بعضها مع بعض بصورة متناسقة متوازنة، دون اقتصار على مؤسسة بعينها، أو على مربٍ بعينه، ومن خلال المناهج التربوية المختلفة، لبناء شخصية تجتمع فيها أبعادها الإيمانية والجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية بصورة منسجمة متوازنة.

٢- يعتبر التكامل من خصائص التربية الإسلامية، وهو يقوم على مجموعة من المرتكزات التي لا يتحقق وجوده بدونها، ومن أهم هذه المرتكزات: الربانية، والشمول، والتوازن، والاعتدال، والواقعية.

٣- إن للتكامل في التربية الإسلامية مجالات عديدة هي- الشخصية الإنسانية، والوسائط التربوية، ومنهاج التربية الإسلامية، ويترتب عليها آثار إيجابية تعود على الفرد والمجتمع على حد سواء.

٤- حظيت الشخصية الإنسانية وجوانبها المختلفة باهتمام التربية الإسلامية باعتبارها مجالاً من مجالات التكامل في التربية الإسلامية، ولما لها من أهمية في سعادة الفرد والمجتمع.

٥- إن لتكامل وسائط التربية الإسلامية الدور الأكبر في تكامل شخصية الفرد وسلامتها وتمتعها بالصحة النفسية والعقلية والجسمية والإيمانية والاجتماعية.

٦- إن المسؤولية التربوية لا تقتصر على الأب والأم فقط، فالمعلم، والواعظ، والإمام، كلهم يقتسمون المسؤولية التربوية في المجتمع.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٧- تتكامل عناصر منهاج التربية الإسلامية مع بعضها البعض، لتحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلمين والوصول بهم إلى درجة الكمال التي هيأهم الله لها، والتي تجعل الإنسان قادراً على المساهمة بفاعلية وإيجابية في عمارة الأرض، واستثمار ما فيها من طاقات من أجل ترقية الحياة وفق منهج الله.

٨- يسيطر على الواقع المعاصر للتكامل كثير من الآثار التربوية السلبية، والتي ينبغي التنبيه إليها والعمل على تلافيها، لما لها من انعكاس سلبي على الفرد والمجتمع في المجال الإيماني، والنفسي، والاجتماعي.

٩- إن من أسباب تخلف الأمة الإسلامية واكتسابها لكثير من الأمراض الاجتماعية والخلقية، هو تخلي الوسائط التربوية عن دورها الأساسي في المجتمع، وغياب التنسيق بينها، مما يجعل كلاً منها يحل ما يعقده الآخر.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التوصيات

في نهاية هذه الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

١- إجراء دراستين موسعتين حول تكامل جوانب الشخصية الإسلامية، وحول تكامل وسائط التربية الإسلامية المختلفة في ضوء التربية الإسلامية.

٢- إجراء دراسات تشمل تحليل مناهج التربية الإسلامية في المدارس للكشف عما إذا كانت عناصر هذه المناهج متكاملة متناسقة، لتعمل على تحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلمين.

٣- إجراء دراسة تحليلية لنصوص القرآن والسنة والتي تتحدث عن مسؤولية كل فرد عن نفسه وعن من حوله، سواء أكان أباً أم معلماً أم إماماً أم قائداً....، وبيان أهم الفوائد والآثار التربوية فيها.

٤- عقد محاضرات توعية عن دور الأسرة التربوي في تكميل الدور التربوي للمدرسة.

٥- تفعيل دور مجالس الآباء والأمهات وتنشيط دورها، لتوثيق الصلة بين المدرسة والأسرة، ولتحديد الأدوار الملقاة على عاتق الطرفين(المعلمين، والآباء)، والعمل على تطويرها ثم تقويمها.

٦- إجراء دراسة حول الدور التربوي لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة في بناء شخصية الفرد المتكاملة.

٧- إدخال مساق في الجامعة تحت مسمى تكامل الأدوار التربوية على أن تكون إجبارية لكل طالب.

٨- إعداد البرامج التثقيفية للآباء والأمهات، والتي توضح الأساليب الصحيحة للتعامل مع الأبناء، وتؤدي إلى تفهم خصائص نموهم في المراحل المختلفة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٩- إحداث حركة وعي بين الناس بعامة، والمثقفين بخاصة، ببيان أسباب تخلف الأمة الإسلامية وتراجعها في الوقت الحالي، من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والخروج بنتائج مقنعة لتلافي أسباب التخلف والأخذ بأسباب التقدم والرقي الحضاري.

١٠- عدم قصر الدور التربوي للشخصية في مجال واحد فقط، كاقتصاره على الناحية الإيمانية، أو العقلية،أو الجسمية، وإهمال الجوانب الأخرى، بل يجب أن يكون شاملاً للجوانب المختلفة للشخصية بتوازن واعتدال وواقعية، بما يناسب شمولية الإسلام وتكامله واعتداله وتوازنه.

١١- أوصي واضعي مناهج التربية الإسلامية أن يراعوا التكامل والتناسق في عناصر المنهاج.

١٢- أوصي معلمي التربية الإسلامية باستخدام كل الوسائل التعليمية المباحة والمتاحة لإيصال المعرفة للطالب، فالمكتبة والمسجد والإنترنت وسائل يمكن استخدامها لنشر تعاليم الإسلام، وإحداث الوعي الإسلامي الحقيقي عند الطالب.

وأسأل الله العظيم أن يجعل عملي خالصاً لوجه الكريم، إنه سميع مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفهـــارس

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث
- فهرس المصادر والمراجع

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الآيات

رقم التسلسل	الآيــة	رقمها	الصفحة
١-سورة البقرة			
١.	ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة	٧٤	٥٣
٢.	وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة.....	٣٠	٧٠،١٥ ١٢٤،
٣.	ثم انتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم.....	٨٥	١٧٨
٤.	ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا.....	٩٦	١٨٩
٥.	ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً.....	١٠٩	٢٠٥
٦.	وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس.....	١٤٣	٣٢
٧.	وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا.....	١٧٠	٥٢
٨.	ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب.....	١٧٧	١٨١
٩.	ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون.....	١٧٩	١٨٧
١٠.	يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم....	١٨٣	٤٧، ٥٩
١١.	وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي.....	١٨٦	١٨٥
١٢.	إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين.....	٢٢٢	٥٦
١٣.	ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف.....	٢٢٨	٨٠
١٤.	والوالدات يرضعن أولادهن حولين.....	٢٣٣	١٣، ٨٢
١٥.	إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم.....	٢٤٧	٥٦
١٦.	لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي.....	٢٥٦	١٩٧،٥٠
١٧.	الله ولي اللذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور.....	٢٥٧	١٨٦،٥٥
٢-سورة آل عمران			
١.	يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون....	٧١	١٨٥
٢.	إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً	٧٧	١٨٨
٣.	ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب.....	٧٩	٢٧
٤.	فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت.....	٩٧	٩١،٥٩،١٢١
٥.	فأصبحتم بنعمته إخوانا.....	١٠٣	١٨٤
٦.	ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير تأمرون بالمعروف.....	١٠٤	٦٥،٢٤،١٨٨
٧.	والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس	١٣٤	٥٣
٨.	فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب.....	١٥٩	١٩٥
٩.	لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم.....	١٦٤	٨٧
١٠.	الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً.....	١٩١	٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣-سورة النساء			
١.	يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة.....	١	٧٧
٢.	الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض.....	٣٤	٧٩
٣.	واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً.....	٣٦	٨٣،٨٤
٤.	الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما أتاهم الله من فضله.....	٣٧	٦٢
٥.	أينما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة.....	٧٨	١٨٨
٦.	إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً.....	١٠٣	٨١
٤- سورة المائدة			
١.	وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان.....	٢	٨٥،٦٨، ١٠٠
٢.	اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي	٣	١٣ ،١
٣.	يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق.....	٦	٩٠ ،٥٦
٤.	يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط.....	٨	١٥١
٥.	وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك...	٤٩	٢١٢
٦.	أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون.....	٥٠	٢١٢
٧.	يا أيها الذين أمنوا من يرتدد منكم عن دينه.	٥٤	٤٧
٨.	لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون.....	٧٨-٧٩	١٨١، ١٩٧
٩.	يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا.....	٨٧	٥٧
١٠.	يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان.....	٩٠-٩١	١٩٦
١١.	يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم.....	١٠١	٣٦
١٢.	وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا.....	١٠٤	٥٢
٥-سورة الأنعام			
١.	هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلاً وأجل مسمّى عنده.....	٢	١٨٩
٢.	وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا.....	٢٩	٣٣
٣.	وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو.....	٥٩-٦٠	٤٥
٤.	ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين.....	١٤١	٥٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦- سورة الأعراف			
١.	هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده.....	٣١	٥٧
٢.	وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا.....	٣٢	٦٠
٣.	وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو.....	٩٦	٢٠٩
٤.	ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين.....	١٨٨	٦٩
٥.	خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين	١٩٩	٦٢
٧- سورة الأنفال			
١.	وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل.....	٦٠	٥٩
٨- سورة التوبة			
١.	إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة.....	١٨	٨٦
٢.	قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم.....	٢٤	٥٤
٣.	يا أيها الذين أمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض.....	٣٨	١٣٥
٤.	المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن	٧١	٥٥
٥.	خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها.....	١٠٣	٤٧
٦.	وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون.....	١٠٥	٢١٥
٩- سورة يونس			
١.	ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.....	٦٢	٤٩، ٦٩
٢.	لا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك.....		٤٧
١٠- سورة هود			
١.	ولئن أذقنا الإنسان منّا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليئوس كفور.....	٩-١٠	١٩٠، ١٨٢
١١- سورة يوسف			
١.	إن الحكمُ إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا أياه	٤٠	٤٩
٢.	نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم.....	٧٦	٥١
٣.	يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيئسوا من روح الله	٨٧	١٩٦،١٨٢
١٢- سورة الرعد			
١.	إنما يتذكر أولو الألباب.....	٩	٥٠
٢.	له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله.....	١١	٥٥، ١٨٧
٣.	الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله إلا بذكر الله تطمئن القلوب.....	٢٨	٥٥، ٦٩
١٣- سورة الحجر			

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١.	قال ومن يقنط من رحمته ربه إلا الضالّون.....	٥٦	١٨٢
١٤- سورة النحل			
١.	ليحملوا أوزارهم كاملةً يوم القيامة.....	٢٥	١٣
٢.	الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم.....	٣٢	٩٠
٣.	والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً.....	٧٨	١٢٥
٤.	وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم.....	٨١	٦٠
٥.	إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله	١٠٥	٢٠٧
١٥- سورة الإسراء			
١.	وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة.....	١٣	٥١
٢.	وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً.....	٢٣-٢٥	٦٤، ٨٣
٣.	ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد.....	٣٦	٩٤
٤.	وقالو أئذا كنا عظاماً ورفاتاً أئنا لمبعوثون خلقاً جديداً.....	٤٩	١٣٠
٥.	وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه.....	٨٣	١٩٠
١٦- سورة الكهف			
١.	أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا.....	٩-١٢	١٣٨
٢.	أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت أن أعيبها.....	٧٩-٨٢	١٣٢
١٧- سورة طه			
١.	وأمُر أهلك بالصلاة واصطبر عليها.....	١٣٢	٥٩، ٨١
١٨- سورة الأنبياء			
١.	أولم يرى الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما.....	٣٠-٣٢	١٢٥
١٩- سورة الحج			
١.	يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث.....	٥	٤٥
٢.	وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر.....	٢٧-٢٩	٤٧
٣.	الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق.....	٤٠	١٥
٤.	ألم ترى أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر ...	٦٥	٢١٤
٢٠- سورة المؤمنون			
١.	قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون.....	١-٢	٤٥
٢.	ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين...	١٢-١٤	٤٢-١٢٥
٢١ - سورة النور			
١.	يا أيها الذين أمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان.....	٢١	١٩٦
٢.	قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم.....	٣٠	٦٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣.	والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الضمآن ماء.....	٣٩	١٨٠
٤.	وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض.....	٥٥	٤٩
٢٢- سورة الفرقان			
١.	وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا	٥٤	٤٢
٢.	وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً.....	٦٣	٦٢
٣.	والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا.....	٦٧	١٥١
٢٣- سورة النمل			
١.	فتبسم ضاحكا	١٩	٥٣
٢.	قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين.....	٦٩	٥٠
٢٤- سورة القصص			
١.	وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة.....	٧٧	٢٤ ،٢
٢٥- سورة الشعراء			
١.	والشعراء يتبعهم الغاوون ألم ترى أنهم في كل واد يهيمون.....	٢٢٤- ٢٢٦	٣٥، ٦٦
٢٦- سورة العنكبوت			
١.	وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون.....	٤٣	٥٠
٢.	أتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة.....	٤٥	٤٧، ٨٩
٢٧- سورة الروم			
١.	ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها.....	٢١	٧٧
٢.	فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها.....	٣٠	٣٥، ٥٥
٢٨- سورة لقمان			
١.	ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً.....	١٨-١٩	٦٣
٢.	ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله	٢٥	١٢٩
٢٩- سورة الأحزاب			
١.	لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة.....	٢١	١٣٦
٢.	يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها.....	٢٨-٢٩	٤٨
٣٠- سورة سبأ			
١.	كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور.....	١٥	٥٩

٣١- سورة الصافات			
١.	وقفوهم إنهم مسئولون.....	٢٤	١٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣٢- سورة صٓ			
١.	وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب.....	٢١-٢٤	١٣٧
٣٣- سورة الزمر			
١.	قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون.....	٩	٥١
٣٤- سورة غافر			
١.	وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي.....	٦٠-٦١	١٨٠
٣٥- سورة فصلت			
١.	ادفع بالتي هي أحسن	٣٤	٥٤
٢.	لا يـأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.....	٤٢	٢٨
٣.	يسأم الإنسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيئوس قنوط.....	٤٩	١٩٠
٣٦- سورة الزخرف			
١.	فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم.....	٤٣-٤٤	٢١٣
٣٧- سورة الجاثية			
١.	افرءيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه.....	٢٣	١٨٥
٢.	الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره.....	١٢	٢١٤
٣٨- سورة محمد			
١.	مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير ءاسن.....	١٥	١٣٥
٣٩- سورة الفتح			
١.	هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم.....	٤	٦٩
٢.	محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم.....	٢٩	٥٦
٤٠- سورة الحجرات			
١.	إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله.....	١٠	٦٣
٢.	يا أيها الذين أمنوا لا يسخر قوم من قوم عيسى أن يكونوا خيراً منهم...	١١	٢٠٦
٣.	يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن.....	١٢	٢٠٤، ٢٠٧،٥٥
٤.	يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا	١٣	٢٠٦، ٤٨، ٦١
٥.	قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا	١٤	١٣٣
٤١. سورة الذاريات			
١.	وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون	٥٦	٢٠٩،٢٨

٤٢. سورة الطور			
١.	كل امرئ بما كسب رهين	٢١	٤٨، ٨١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤٢. سورة النجم			
١.	وما ينطق عن الهوى	٣-٤	٢٢
٤٤. سورة الرحمن			
١.	هل جزاء الإحسان إلا الإحسان	٦٠	٨٣
٤٥. سورة الحديد			
١.	لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم	٢٣	٦٩
٤٦. سورة المجادلة			
١.	يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات	١١	٥٢
٤٧. سورة الصف			
١.	يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون	٢-٣	١٣٤
٢.	إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً	٤	٦٣، ٩٠
٤٨. سورة المنافقون			
١.	وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم	٤	١٨٠
٢.	يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم	٩	٤
٤٩. سورة الطلاق			
١.	لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله	٧	٨٢
٢.	ومن يتق الله يجعل له مخرجاً	٢٠٣	٤٨
٥٠. سورة التحريم			
١.	يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً	٦	٨١، ١٧، ٦٠
٥١. سورة الملك			
١.	وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير	١٠	٥٠
٢.	ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير	١٤	٢٩
٣.	قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع	٢٣	٢٣
٥٢. سورة المعارج			
١.	إن الإنسان خلق هلوعاً إذا مسه الشر جزوعاً	١٩-٢١	٢١٠
٥٣. سورة الجن			
١.	وأنا لما سمعنا الهدى آمنّا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف	١٣	٤٩
٥٤. سورة المدثر			
١.	وثيابك فطهر والرجز فاهجر	٤-٥	٢، ١٥
٥٥. سورة القيامة			
١.	لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة	١-٢	١٨٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٥٦. سورة الإنسان			
١.	إنآ هديناه السبيل إمّا شاكراً وإما كفوراً	٣	٤
٥٧. سورة النازعات			
١.	وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى	٤-١٤	١٨٧
٥٨. سورة عبس			
١.	عبس وتولى أن جاءه الأعمى	١-١١	١٥٧
٥٩. المطففين			
١.	وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين	٣١	٥٣
٦٠. سورة الانشقاق			
١.	يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه	٦	٢٨
٦١. سورة البلد			
١.	ألم نجعل له عينيه ولساناً وشفتين	٨-١٠	٤٣
٢.	وما أدراك ما العقبة فك رقبة	١١-١٦	٨٤
٦٢. سورة الشمس			
١.	ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها	٧-١٠	٤،٢٣، ٤٨،١٨٧
٦٣. سورة الشرح			
١.	إن مع العسر يسراً إن مع العسر يسرا	٥-٦	٤٩ ، ٥٣
٦٤. سورة العلق			
١.	اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق	١-٥	٥١
٦٥. سورة البينة			
١.	رضي الله عنهم ورضوا عنه	٨	٤٩
٦٦. سورة الهمزة			
١.	ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالاً وعدده	١-٧	٢٠٧
٢.	كلا لينبذن في الحطمة وما أدراك ما الحطمة	٤-٩	١٣٥
٦٧. سورة الماعون			
١.	فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون	٤-٧	٨٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الأحاديث

رقم التسلسل	طرف الحديث	الصفحة
١.	أجملوا في طلب الدنيا فإن كلا ميسر لما خلق له	٢٤
٢.	أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما	٥٤
٣.	إذا أم أحدكم الناس فليخفف فإن فيهم الصغير والكبير	٦٥
٤.	إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه	٧٨
٥.	إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه	١٤٠
٦.	إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران	١٢٥
٧.	إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها	٥٨
٨.	ارجع فصلِ فإنك لم تصل	١٣٣، ١٣٤، ١٤٩
٩.	أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي	٨٦
١٠.	أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك	١٨٤
١١.	ألا إن القوة الرمي. ألا أن القوة الرمي	٩١
١٢.	إلا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته	١٧،٦٥، ٨٠
١٣.	أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا	١٣٩
١٤.	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور في غزوة بدر	٧٢
١٥.	إن شر الناس ذو الوجهين	١٩٤
١٦.	إن لربك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً	١٧٩
١٧.	إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء	١٤٠
١٨.	إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المسلم	١٢٦
١٩.	إني لا قوم في الصلاة أريد أن أطول فيها	١٠٣
٢٠.	إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث	٢٠٥
٢١.	بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً	٢١٦
٢٢.	البركة في نواصي الخيل	٥٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رقم التسلسل	طرف الحديث	الصفحة
.٢٢	البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها	٩
.٢٣	بلغني أنك تصوم النهار وتقوم الليل فلا تفعل	٣٣
.٢٤	بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم	٤٦
.٢٥	تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها	٧٧
.٢٦	جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي يسألون عن عبادة النبي (صلى الله عليه وسلم)	١٨٤، ١٧٩
.٢٧	حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب	١٩٧
.٢٨	رأيت النبي عليه السلام يؤم الناس وأمامة بنت أبي العاص على عاتقه	١٠٣
.٢٩	رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي	٩١
.٣٠	صلوا كما رأيتموني أصلي	١٣٤
.٣١	صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط	١٣٥
.٣٢	عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت	١٣٨
.٣٣	قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم: غلبنا عليك الرجال	٨٧، ٨٨
.٣٤	قلت يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدي	٦٥
.٣٥	قول عائشة عليها السلام فإن خلق نبي الله (صلى الله عليه وسلم) كان القرآن	١٣٦
.٣٦	كانت عائشة رضي الله عنها لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه	١٤٠
.٣٧	كان رسول الله أحسن الناس خلقاً	١٤٣
.٣٨	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفس في الشراب	٦٤
.٣٩	كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت	٨٢
.٤٠	كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه	٤٣
.٤١	كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فكسع رجلٌ من المهاجرين	١٨٥
.٤٢	كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر	٤٨
.٤٣	لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا	٢٠٥
.٤٤	لا تسم غلامك رباحاً ولا يسارا ولا أفلح	٧٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رقم التسلسل	طرف الحديث	الصفحة
.٤٥	لا يورد ممرض على مصح	٥٨
.٤٦	لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده	٥٤
.٤٧	لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه	٦٥
.٤٨	لا يدخل الجنة نمام	٢٠٩
.٤٩	لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن	١٨٣
.٥٠	لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع	٢٠٤
.٥١	ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه	١٢٥
.٥٢	ما من مولود إلا يولد على الفطرة	١٨
.٥٣	مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا في سفينة	٧٣
.٥٤	المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه	٢٠٥
.٥٥	من استطاع الباءة فليتزوج	٧٧
.٥٦	من توضأ مثل هذا الوضوء، ثم أتى المسجد	١٤٢
.٥٧	من سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره	٦٥
.٥٨	من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه	٢٠٨
.٥٩	المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف	٥٦
.٦٠	نظفوا أفنيتكم	١٦٤
.٦١	نعمتان مغبون فيها كثير من الناس	٥٨، ١٨٩
.٦٢	نفقة الرجل على أهله صدقة	٨٢
.٦٣	ولد لي غلام فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم	٧٨
.٦٤	وما اجتمع قوم في بيوت الله يتلون كتاب الله	٨٨
.٦٥	يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة	١٠٢
.٦٦	يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً	٢٠٥
.٦٧	يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت لا أغني عنك	٢٣
.٦٨	يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه	١٨٨
.٦٩	يميط الأذى عن الطريق صدقة	٢١١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الصفحة ٢٣٤ مفقودة من المصدر

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- إبراهيم، محمد يونس، هاني، حافظ، وحيد، **ثقافة الطفل**، تقديم علي خليل، عمّان، دار الفكر، ٢٠٠٤م.
- الإبراهيم، محمد عقلة، **الإسلام مقاصده وخصائصه**، عمّان، مكتبة الرسالة الحديثة، ، ١٩٨٤م.
- الإبراهيم، موسى إبراهيم، **ثقافة المسلم بين الأصالة والتحديات**، عمّان، دار عمار، ١٩٩٨م.
- إبراهيم، محمود أبو زيد، **المنهج المدرسي بين التبعية والتطور**، القاهرة، مركز الكتاب، ١٩٩١م.
- إبراهيم، عاهد وآخرون، **مبادئ القياس والتقييم في التربية**، عمّان، ١٩٨٩م.
- إبراهيم، مفيدة، **أزمة التربية في الوطن العربي**، عمّان، دار مجدلاوي، ١٩٩٩م.
- ـــــــــــــ، **دور التربية في مستقبل الوطن العربي**، عمّان، دار مجدلاوي، ٢٠٠٣م.
- أحمد، محمد عبد القادر، **دراسات في التربية العربية**، القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٨٧م.
- أسعد، يوسف ميخائيل، **الانتماء وتكامل الشخصية**، الفجالة، مكتبة غريب، ١٩٩٢م.
- ـــــــــــــ ، **السلوك وانحرافات الشخصيات**، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧م.
- ـــــــــــــ ، **آفاق تربوية**، القاهرة، نهضة مصر، د. ط، ١٩٧٧م.
- ـــــــــــــ ، **شخصيتك بين يديك**، القاهرة، نهضة مصر، د.ط، ١٩٧٧م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- ـــــــــــــــ ، **الشخصية القوية**، الفجالة، مكتبة غريب، د. ط، د.ت.
- إسماعيل، شعبان محمد، **الثقافة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم والسنة**، الرياض، دار المريخ، د.ط. ١٩٨٠م.
- الأشقر، عمر سليمان، **خصائص الشريعة الإسلامية**، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٢م.
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين، **المفردات في غريب القرآني**، تحقيق محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة، د. ط، ١٩٠٠م.
- الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح سنن الترمذي**، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٨م.
- ـــــــــــــــ ، **صحيح سنن أبي داود**، الرياض، المكتب العربي بدول الخليج العربي، د.ط، د. ت.
- ـــــــــــــــ ، **صحيح سنن ابن ماجه**، الرياض، المكتب الإسلامي، ١٩٨٦م.
- الإيسيسكو، أبحاث وتوصيات الندوة التي نظمتها، **التعليم في الدول الإسلامية ومتطلبات التنمية الشاملة**، المنامة، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، د.ط، ١٩٩٦م.
- أيوب، حسن، **السلوك الاجتماعي في الإسلام**، الكويت، دار البحوث العلمية، ط٤، ١٩٨٥م.
- الباح، خليفة شحاته، **المناهج التربوية والتربية البدنية**، بنغازي، جامعة قاريونس، ١٩٩٢م.
- باز، عبد العزيز بن عبد الله، **وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، الرياض، الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، د.ط، د.ت.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- ـــــــــــــ، **العقيدة الصحيحة وما يضادها**، الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٨هـ.
- الباني، عبد الرحمن، **مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام**، د.م، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٣م.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، ١٩٨٠م.
- بدران، مصطفى، محمد الغنام، احمد سلامة، محمود عوف، **المدرس في المدرسة والمجتمع**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨م.
- البوسعيدي، أمل، **القصة وأثرها التربوي في تدريس علوم الشريعة**، تحرير عبد الرحمن صالح عبد الله، في كتابه **المرجع في تدريس علوم الشريعة**، عمّان، دار البشير، ، ١٩٩٧م.
- البوهي، فاروق، محفوظ، أحمد، **الأنشطة المدرسية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ، ٢٠٠١م.
- الترابي، حسن، **الإيمان وأثره في حياة الإنسان**، الكويت، دار القلم، ط٤، ١٩٨٣م.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، **سنن الترمذي**، حققه عبد الرحمن محمد عثمان، بيروت، دار الفكر، د.ط، ١٩٨٣م.
- التونجي، عبد السلام، **العقيدة في القرآن**، طرابلس، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ، ١٩٨٦م.
- جابر، جابر عبد الحميد، **التقويم التربوي والقياس والنفسي**، د.م، دار النهضة العربية، ١٩٨٣م.
- جامل، عبد الرحمن، **أساسيات المناهج التعليمية**، عمّان، دار المناهج، ٢٠٠٠م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الجبار، فايز محمد، تشتت الانتباه لدى الأطفال، **رسالة المعلم**، عمّان، وزارة التربيـة والتعليم، كانون الأول، ١٩٩٦م.
- الجقندي، عبد السلام عبد الله، **التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسـة**، دمشق، دار قتيبة، ٢٠٠٣م.
- الجمالي، محمد فاضل، **نحو تجديد البناء التربوي في العالم الإسـلامي**، د.م، الـدار التونسية، ١٩٨٤م.
- ـــــــــــــــ ، **نحو تربية مؤمنة، "فلسفة تربوية تكاملية لتحقيـق مجتمـع إسلامي ناهض"**، تونس، الشركة التونسية، ١٩٧٧م.
- الجمبلاطي، علي، التوانسي، أبو الفتوح، **دراسات مقارنة فـي التربيـة الإسـلامية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٣م.
- الجمل، نجاح، **نحو منهج تربوي معاصر**، د.ن، د.م، ١٩٨٢م.
- الجندي، أنور، **الأصالة في مواجهة المعاصرة والاقتباس وسلم القيم**، بيروت، المكتبة العصرية، د.ط، د.ت.
- الجبار، سيد، **التربية ومشكلات المجتمع**، الفجالة، مكتبة غريب، ط٢، ١٩٧٧م.
- حجازي، زكية، **معوقات النمو المتكامل للطفل في المرحلة الابتدائية**، مصر، الهيئـة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ١٩٩٩م.
- حسين، محمد عبد المؤمن، **مشكلات الطفل النفسـية**، د.م، دار الفكـر الجـامعي، ١٩٨٦م.
- الحقيل، عبد الله، **تأهيل القيم التربوية في نفوس الناشئة**، جريدة الجزيرة، السعودية، عدد ٦، ١ شعبان، ١٤٢٤هـ. www.google.com
- الحلوة، مصطفى، **التقويم في مراحل التعليم العام**، الكويت، دار القلم، ١٩٩٠م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الحمادي، يوسف، **أساليب تدريس التربية الإسلامية (لمعلمي التربية الإسلامية وطلابها في كليات التربية بالوطن العربي والإسلامي)**، الرياض، دار المريخ، د.ط،١٩٨٧م.
- الحماني، منة الله، **رسالة المسجد**، بحوث مؤتمر رسالة المسجد، جدة، دار عكاظ، ١٩٧٥م.
- حمزة، عمر، **معالم التربية في القرآن والسنة**، عمّان، دار أسامة، ط٢، ١٩٩٦م.
- حموده، فتحي، عبد الهادي، محمد، **التربية والطرق الخاصة بتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية**، جدة، دار البيان العربي، ١٩٨٤م.
- حميده، إمام مختار، **أسس بناء وتنظيمات المناهج (الواقع والمأمول)**، القاهرة، دار زهراء الشرق، ط٣، ٢٠٠٠م.
- حواشين، زيدان، حواشين، مفيد، **اتجاهات حديثة في تربية الطفل**، عمّان، دار الفكر، ١٩٩٠م.
- الحوراني، توجان، **الإيجابية في التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، ٢٠٠٣م.
- الخزرجي، ضياء الدين، **الأمة الإسلامية بين عوامل التقدم وأسباب الانحطاط**، المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب.**www.google.com**
- الخطيب، رداح، **الإدارة والإشراف التربوي**، إربد، دار الأمل، د.ط، ١٩٨٨م.
- الخطيب، عمر، **لمحات في الثقافة الإسلامية**، بيروت، مؤسسة الرسالة،ط٣، ١٩٧٩م.
- الخطيب، فريد مصطفى، **القياس والتقويم التربوي في المدرسة**، عمّان، مؤسسة شيرين، ١٩٩٣م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الخطيب، محمد، الهزايمة، محمد، **دراسات في العقيدة الإسلامية**، عمّان، دار عمّار، ١٩٩٠م.
- الخليفة، حسن جعفر، **المنهج المدرسي المعاصر (المفهوم، الأسس، المكونات، التنظيمات)**، الرياض، مكتبة الرشد، ٢٠٠٣م.
- الخوالدة، ناصر، عيد يحيى، **طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية**، عمّان، دار حنين، ٢٠٠١م.
- الخياط، عبد العزيز، **المجتمع المتكافل**، القاهرة، دار السلام، ط٣، ١٩٨٦م.
- الداهري، صالح حسن، العبيدي، ناظم هاشم، **الشخصية والصحة النفسية**، إربد، دار الكندي، د.ط، ١٩٩٩م.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن أبي داود**، درسه وفهرسه كمال يوسف الحوت، بيروت، دار الجنان، ١٩٨٨م.
- داود، منى عبد الله، **جوانب من الواقع التربوي المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية**، تقديم فاروق السامرائي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، ١٩٩٦م.
- دويدار، بركات، **الحركة الفكرية ضد الإسلام**، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، المركز العالمي للتعليم الإسلامي، ١٤٠٦هـ.
- رابح، تركي، **دراسات في التربية الإسلامية والشخصية الوطنية**، بيروت، المؤسسة الجامعية ، ١٩٨٢م.
- الرازي، محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، رتبه محمود خاطر، القاهرة، دار الحديث، ١٩٩٠م.
- الرشدان، عبد الله زاهي، **علم الاجتماع التربوي**، عمّان، دار عمّار، ١٩٨٤م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الرواحي، سالم، العتيبي، محمد، الرمحي، سعيد، **العقيدة الإسلامية**، إشراف يحيى الراشدي، سلطنة عمّان، وزارة التربية والتعليم والشباب، ١٩٨٥م.
- الرواشدة، إبراهيم سالم وآخرون، **التقويم التشخيصي: استراتيجية تدريس وتقويم**، رسالة المعلم، عمّان، وزارة التربية والتعليم.
- الزحيلي، وهبة، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، بيروت، دار الفكر المعاصر، د.ت.
- زريق، معروف،**علم النفس الإسلامي**، دمشق، دار المعرفة، ١٩٨٩م.
- أبو زريق، ناصر، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، عمّان، دار البشير، ٢٠٠٢م.
- الزنتاني، عبد الحميد الصيّد، **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**، ليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م.
- سالم، عبد الرشيد عبد العزيز، **طرق تدريس التربية الإسلامية**، الكويت، وكالة المطبوعات، ط٣، ١٩٨٢م.
- سرحان، منير المرسي، **في اجتماعيات التربية**، د.م، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٨٢م.
- سعادة، جودت، إبراهيم، عبد الله، **المنهج المدرسي المعاصر**، عمّان، دار الفكر، ط٤، ٢٠٠٤م.
- ــــــــــــــ ، **المنهج المدرسي الفعال**، عمّان، دار عمّار، ١٩٩١م.
- سعيد، سعاد جبرن **منهاج التربية الإسلامية في تنشئة الفتيات لأداء المهام الأسرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٩٧م.
- سلامة، يوسف، تعزيز الوعي بقيم الحداثة، **مجلة أفكار**، **www.afkaronline.org/arbic**
- سلطان، محمود السيد، **مفاهيم تربوية في الإسلام**، القاهرة، دار الحسام، ط٤، ١٩٩٦م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- سمارة، عزيز، نمر، عصام، **محاضرات في التوجيه والإرشاد**، عمّـان، دار الفكـر، ط٢، ١٩٩٢م.
- السمالوطي، نبيل، **بناء المجتمع الإسلامي ونظمـه (دراسـة فـي علـم الاجتمـاع الإسلامي)**، جدة، دار الشروق، ط٢، ١٩٨٨م.
- ـــــــــــــــ ، **التنظيم المدرسي والتحديث التربوي (دراسة في اجتماعيات التربية الإسلامية)**، جدة، دار الشروق، ١٩٨٠م.
- السمّان، محمد عبد الله، **العقيدة والقوة معاً**، بيروت، دار الجيل، ١٩٧٤م.
- السمراني، هاشم، القاعود، إبراهيم، المومني، محمد، **المنهـاج**، إربـد، دار الأمـل، ٢٠٠١م.
- أبو سمك، أحمد، **التربية الترويحية في الإسلام**، عمّان، دار النفائس، ٢٠٠٠م.
- سمك، محمد صالح، **فن التدريس للتربية الدينية وارتباطاتها النفسية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٣م.
- السيد، محمود أحمد، **معجزة الإسلام التربوية**، الكويت، دار البحوث العلمية، ١٩٧٨م.
- الشافعي، إبراهيم، الكثيري راشد، علي، **سر الختم، المنهج المدرسـي مـن منظـور جديد**، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٦م.
- الشافعي، إبراهيم، **التربية الإسلامية وطرق تدريسها**، الكويت، مكتبـة الفـلاح، ط٣، ١٩٩٣م.
- شحاته، حسن، **تعليم الدين الإسلامي بين النظرية والتطبيق**، القاهرة، الـدار العربيـة للكتاب، ١٩٩٤م.
- الشرقاوي، حسن، **التربية النفسية في المـنهج الإسـلامي**، مكـة، رابطـة العـالم الإسلامي، عدد ٣٥، د.ط، ١٩٨٤م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- ـــــــــــــــ ، **نحو تربية إسلامية**، الإسكندرية، مصر، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٣م.
- الشرقاوي، محمد، **الإيمان حقيقته وأثره في النفس والمجتمع**، بيروت، دار الجيل، ط٢، ١٩٩٠م.
- شريف، نادية، محمد، محمد عودة، **مشكلات الطالب الجامعي وحاجاته الإرشادية**، "دراسة ميدانية في جامعة الكويت"، ١٩٨٦م.
- شقير، عبد الحميد، رسالة المسجد في حياة المسلم، **منار الإسلام**، عدد٩، ١٩٩٦م.
- شلبي، أحمد، **تاريخ التربية الإسلامية**، بيروت، دار الكشاف، ١٩٥٤م.
- شوق، محمود، **الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية**، القاهرة، دار الفكر، ١٩٩٨م.
- الشيباني، عمر، **من أسس التربية الإسلامية**، طرابلس، المنشأة الشعبية، ١٩٧٩ م.
- ـــــــــــــــ ، **دراسات في التربية الإسلامية والرعاية الإسلامية في الإسلام**، طرابلس، دار الحكمة، ١٩٩٢م.
- ـــــــــــــــ ، **فلسفة التربية الإسلامية**، ليبيا، الدار العربية للكتاب، د.ط، ١٩٨٨م.
- الصالح، عبد الله إبراهيم، **ظواهر الانحراف في المجتمع الأسباب؟ والعلاج**، مجلة النبأ المعلوماتية، عدد ٦٤، بيروت، رمضان، ١٤٢٢هـ على شبكة الإنترنت: **www.annabaa.org/index.htm**
- الصباغ، محمود، **السعادة الزوجية في الإسلام**، د.م، دار الاعتصام، د.ط، ١٩٨٥م.
- صبح، محمد أحمد جاد، **التربية الإسلامية (دراسة مقارنة)**، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، د.ط، ١٩٨٧م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الصنيع، صالح، **التدين علاج الجريمة**، رسالة دكتوراه (منشورة)، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مكتبة الرشيد، ط٢، ١٤١٩هـ.
- طعيمة، صابر،**منهج الإسلام في تربية النشء وحمايته**، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٤م.
- طه، تيسير، وآخرون، **أساليب تدريس التربية الإسلامية**، عمّان، دار الفكر، ١٩٩٢م.
- الطيطي، عبد الجواد فائق، **تقنيات التعليم بين النظرية والتطبيق**، د.م، د.ت، ١٩٩٢م.
- عبادة، أحمد، **مقاييس الشخصية للشباب والراشدين**، البحرين، دار الحكمة، د.ط، ١٩٩٣م.
- عبد الرحمن، عبد الله، **علم اجتماع المدرسة**، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، د.ط، ١٩٩٦م.
- عبد الدائم، عبد الله، **الآفاق المستقبلية للتربية في البلاد العربية**، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٠م.
- عبد العال، حسن، **التربية الإسلامية في القرن ٤هـ**، القاهرة، دار الفكر، ١٩٨٧م.
- ــــــــــــــ ، **مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية**، الرياض، دار عالم الكتب، ١٩٨٥م.
- عبد العزيز، أمير، **الإنسان في الإسلام**، عمّان، دار الفرقان، ١٩٨٤م.
- عبد العزيز، سعيد، عطيوي، جودت، **التوجيه المدرسي (مفاهيمه النظرية، أساليبه الفنية، وتطبيقاته العملية)**، عمّان، دار الثقافة، ٢٠٠٤م.
- عبد الله، عبد الرحمن صالح ، **المرجع في تدريس علوم الشريعة**، عمّان، دار البشير، ١٩٩٧م.
- ــــــــــــــ، **دراسات في الفكر التربوي الإسلامي**، عمّان، دار البشير، ١٩٨٨م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- ـــــــــــــ، **مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها**، عمّـان، دار الفرقـان، ط١، ١٩٩١م.
- عبد الله، قاسم محمد محمود، **دور الأسرة التربوي في ضـوء التربيـة الإسـلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، ١٩٩٦م.
- عبد الهادي، محمد أحمد، **المربي والتربية الإسلامية**، جدة، دار البيان العربي،١٩٨٤م.
- عبيدات، سليمان، **أساسيات في تدريس الاجتماعيات وتطبيقاتها العملية**، د.م، مطبعة النور، ط٢، ١٩٨٩م.
- عبيد، منصور الرفاعي، **مكانة المسجد ورسالته**، القاهرة، الـدار العربيـة للكتـاب، ١٩٩٧م.
- عدس، محمد عبد الرحيم، **واقعنا التربوي إلى أين**، عمّان، دار الفكر، ١٩٩٥م.
- العراقي، سهام، **الطلاب والقضايا الجامعية (دراسة لآراء طلاب جامعة طنطـا عـن بعض القضايا الجامعية)**، طنطا، دار المطبوعات الجديدة، ١٩٨٤م.
- عريفج، سامي، مصلح، سامي، **في القياس والتقييم**، عمّان، مطبعـة، رفيـدي، ط٣، ١٩٨٧م.
- عسوس، عمر، دور الأسرة والمدرسة في الوقاية من الجريمة، **مجلة الفكر العربـي**، طرابلس، معهد الإنماء العربي، ١٩٩٦م.
- عطا، إبراهيم محمد، **طرق تدريس التربية الإسـلامية**، القـاهرة، مكتبـة النهضـة المصرية، ١٩٨٨م.
- عطار، ليلى عبد الرشيد، **الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية**، تهامة-جدة، ١٩٨٣م.
- عقل، أنور، **نحو تقويم أفضل**، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠١م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- العقل، ناصر، **التقليد والتبعية وأثرهما في كيان الأمة الإسلامية**، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٣٩٤هـ.
- علوان، عبد الله ناصح، **تربية الأولاد في الإسلام**، القاهرة، دار السلام، ط٩، ١٩٨٥م.
- ــــــــــــــ ، **الشباب المسلم في مواجهة التحديات**، دمشق، دار القلم، ١٩٨٧م.
- علي، سعيد إسماعيل، **فقه التربية (مدخل إلى العلوم التربوية)**، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠١م.
- ــــــــــــــ ، **التصور النبوي للشخصية السوية**، القاهرة، دار الثقافة،د.ط،١٩٧٩م.
- ــــــــــــــ ، **معاهد التربية الإسلامية**، القاهرة، دار الفكر العربي، د.ط، ١٩٨٦م.
- ــــــــــــــ ، **نظرات في التربية الإسلامية**، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٩٩م.
- ــــــــــــــ ، **رؤية إسلامية لقضايا تربوية**، القاهرة، دار الفكر العربي ، ١٩٩٣م.
- ــــــــــــــ، نخبة من أساتذة التربية وعلم النفس، **التعليم الجامعي في الوطن العربي**، القاهرة، ١٩٨٧م.
- علي، محمد السيد، **علم المناهج الأسس والتنظيمات في ضوء الموديولات**، المنصورة، عامر للطباعة، د.ط، ١٩٩٨م.
- عمر، عمر أحمد، **منهج التربية في القرآن والسنة**، راجعة وهبه الزحيلي، دمشق، دار المعرفة، ١٩٩٦م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- العمري، نادية، **أضواء على الثقافة الإسلامية**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥م.
- عميرة، عبد الرحمن، **منهج القرآن في تربية الرجال**، بيروت، دار الجيل، ١٩٩١م.
- العناني، حنان، **الصحة النفسية للطفل**، عمّان، دار الفكر، د.ط، ١٩٩٠م.
- العناني، عبد العزيز، **المسجد أوجد المجتمع الإسلامي الأول**، مؤتمر رسالة المسجد، إشراف محمد محمود حافظ، جدة، دار عكاظ، د.ت.
- عيسى، كمال محمد، **العقيدة الإسلامية سفينة النجاة**، جدة، دار الشروق، ط٢، ١٩٨٤م.
- العيسوي، عبد الرحمن، **الإسلام والعلاج النفسي الحديث**، بيروت، دار النهضة العربية، د.ط، د.ت.
- ـــــــــــــ ، **الإيمان والصحة النفسية**، الإسكندرية، المكتب العربي الحديث، ١٩٩٠م.
- أبو العينين، **علي خليل، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم**، المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم حلبي، ط٣، ١٩٨٨م.
- ـــــــــــــ ، **القيم الإسلامية والتربية**، "دراسة في طبيعة القيم ودور التربية الإسلامية في تكوينها"،د.م، مكتبة إبراهيم حلبي ، ١٩٨٨م.
- غالب، مصطفى، **فصام الشخصية الازدواجية**، بيروت، مكتبة الهلال، ١٩٨٣م.
- الغوادرة، فراس، **التقويم في الإدارة التعليمية الحديثة من منظور تربوي إسلامي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، ٢٠٠٣م.
- أبو فارس، محمد وآخرون، **التربية الإسلامية للصف الأول الإعدادي**، إشراف إبراهيم الكيلاني، يوسف العظم، سلطنة عمّان، وزارة التربية والتعلم، ١٩٧٩م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- فراج، عثمان لبيب، **أضواء على الشخصية والصحة العقلية**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٠م.
- فرج، عبد اللطيف، **الطفل بين التربية الأسرية والمدرسة**، مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ١٤١٢هـ.
- فرج، محمد سليمان، **السعادة في العقيدة والعبادة من القرآن والسنة**، الإمارات العربية المتحدة، شركة أبو ظبي للطباعة، د.ط، ١٩٩٠م.
- فرحان، إسحق، الشباب والتحديات الثقافية (الوقاية والعلاج)، **مجلة الآفاق**، جامعة الزرقاء الأهلية، عدد٩، حزيران، ٢٠٠٣م.
- ـــــــــــــ ، **نحو صياغة إسلامية لمناهج التربية الإسلامية**، عمّان، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، ط٢، ١٩٨٠م.
- ـــــــــــــ ، **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، اربد، دار الفرقان، ط٣، ١٩٩١م.
- الفندي، عبد السلام عطوة، **تربية الطفل في الإسلام (أطوارها، وآثارها، وثمارها)** عمّان، دار الرازي، ٢٠٠٣م).
- فهمي، مصطفى، **أنت وأسرتك**، القاهرة، وزارة الثقافة، ١٩٦٧م.
- ـــــــــــــ ، **الصحة النفسية**، القاهرة، مطبعة التقدم، ط١، ١٩٨٠م.
- قادري، عبد الله، **أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي**، جدة، دار المجتمع، ١٩٨٨م.
- ـــــــــــــ ، **دور المسجد في التربية**، جدة، دار المجتمع،د.ط، ١٩٨٧م.
- القاضي، يوسف، يالجن، مقداد، **علم النفس التربوي في الإسلام**، الرياض، دار المريخ، د.ط، ١٩٨١م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- القذافي، رمضان، **الشخصية نظرياتها واختباراتها وأساليب قياسها، الإسكندرية،** المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١م.
- القرشي، باقر، **النظام التربوي في الإسلام (دراسة مقارنة)**، سوريا، دار التعارف، د.ط، ١٩٨٨م.
- القرضاوي، يوسف، **الخصائص العامة للإسلام**، القاهرة، دار غريب، ١٩٨١م.
- ــــــــــــــ ، **الإيمان والحياة، بيروت**، مؤسسة الرسالة، ط١٠، ١٩٨٤م.
- القضماني، محيي الدين حسن، **قضايا هامة في حاضر العالم الإسلامي**، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٧م.
- قطب، سيد، **أيها العرب استيقظوا واحذروا**، عمّان، دار الإسراء، د.ط، ١٩٩٠م.
- كاظم، أحمد، جابر، جابر، **أزمة التعليم في عالمنا المعاصر**، مترجم، د.ف كومبز، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧١م.
- الكلوب، بشير عبد الرحيم، **الوسائل التعليمية التعلمية (إعدادها وطرق استخدامها)** عمّان، مكتبة المحتسب، ١٩٨٥م.
- الكيلاني، ماجد، **مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها**، مؤسسة الريان، بيروت، ١٩٩٨م.
- لافي، إحسان محمد علي، **العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة، اربد، جامعة اليرموك، ٢٠٠٣م.
- لطفي، محمد، مرسي، محمد، عبد الموجود، محمد، **المدرسة والمجتمع العصري**، ك.د جوسلين، مترجم، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٧م.
- اللقاني، أحمد، **المنهج الأسس، المكونات، التنظيمات)**، القاهرة، عالم الكتب، د.ت.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- ـــــــــــــــ ، **المناهج بين النظرية والتطبيق**، القاهرة، عـالم الكتـب، ط٣، ١٩٨٩م.
- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، تحقيق محمـد فـؤاد عبد الباقي، د.ن، د.م، ١٩٠٠م.
- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، د.م، دار الفكر، د.ط، د.ت.
- محمود، علي عبد الحليم، **وسائل التربية عند الإخوان المسـلمين**، المنصـورة، دار الوفاء، ط٤، ١٩٩٠م.
- ـــــــــــــــ ، **تربية الناشيء المسلم**، المنصورة، دار الوفاء، ١٩٩٢م.
- ـــــــــــــــ ، **منهج التربية عند الإخوان المسلمين**، **المنصورة**، دار الوفاء، ١٩٩١م.
- مختار، علي محمد، **دور المسجد في الإسلام**، جده، دار الأصفهاني، ١٩٨٢م.
- مدكور، علي أحمد، **نظريات المناهج التربوية**، القاهرة، دار الفكر، ١٩٩٧م.
- ـــــــــــــــ ، **نظريات المناهج العامة**، اربد، دار الفرقان، د.ط، ١٩٩١م.
- مدني، عباس، **النوعية التربوية في المراحل التعليمية فـي الـبلاد الإسـلامية**، د.م، مكتب التربية العربية لدول الخليج، د.ط، ١٩٨٩م.
- المراغي، أبو الوفا مصطفى، **إعلام الساجد بأحكام المساجد**، تحقيق محمد الزركشي، القاهرة، وزارة الثقافة، ١٩٩٩م، ط٥.
- مرسي، محمد منير، **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**، القـاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٠م.
- مزروع، طاهر، **علم النفس للمعلم والمربي**، مترجم، القاهرة، النهضـة المصـرية، ١٩٧٨م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحاج القشيري، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد الأهواني، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٥م.
- المصراتي، عبد القادر، **المعلم والوسائل التعليمية**، طرابلس، الجامعة المفتوحة، ط٢، ١٩٩٧م.
- المصري، جميل، **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة**، عمّان، دار أم القرى، ط٢، ١٩٨٩م.
- مصطفى، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، طهران، المكتبة العالمية، د.ط، ١٩٠٠م.
- مكرم، عبد العال سالم، **أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م.
- ملكاوي، محمد أحمد، **عقيدة التوحيد في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، دار ابن تيمية، ١٩٨٥م.
- المناوي، زين الدين، **التيسير بشرح الجامع الصغير**، الرياض، مكتبة الإمام الشافعي، ط٣، ١٩٨٨م.
- منسي، محمود عبد الحليم، **التقويم التربوي**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨م.
- ابن منظور، جمال الدين، ابي الفضل محمد، **لسان العرب**، حققه عامر احمد حيدر، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.
- مياسا، محمد، **مأساة الإدمان (الإدمان سيكولوجياً وقاية وعلاجاً)** بيروت، دار الجيل، ١٩٩٧م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- ـــــــــــــــ **الصحة النفسية والأمراض النفسية والعقلية وقايةً وعلاجاً**، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٧م.
- مهدي، عباس، **الشخصية بين النجاح والفشل**، بيروت، دار المناهل، ١٩٩٨م.
- ناصر، إبراهيم، **التربية الدينية المقارنة**، عمّان، دار عمّار، ١٩٩٦م.
- النجار، زغلول راغب، **أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية**، الرياض، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٥م.
- النحلاوي، عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت** والمدرسة والمجتمع، دمشق، دار الفكر، ١٩٧٩م.
- ـــــــــــــــ ، **التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة**، بيروت، المكتب الإسلامي، د.ت.
- النحوي، عدنان علي، **التربية في الإسلام النظرية والمنهج**، الرياض، دار النحوي، ٢٠٠٠م.
- نزال، شكري حامد، **الوجيز في التربية والعملية التعليمية التعلمية**، عمّان، دار البشير، ١٩٩٥م.
- نشوان، يعقوب حسين، **المنهج التربوي من منظور إسلامي**، إربد، دار الفرقان، ١٩٩٣م.
- نمر، عصام، سمارة، عزيز، **الطفل والأسرة والمجتمع**، عمّان، دار الفكر، ط٢، ١٩٩٠م.
- النووي، محيي الدين، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، بيروت، دار المعرفة، ط٤، ١٩٩٧م.
- الهاشمي، عبد الحميد، **الرسول العربي المربي**، دمشق، دار الثقافة، ١٩٨١م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الهيتي، مصطفى عبد السلام، **عالم الشخصية**، بغداد، مكتبة الشرق الجديد، ١٩٨٥م.
- الوشلي، عبد الله قاسم، **المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ**، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٩٠م.
- الوكيل، محمد السيد، **قواعد البناء في المجتمع الإسلامي**، المنصورة، دار الوفاء ، ١٩٨٦م.
- أو يحيى، محمد وآخرون، **الثقافة الإسلامية (ثقافة المسلم وتحديات العصر)**، عمّان دار المناهج، ٢٠٠٠م.
- يعقوب، الصديق عمر، **بحوث ودراسات في العقيدة والفكر والدعوة**، طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية، ١٩٩٤م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Abstract

Al-araydah, Lamya Saleh Najeeb, Integration in the Islamic Education, Master's thesis,Yarmouk University.2005.(Religious Supervisor: prof.Oqlah, Mohammed. Educational Supervisor: prof. Smadi, Oqlah.)

This Study aims at explaining The concept Of integration and its characteristics,importance, essentials, and fields as a feature of Islamic Education. Then, the study will explore the positive and the negative educational effects of integration in the fileds of faith, psychology, and sociology. To achieve this objective, the researcher put together verses from the holy qura'an, and sunna related to integration. The researcher also interpreted the verses and the Hadeeth in the correct way by studing the original references in Qura'an and sunna interpretation. In addition, the researcher put together, analyzed, and summarized the information related to integration from its religious and educational resourses. The results of the study show that integration is an indespensible characteristic of the Islamic Education; a characteristic necessary to achieve all the desired objectives on the society and the individual level. The results also show that this characteristic depends on essential factors such as divinity, comprehensiveness, balance, moderation, and realism. The study, furthermore, explained the most important fields that clearly project this characteristic, especially the human personality, the edicational media such as the family, the mosque, the school, the university, the islamic educatioal syllabus with all its components, such as objectives, content, methodologies, activities, and evaluation. The study conculded by demonstrating the negative educational effecets for the absence of integration from the society, the individual in the field of faith, psychology, and sociology.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University